أسئلة إلى أستاذي

الـجزء الثاني

خدانظرطوقی‌پور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

بسم‌اللّه‌الرحمن‌الرحيم

هذه مجموعة من التساؤلات التي طرحتها في محضر أستاذي مولانا...، فلم يستطع الاجابة عن أغلبها بل اكتفى بإعطاء أجوبة سطحية وسريعة، ومن ثم رحتُ أبحث عن أجوبة لهذه الأسئلة فقصدتُ أساتذة آخرين بهدف تقديم العون والمساعدة لي، لكنهم وللأسف الشديد قابلوني بسلوك غير علمي وصدوني بشكل حاد وقاس وأصبحتُ متهماً لديهم بالرفض والتشيع لمجرد طرح هذه التساؤلات !؟

وبلغت المشكلة ذروتها مع أساتذتي وتفاقم الأمر حين طبعتْ هذه الأسئلة ونزلت في الأسواق ونشرت على الملأ العام من دون علمي فقابلوني بتصرف أقسى من الأول.

فدفعني هذا التصرف الموهن من قبل هؤلاء الاساتذة – الذين كان من المفترض منهم أن يقدموا أجوبة منطقية لهذه التساؤلات – إلى قطع العلاقة معهم والتوقف عن طرح الأسئلة أمامهم.

ثم فيما بعد، وخلافاً لرغبتي الباطنية أقدمتُ مجبراً على طبع هذه الأسئلة ونشرها في كتاب خاص لعلي أحصل بذلك على جواب مناسب ومنطقي لكل أسئلتي، وأدفعُ أساتذتي إلى التحرك أمام هذا الواقع والتصدي للإجابة بشكل علمي ومنطقي بدل أن يكتفوا بالتوهين و التحقير...

على أمل أن نسمع أجوبة منطقية !!

السؤال ١. هل صحيح أن البغض و العداوة لشخص علي رضي الله عنه هو جزء من معتقدات مذهب الحنابلة ؟

هذا المطلب وجدتُـه في كتاب «تاريخ المستبصر» للشيباني (المتوفى ٦٩٠ هجري قمري) وتعجبتُ كثيرا عندما قرأته، يقول الشيباني: «لأنّ الحنابلة يقولون فيما بينهم: لا يكون الحنبلي حنبليّاً حتّى يبغض عليّاً سويا».[١]

السؤال ٢. هل صحيح أن ذكر إسم علي رضي الله عنه وذكر فضائله كان أمراً ممنوعاً في زمن الأمويين؟

١. عن مالك بن دينار قال: سألتُ سعيد بن جبير فقلت:يا أباعبداللّه !من كان حامل راية رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: فنظر إليّ و قال:كأنّك رخي البال، فغضبتُ و شكوتُه إلى إخوانه من القرّاء، فقلت:ألاتعجبون من سعيد بن جبير أنّي سألته من كان حامل راية رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فنظر إليّ وقال:إنّك لرخي البال. قالوا: إنّك سألتَه و هو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت، فسَلْه الآن، فسألتُه، فقال: كان حاملها علي رضي‌الله‌عنه».[٢]

لاذ سعيد بن جبير بالبيت يعني أنه عندما يكون لوحده في البيت يجرأ على الإجابة عن هذا النوع من الأسئلة ! لذلك لما سُئل مرة ثانية من كان حامل راية رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم؟ أجاب بشكل صريح وواضح: كان حاملها علي رضي‌الله‌عنه.

٢. حسن البصري ينقل عن يونس بن عُبيد قال: « سألتُ الحسن، قلتُ: يا أباسعيد! إنّك تقول: قال رسول‌اللّه و إنّك لم‌تدركه؟ قال: يابن أخي! لقد سألتَني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ قبلك، و لولا منزلتك منّي ما أخبرتُك، إنّي في زمان كما ترى ـ وكان في عَمَل الحجّاج ـ كلّ شيءٍ سمعتَني أقول: قال رسول‌اللّه، فهو عن علي بن أبي طالب، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً !!».[٣]

١.ابن‌مجاور الشيبانى، تاريخ المستبصر: ج ١، ص ١٠١، ذكر بلاد الخوارج و الاباضية.

٢. الحاكم النيشابورى، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ١٤٧، كتاب معرفة الصحابة، ذكر إسلام أميرالمؤمنين على رضي‌الله‌عنه، ح ٢٦٣/٤٦٦٥.

٣. المزّى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ٤، ص ٣١٦، ترجمة الحسن البصرى، ش ١١٩٨.

السؤال ٣. هل صحيح أن الزبير قد اجتمع مع النبي ومعه إحدى زوجاته صلّى الله عليه وسلّم - والظاهر أنها كانت السيدة عائشة. تحت لحاف واحد !؟

« عن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه قال:أرسلني رسولاللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في غداة باردة، فأتيته وهو مع بعض نسائه في لحافه، فأدخلني في اللحاف، فصرْنا ثلاثة»[١]. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وفي رواية أخرى:«عن الزبير قال: بعثني رسولاللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في ليلة باردة أو في غداة باردة، فذهبت ثمّ جئت ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم معه بعض نسائه في لحاف، فطرح عليّ طرف ثوبه أو طرف الثوب»[٢].

وهنا نسأل: هل هذا التصرف مقبول من شخصية عظيمة كالنبي الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم؟ ثم ألا يوجب وضع مثل هذه الاحاديث ونشرها بعنوان أنها فضائل للزبير،توهين مقام النبي السامي!؟فهل هناك من زوج حاضر لإدخال رجل- حتى ولو كان من محارم الزوجة[٣]- تحت لحاف واحد يجتمع فيه هو مع زوجته!!؟

السؤال ٤. هل صحيح أننا نحن السلفيون وخلافاً للسلف الماضي نداهن الحكام الفاسقين ونتماشى مع ولاية الفساق ونقبل بإمامة جمعتهم وجماعاتهم ؟

يشير العسقلاني- في شرحه لحال الحسن بن صالح- إلى تغيّر في مبنى السلفيين المعاصرين عن مبنى السلفيين القدامى في تعاملهم مع الحاكم والسلطة الفاسقة فيقول:« وقولهم كان يرى السيف يعني كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك، لما رأوه قد

---

١. الحاكم النيسابوري، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ٤١٠، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب حواري رسولاللّه و ابنعمته الزبير بن العوام، ح ١١٦٢/٥٥٦٤.

٢. الهيثمي، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٩، ص ١٥٢، كتاب المناقب، باب مناقب الزبير.

٣. أقول: - أولاً حتى لو كان الزبير زوجاً لأخت عائشة –أسماء بنت أبي بكر –لكن علي أي حال لا يجوز للزبير ان ينظر إلى عائشة من غير حجاب او لمسها. وثانياً: لا تعد عائشة من المحارم الزبير بل يحرم عليه الزواج منها لأنه زوج أختها.

أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرّة ووقعة إبن‌الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر...والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد، وأمّا ترك الجمعة ففي جملة رأيه ذلك أن لايصلّي خلف فاسق و لايصحح ولاية الإمام الفاسق».[1]

السؤال ٥. هل صحيح أن عبد اللّه بن عمر لم يبايع علياً رضي اللهعنه رابع خلفاء المسلمين، ثم لاحقاً جاء بكامل إرادته واختياره وبايع عبد الملك بن مروان بواسطة رِجْل الحجاج بن يوسف الثقفي ؟

يذكر ابن ابي الحديد المعتزلي الشافعي في شرح النهج هذه القصة حول بيعة عبد الله بن عمر: «فإنّه– أي عبد الله بن عمر– إمتنع من بيعة علي،وطرق على الحجّاج بابه ليلاً ليبايع لعبدالملك،كي لايبيت تلك الليلة بلاإمام،زعم لأنّه روي عن النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم أنّه قال: (من مات ولا إمام له مات ميتة جاهليّة)[2]، و حتّى بلغ من احتقار الحجّاج له و استرذاله حاله أن أخرج رجلَه من الفراش فقال:أصفق بيدك عليها»[3].

والتساؤل الذي يُطرح هنا: إذا كان عبداللّه بن عمر معتقداً بحديث النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم إلى الحد الذي يجعله لايبيت ليلة واحدة من دون بيعة لإمام !! فلماذا إذن لم يبايع علياً رضي‌اللهعنه؟

السؤال ٦. هل صحيح أن الراوي الذي يبول واقفا يُردُّ حديثه عند رواة الحديث ويصبح ساقطاً عن الاعتبار

---

١. ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢٥٠، ترجمة الحسن بن صالح، ش ٥١٦.

٢. مضمون هذا الحديث مسلّم ومقبول به لدي كافة المسلمين. وقد ورد هذا الحديث فى مجامعنا الحديثية بألفاظ شبه متحدة مثل «من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية»، «من مات و لا بيعة عليه مات ميتة جاهلية»، «من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»، «من مات و لا طاعة عليه مات ميتة جاهلية»، «من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»، «من مات و ليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، «من مات و ليس عليه إمام جماعة فإنّ موتته موتة جاهلية»، «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»، «من مات و ليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية» ... من أجل الاطلاع بشكل أوسع فلتراجع المصادر التالية : مسند احمد بن حنبل: ج ٢، ص ١١١ و ج ٣، ص ۴۴۶ و ج ۴، ص ٩۶؛ صحيح ابن‌حبان: ج ١٠، ص ۴٣۴؛ المعجم الأوسط: ج ١، ص ٨٠ ح ٢٢٥ و ج ۴، ص ٢٣٢، ح ۵٨١٩؛ المعجم الكبير: ج ١٩، ص ٣٣۵، ح ٧۶٩ حديث ذكوان ابوصالح السمان عن معاوية و ج ١٩، ص ٣٨٨، ح ٩١٠، حديث شريح بن عبيد عن معاوية؛ المستدرك علي الصحيحين: ج ١، ص ٢٠۴، كتاب العلم، ح ١١۴/۴٠٣؛ المصنف فى الأحاديث و الآثار: ج ٨، ص ۶٠۵، كتاب الفتن، من كره الخروج فى الفتنة و تعوذ عنها، ح ٩٢ و مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ۵، ص ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣ و ٢٢۵، كتاب الخلافة، باب لزوم الجماعة و طاعة الائمة و النهى عن قتالهم و باب لزوم الجماعة و النهى عن الخروج عن الأمّة و قتالهم.

٣. ابن‌ابى‌الحديد، شرح نهج البلاغه: ج ١٣، ص ٢۴٢، شرح الخطبة ٢٣٨ المعروف بالخطبة القاصعة، القول فى إسلام أبى بكر وعلىّ وخصائص كلّ منهما.

لديهم ولا ينقلون عنه أي حديث بعد ذلك؟

«قال جرير بن عبدالحميد: أتيتُ سماك بن حرب، فرأيتُه يبول قائماً، فرجعت ولمأسأله، فقلت: خرف».[1]

فإذا كانت هذه المسألة صحيحة لماذا إذن ينقل أصحاب الصحاح والسنن روايات تتضمن أن النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم قد بال وهو واقف !؟.[2]

ثم إن اعتبار البول من وقوف عيباً في شأن راوي حديث النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم بحيث يوجب سقوطه واعتباره في نظر رواة الأحاديث، فالعجب من نسبة هذا الفعل إلى نفس النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم!! أليس في ذلك توهيناً وإساءة أدب وجسارة كبيرة على النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلم؟

السؤال ٧. هل صحيح أن أبا سفيان كان مورداً لاحترام الخليفه الثاني والثالث و كان يتمتع لديهم بمنزلة ومكانة عالية، في حين أن النبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم قد لعنه هو وولديه[3]. بل كان صلَّى اللّه عليه وسلَّم يعده من مصاديق الشجرة الملعونة، وكان علي رضي اللّه عنه و اهل بيته يبغضونه ويبعدونه عنهم؟

حول مكانة أبي سفيان ومنزلته لدى الخليفة الثاني والثالث يقول الذهبي: «وكان أبوسفيان أسنّ من رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم بعشر سنين،وعاش بعده عشرين سنة وكان عُمر يحترمه وذلك لأنّه كان كبير بني أمية وكان يحبّ الرياسة والذكر، وكان له سورةٌ كبيرةٌ في خلافة إبنعمه عثمان»[4].

في الوقت الذي يصفه علي رضياللّه عنه بأنه عدو الاسلام والمسلمين،كما جاء في الاستيعاب لابن عبد

---

١. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٢٤٨، ترجمة السماك بن حرب، ش ١٠٩ و ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: ج ٢، ص ٢٣٣، ترجمة السماك بن حرب، رقم ٣٥٤٨ و ابنحجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٢٠٥،ترجمة السماك بن حرب، رقم ٤٠٥.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ١، ص ٥٢ ـ ٥٣، كتاب الوضوء، باب البول قائماً و قاعداً، و باب البول عند صاحبه و التستر بالحائط، و باب البول عند سباطة قوم.

٣. «... وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم ... وأشدهم فى ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم فى كل حرب ... أبو سفيان بن حرب وأشياعه من بنى أمية الملعونين فى كتاب الله ثم الملعونين علي لسان رسول الله فى عدة مواطن وعدة مواضع لماضى علم الله فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم فحارب مجاهدا ودافع مكابدا وأقام منابذا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله صلي الله عليه و سلم والمسلمون وميز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده علي علم منه فمما لعنهم الله به علي لسان نبيه صلي الله عليه و سلم وأنزل به كتابا قوله والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلا علي حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به لعن الله القائد والراكب والسائق ... » الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥، ص٦٢١– ٦٢٢، حوادث سنة ٢٨٤ هجرى قمرى.

٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٠٧، ترجمة أبي سفيان، رقم ١٣.

البر: «ما زلت عدوّاً للإسلام و أهله»[1].

فكيف يكون شخص بهذه المواصفات (ملعون على لسان رسول الاسلام المكرم صلَّى الله عليه وسلَّم ويُعدّ من أعداء الاسلام والمسلمين) مورداً لاحترام وتقريب الخليفة الثاني والثالث؟ ألا يدَّعي كل من الخليفتين عمر وعثمان أنهما من اتباع سنة وسيرة الرسول الكريم صلَّى الله عليه وسلَّم؟فكيف ولماذا يعملان بخلاف سنته صلَّى الله عليه وسلَّم ؟

السؤال ٨. هل صحيح أن العلماء والمحدثين من سلفِنا كانوا يلطمون وجوههم و رؤوسهم في حالة موت أحد أعزائهم وكان العلماء يشقون ثيابهم في المصيبة النازلة؟

يقول الذهبي في ترجمة محمد بن محمد بن علي الزينبي[2]:«رحل أبوسعد البغدادي إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد،ولميلحقه، فحين أخبر بموته خرق ثوبه،ولطم،وجعل يقول: من أين لي علي بن الجعد عن شعبة؟ يعني سند متصل إلى إبن الجعد »...[3]

فإذا كان هذا العمل قد صدر فعلاً من بعض علمائنا،لماذا إذن نعترض على الشيعة والروافض لما يفعلونه من اللطم في مراسم العزاء التي تقام على مصيبة الحسين رضي اللهعنه أو على سائر أئمتهم؟

سؤال ٩. هل صحيح أن أُم المؤمنين السيدة عائشة لم تكن تراعِ الحجاب في محضر بعض الاجانب وغير المحارم؟

كما عن ابنحجر العسقلاني و العـيني وهما من أهم شرّاح صحيح البخاري:

١- في شرح وتوضيح هذا الحديث «إستأذنتُ على عائشة، فعرفتْ صوتي، قالت: سليمان! أدخل، فإنّك

---

١. ابنعبدالبر، الإستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ۴، ص ۲۴۱، ترجمة أبى سفيان، رقم ۳۰۳۵.

٢. الزينبي ولادته فى صفر عام ۳۸۷ هجرى قمرى، ووفاته فى ۲۱ من جمادي الآخر عام ۴۷۹ هجرى قمرى. الذهبى و السمعانى هكذا يلقبونه : «الشيخ الصالح»، «الزاهد»، «الشريف»، «مسند الوقت»، «دَيّن» و «متعبد». الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ۱۸، ص ۴۴۳ ـ ۴۴۴، ترجمة الزينبى، رقم ۲۲۸.

٣. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ۱۸، ص ۴۴۴، شرح حال الزينبى، رقم ۲۲۸ و تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، حوادث ۴۷۱ ـ ۴۸۰ هجرى قمرى، وفيات ۴۷۹ هجرى قمرى، ترجمة محمد بن محمد بن على الزينبى، ش ۳۰۴.

مملوك ما بقي عليك شيء»[1] قال ابن‌حجر: «و فيه دليل على أنّ عائشة كانت ترى ترك الإحتجاب من العبد، سواء كان في ملكها أو في ملك غيرها، لأنّه كان مكاتب ميمونة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأمّا من قال: يحتمل أنّه كان مكاتباً لعائشة، فمعارضة الصحيح من الأخبار بـمحض الإحتمال وهومردود»[2].

وقال العيني في توجيه هذا الحديث:« لعلّ مذهبها أنّ النظر حلال إلى العبد،سواء كان ملكها أولا،وأنّها لا ترى الإحتجاب من العبد مطلقاً»[3].

السؤال ١٠. هل صحيح أن الإمام أحمد بن حنبل لم يكن فقيهاً وكان صرف ناقلٍ للحديث، كما صرّح به المؤرخ الطبري؟

يقول ابن‌اثير الجزري في تاريخه: «أنّ الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء، لم‌يصنف مثله،ولم‌يذكرفيه أحمد بن حنبل. فقيل له في ذلك، فقال: لم‌يكن فقيهاً،وإنّما كان محدثاً،فاشتدّ ذلك على الحنابلة وكانوا لايحصون كثرة ببغداد، فشغبوا عليه».[4]

وبه أيضاً قال جمع من علمائنا كالطحاوي،الدبوسي،النسفي والسمرقندي.فهؤلاء ومعهم الطبري كانوا لديهم نفس الاعتقاد ونفس الرأي حول أحمد بن حنبل وأنه كان مجرد محدّث وليس بفقيه!![5].

فإذا كان هذا الكلام صحيحاً،لماذا نحن السلفيون نطلق على أنفسنا لقب الحنابلة؟ولماذا نتّـبَع آراء أحمد بن حنبل في مسائلنا الفقهية؟

السؤال ١١. هل صحيح أن النبي صلّى اللّه عليه و سلّم كان يخالف التكاليف الإلهية وأن عمر بن خطاب هو من كان يذكّره وينهاه عن تلك المخالفات ؟

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ١٠٢، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمي و أمره و نكاحه و إنكاحه و مبايعته و قبوله فى التأذين و غيره و ما يعرف بالأصوات.

٢.ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٥، ص ٣١٤، كتاب الشهادات، باب ١١، باب الشهادة الأعمي و أمره و نكاحه، شرح حديث ٢٦٥٧.. العينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ١٣، ص ٢٢٠، كتاب الشهادات، باب ١١، باب الشهادة الأعمي، حديث ٢٠.

٣. العينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ١٣، ص ٢٢٠، كتاب الشهادات، باب ١١، باب الشهادة الأعمي، حديث ٢٠.

٤. ابن‌اثير الجزرى، الكامل فى التاريخ: ج ٥، ص ٧٤، حوادث سنة ٣١٠ هجرى قمرى، ذكر وفاة محمد بن جرير الطبرى.

٥. «وكذلك قال الطحاوى و الدبوسى و النسفى و السمرقندى». محمد حجوي الثعالبي، الفكر السامى فى تاريخ فقه الإسلامى: ج ٣، ص ٢٧.

بهذا المضمون ينقل البخاري هذه الرواية:« أنّ عبداللّه بن أبي لمّا تُوفي جاء إبنه إلى النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم، فقال: يا رسول‌اللّه! أعطني قميصَك أكفّنه فيه وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم قميصَه فقال:آذني أصلّي عليه، فآذنه، فلمّا أراد أن يصلّي عليه جذبه عمر رضي‌اللهعنه،فقال:أليس اللّه نهاك أن تصلّي على المنافقين»...[1]

إذا كان ما ورد في هذا الحديث صحيحاً، فكيف نفسّر إذن هذه الآيات الشريفة «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ»[2]، «وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى»[3] و«مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»[4]؟

وهل كان الخليفة عمر أكثر حرصاً على تنفيذ وإجراء الاحكام الإلهية من نفس النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ ثم هل كان النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم جاهلاً – معاذ الله – بالأحكام التي جاء بها؟

السؤال ١٢. هل صحيح أن كبار محدّثينا وتلاميذ الإمام مالك لم يكونوا يفقهون شيئاً من الحديث وكانوا يرون حلية سماع الغناء بل كانوا يشاركون في مجالس الرقص و يستمعون للغناء و الموسيقى؟

الإمام الذهبي يصف ابن‌ماجِشون بمثل هذه الأوصاف والعناوين«العلامة»،«الفقيه»،«مفتي المدينة» ثم يذكر بأن ابن ماجشون كان من تلامذة الإمام مالك ومفتي المدينة المنورة وأنه: «كان مولعاً بسماع الغناء».[5]!!

«قال أحمد بن حنبل: قدم علينا ابن‌ماجشون ومعه من يغنيه».[6].

(أبو داود) واحد من علمائنا في الرجال، يشير إلى مدى تبحر ابن ماجشون في الحديث فيقول: «قال

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ١، ص ٢٢٠، باب فى الجنائز، باب الكفن فى القميص الذى يكف أو لايكف و من كفن بغير قميص و ج ۴، ص ٢٥، كتاب اللباس، باب لبس القميص.

٢. سوره الحاقة ٦٩، الآية ۴۴ و ۴۵.

٣. سوره نجم ٥٣، الآية ٣.

٤. سوره التكوير ٨١، الآية ٢١.

٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ١٠، ص ٣٦٠، ترجمة ابن‌ماجشون،رقم ٩٢؛ تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام: ج ١٥، ص ٢٧٣، حوادث و وفيات ٢١١ ـ ٢٢٠ هجرى قمرى، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٢۴۶ و ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: ج ٢، ص ۶٥٨، ترجمة عبدالملك بن عبدالعزيز المعروف بابن‌ماجشون، رقم ٥٢٢۶؛ ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ۶، ص ٣۶٢، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٧۶٠ و ابن‌خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: ج ٣، ص ١۶۶، ترجمةابن‌ماجشون، رقم ٣٧٧.

٦. ابن‌حجر عسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ۶، ص ٣۶٢، ترجمة ابن‌ماشجون، رقم ٧۶٠ و ابن‌خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: ج ٣، ص ١۶۶، ترجمة ابن‌ماشجون، رقم ٣٧٧.

أبوعبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث».[1]

«قال ابن‌البرقي: دعاني رجل إلى أن أمضي إليه، فجئناه فإذا هو لايدري الحديث إيش هو».[2]

وكذلك ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من أحفاد عبدالرحمن بن عوف، وهو أحد الرواة الذين يصفهم الذهبي بمثل «الإمام»،«الحافظ الكبير»،«كان ثقة صدوقاً» و«صاحب حديث» ثم يذكر الذهبي أن إبراهيم بن سعد هذا :« كان ممن يترخّص في الغناء على عادة أهل المدينة،وكأنّه لِيمَ في ذلك،فانزعج على المحدثين وحلف أنّه لا يحدّث حتّى يغنّي قبله».[3]

فمع وجود مثل هذه المسائل كيف يمكن الاعتماد والوثوق به على الرواية التي نقلها مسلم بن الحجاج النيشابوري من طريق إبراهيم بن سعد[4]؟ وهي: «قالت (عائشة): قال لي رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم في مرضه: أدعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتّى أكتب كتاباً،فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل أنا أولى ويأبى اللّه والمؤمنون إلاّ أبابكر».[5]

السؤال ١٣. هل صحيح أن أبا‌حنيفة ـ إمام الحنفيين الأعظم ـ كان يرى جواز أن يتقرب الشخص إلى الله تعالى بعبادة البغل !؟

« سمعنا أبا حنيفة يقول: لو أنّ رجلاً عبد هذا البغل تقرباً بذلك إلى اللّه لم أرَ بذلك بأساً».[6]

السؤال ١٤. هل صحيح أن أبا حنيفة كان يعتقد أن إيمان أبي بكر و إيمان الشيطان واحد؟

---

١. المزى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ١٢، ص ٦٧، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٤١٢٣؛ الذهبى، ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: ج ٢، ص٦٥٩، ترجمة عبدالملك بن عبدالعزيز المعروف بابن‌ماجشون، ش ٥٢٢٦ و تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام: ج ١٥، ص ٢٧٣، حوادث و وفيات ٢١١ ـ ٢٢٠ هجرى قمرى، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٢٤٦؛ ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٣٦١، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٧٦٠؛ ابن‌خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: ج ٣، ص ١٦٧، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٣٧٧ و الصفدى، الوافى بالوفيات: ج ١٩، ص ١٢٠، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٧٢٩٠.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٣٦١، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٧٦٠ و ابن‌خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان: ج ٣، ص ١٦٧، ترجمة ابن‌ماجشون، رقم ٣٧٧.

٣. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ٣٠٦، ترجمة ابراهيم بن سعد، رقم ٨١.

٤. مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم: ج ٢، ص ١٠٠، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر.

٥. صحيح مسلم ج٢ ص ١٠٠ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر.

٦. ابن‌حبان، المجروحين: ج ٣، ص ٧٣، ترجمة نعمان بن ثابت المعروف بأبي حنيفة.

ينقل الخطيب البغدادي في تاريـخه: «عن الفزاري يقول: سمعت أباحنيفة يقول: إيمان أبي بكر الصديق وإيمان إبليس واحد. قال إبليس: يا ربّ. وقال أبو بكر: يا ربّ».[١]

السؤال ١٥. هل صحيح أنه وطبقاً لفتوى أبي حنيفة لو أنكر شخص وجود الكعبة في مكة المكرمة فإن ذلك لا يخلّ بإيمانه ويبقى مؤمناً ؟

ينقل الخطيب البغدادي في تاريـخه:« عن الحارث بن عميرقال: سمعت أباحنيفة يقول: لوأنّ رجلاً قال: أعرف للّه بيتاً ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو؟ قال نعم» و«قلت لأبي حنيفة: رجل قال: أشهد أنّ الكعبة حق، غير أنّي لا أدري أهو هذا البيت الذي يحجّ الناس إليه ويطوفون حوله أوبيت بخراسان، أمؤمن هذا؟ قال: نعم».[٢]

السؤال ١٦. هل صحيح أن الخليفة عمر لم يكن يرى أبا هريرة لايقاً إلا برعي الحمير ؟

ابن‌عبدربه– وهو أحد علمائنا– ينقل في كتابه هذا الخطاب من عمر لأبي هريرة:« ما رجعت بك أميمة إلاّ لرعيّة الحمر».[٣] فإذا كان ما ذكره صحيحاً، فلماذا إذن قام علماؤنا بالنقل عن أبي هريرة أكثر مما نقلوه عن سائر الصحابة،إذْ أن ما نقلوه عن أبي هريرة وصل إلى حدود (٥٣٧٤ رواية)[٤]؟ ولماذا يُعبِّـرون عنه بـ(الإمام) !؟

السؤال ١٧. هل صحيح أن علماءنا قبلوا دلالة حديث الثقلين على إثبات الخلافة و الوصاية لأهل البيت ؟

يقول محمد أمين السندي«فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس إلاّ لكونهما خليفتين منه».[٥]

---

١. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ١٣، ص ٣٧٦، ترجمة النعمان بن ثابت، رقم ٧٢٩٧، باب ما حكى عن أبى حنيفة فى الإيمان، ح ٩.

٢. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ١٣، ص ٣٧٣، ترجمة النعمان بن ثابت، رقم ٧٢٩٧، باب ما حكى عن أبى حنيفة فى الإيمان، ح ٣ و ص ٣٧٤، ح ٥.

٣. ابن‌عبد ربه، العقد الفريد: ج ١،ص ٤٥، كتاب اللؤلؤ فى السلطان، باب ما يأخذ به السلطان من الحزم و العزم.

٤. (... خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثا. المتفق فى البخارى ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون. وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين حديثا، ومسلم بثمانية وتسعين حديثا ...؛) سير أعلام النبلاء – الذهبى – ج ٢ – ص ٦٣٢.

٥. السندى، دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب: ص ٢٣٢. و السيد على الميلانى، نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار: ج ٢، ص ٥٧، تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث.

وكذلك إبراهيم بن سيار المعروف بـ (نظام المعتزلي) هو أيضاً لديه تصريح حول إثبات الإمامة:«نص النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم على أنّ الإمامَ عليٌّ و عيّنه، وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر».[1]

السؤال ١٨. هل صحيح أن كل علمائنا كانوا يعتبرون جعفر بن محمد رضي الله عنه واحداً من أئمة الدين؟

يقول ابن‌تيميّه حوله: «فإنّ جعفر بن محمد من أئمة الدين باتفاق أهل السنة».[2] إذا كان ما ذكره ابن‌تيميّه حول جعفر الصادق صحيحاً فلماذا إذن لا يُستند إلى أحاديثه وفـقهه في فقهنا؟

السؤال ١٩. هل صحيح أن ٧٥ بالمئة من أحاديثنا موضوعة ومختلقة وكاذبة؟

يقول الإمام الذهبي نقلاً عن شعبة بن الحجاج:«ما أعلم أحداً فتّش الحديث كتفتيشي،وقفتُ على أنّ ثلاثة أرباعه كذب». [3]. فمع وجود كل هذه الروايات المختلقة والموضوعة في مصادرنا،كيف يمكن لنا أن نعتمد على تلك الروايات؟

السؤال ٢٠. هل صحيح أن رواة الأحاديث كانوا يعتبرون الكشف عن الفخذ وعدم ستره عيباً، ولو كشفها أحد كانوا يسقطونه عن العدالة! وكان رواة الأحاديث لا ينقلون عمن يكشف فخذه أي حديث؟

الإمام الذهبي نقلاً عن شعبة بن الحجاج:«قال شعبة: أتيتُ أبا الزبير وفخذه مكشوفة، فقلت له:غطّ فخذك. قال:ما بأس بذلك.فلذلك لم أرْوِ عنه». [4]

إذا كان كشف الفخذ وعدم ستره أمام الآخرين يُـعدُّ أمراً قبيحاً وسيئاً والنبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم قد أمرَ الصحابة بستر الفخذ، فلماذا إذن نعتقد أن النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم قد قام بهذا الفعل وكشف عن فخذه في محضر الصحابة؟ لأن هذا ما تنقله مصادرنا:

١. «عن أنس أنّ رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم غزا خيبر، فصلّينا عندها صلاة الغداة بغلس، فركب

---

١. الصفدى، الوافى بالوفيات: ج ۶، ص ١٧، ترجمة نظام المعتزلى، رقم ٢۴۴۴.

٢. ابن‌تيميّه، منهاج السنة النبوية: ج ١، ص ۴٩٧.

٣. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٢٢۶، ترجمة شعبة بن الحجاج، رقم ٨٠.

٤. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٧، ص ٢٢٣، ترجمة حال شعبة بن الحجاج، رقم ٨٠.

نبي اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم و ركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم في زقاق خيبر، وإنّ ركبتي لتمسُّ فَخذ نبي اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، ثمّ حسر الإزار عن فخذه حتّى أنظر إلى بياض فَخذ نبي اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم».[1]

٢. «عن عائشة أمّ‌المؤمنين أنّ رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم كان جالساً كاشفاً عن فخذه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على حاله، ثمّ استأذن عمر، فأذن له وهو على حاله، ثمّ استأذن عثمان، فأرخى عليه ثيابه، فلمّا قاموا قلت: يا رسول‌اللّه! استأذن عليك أبوبكر وعمر، فأذنتَ لهما وأنت على حالك، فلمّا استأذن عثمان أرخيتَ عليك ثيابك؟ فقال: يا عائشة! ألا أستحيي من رجل واللّه إنّ الملائكة تستحيي منه؟».[2]

وهنا نسأل: هل أن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم نسي ما أمر به أصحابه حول ضرورة ستر الفخذ وعدم كشفها في محضر الآخرين ليقوم هو بفعل ذلك !! كيف يمكن ذلك وهو الأسوة الكبرى في الأخلاق والعمل؟ أم أن نوايا البعض وأغراضهم السياسية حول ضرورة اختلاق فضائل لعثمان هي التي دفعتْ لوضع مثل هذه الروايات ونسبتها إلى رسول الإسلام المكرم صلَّى اللّه عليه!؟

سؤال ٢١. هل صحيح أن عدة من كبار علمائنا من أمثال أحمد زيني دحلان المكي الشافعي، وأحمد الفيضي الجورومي الحنفي الرومي و الشيخ سليمان الازهري قد أثبتوا إيمان أبي طالب ولذلك قاموا وصنفوا كتباً مثل «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب»[3]، «فيض الواهب في نجاة أبي طالب»[4] و «بلوغ المآرب في إيمان أبي طالب» من أجل إثبات إيمان أبي طالب عم النبي ؟

فإذا كان هذا الامر صحيحاً ومع وجود هكذا تصنيفات من قبل بعض كبار علمائنا، فلماذا إذن نثير روح العداء لعم النبي الأكرم في مجتمعاتنا من خلال الإصرار على تكفير أبي طالب؟ بينما في الجهة المقابلة نسعى لإثبات أن أبا سفيان كان شخصية إسلامية لامعة ونسعى للتقريب وتضييق الهوة بين المسلمين وبين شجرة

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ١، ص ٧٨، كتاب الصلاة، باب ما يذكر فى الفخذ.

٢. احمد بن حنبل، المسند: ج ٦، ص ٦٢، مسند عايشة. ولأجل الاطلاع بشكل أكبر علي متون و اسناد هذا الحديث فليُراجع كتاب تاريخ مدينة دمشق: ج ٤١، ص ٥٤ ـ ٦٣، ترجمة عثمان بن عفان، رقم ٤٧١٥.

٣. اسماعيل پاشا، هدية العارفين: ج ١، ص ١٩١ و إيضاح المكنون: ج ١، ص ٨٢.

٤. اسماعيل پاشا، هدية العارفين: ج ١، ص ١٩٥.

الأمويين الملعونة؟ ألا نحتمل أن يكون تقديم أبي طالب كشخصية كافرة وتقديم أبي سفيان كشخصية إسلامية لامعة، لم يكن سوى مجرد مؤامرة من الشجرة الأموية الملعونة على أهل بيت النبي الأكرم ؟

السؤال ٢٢. هل صحيح أن سن السيدة عائشة - عند زواجها بالنبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم - كان أكثر من عشرين سنة؟

يذكر النووي نقلاً عن المؤرخ المعروف أبو إسحاق: «قد انفردت سودة بصحبة رسولاللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم أربع سنين لا تشاركها فيه امرأة و لا سَرية، ثمّ بنـى بعائشة بعد».[١]

فمع التوجه إلى أن السيدة عائشة كان عمرها في السنوات الأولى لدعوة النبي الأكرم بين السبع أو الثمان سنوات، وقد استمرتْ دعوة النبي الأكرم في مكة حوالي ١٣ عاماً، وبعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة عاش النبي وحيداً مع سودة ولم يكن متزوجاً بغيرها، ثم كان زواج النبي الأكرم بعائشة في السنة الرابعة للهجرة النبوية، وعليه يكون عمر السيدة عائشة عند زواجها من النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم حوالي خمسا وعشرين عاما ً !!

هذا بالإضافة إلى أن أسماء أخت عائشة كانت أكبر من عائشة بعشر سنين [٢]، وكانت ولادة أسماء قبل الهجرة بسبعة وعشرين سنة[٣]، فتكون ولادة عائشة قبل الهجرة بسبعة عشر سنة وعليه يكون عمرها حين تزوج النبي بها عام ٢ للهجرة أكثر من سبعة عشر سنة.

والشاهد الآخر: هو دعوى إسلامها وهي صغيرة، فكان إسلام أسماء وعائشة في ثلاث سنين و رسول الله يدعو في خفية قبل أن يدخل دار أرقم بن أبي الأرقم[٤]، وأسلمتْ عائشة صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم[٥]

فإذا كان ما تقدم ذكره صحيحا- وهذا ما تنطق به مصادرنا- نسأل: لماذا الإصرار على القول بأن السيدة عائشة كانت بنتاً لا تتجاوز السبع أو الثمان سنوات عند زواجها بالنبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ ولماذا نهيء الأرضية ونعطي الذريعة لأعداء الإسلام بواسطة هذه الاكاذيب ليسخروا من نبينا- كما حصل في

---

١. الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام: ج ٣، ص ٢٨٨، حوادث سنة ٢٣ هجرى قمرى، باب ذكر من توفى فى خلافة عمر، ترجمة سودة بنت زمعة.

٢. البداية والنهاية ج٨ ص ٣٤٥، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٨٩.

٣. الاصابة فى تمييز الصحابة ج٧ ص ٤٨٧، أسد الغابة ج٧ ص ٢١.

٤. البدء والتاريخ للمقدسى ج٤ ص ١٤٦، السيرة النبوية لابن هشام ج٢ ص ٩٢.

٥. تهذيب الأسماء واللغات ج٢ ص ٦١٥.

السؤال ٢٣. هل صحيح أن السيدة خديجة عندما تزوجت بالنبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم كانت بكرا و لم يكن عمرها يتجاوز الـ ٢٥ سنة؟

يقول اسماعيل بن محمد بن فضل الاصفهاني: «لّما بلغ رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم خمساً وعشرين سنة و ليس له بمكة إسم إلاّ الأمين،لمـّا تكاملت فيه خصال الخير، قال له أبوطالب: يابن أخي! خديجة تبعث رجالاً من قومك في عيرانها، فيتَّـجـِرون... وكانت خديجة امرأة باكرة، ذات شرف ومال كثير».[١]

ابنشهرآشوب أيضاً يتبنى هذا الرأي نقلاً عن جمع من العلماء :« وروى أحمد البلاذري وأبوالقاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص أنّ النّبيّ تزوّج بها-أي بخديجة عليها السلام- و كانت عذراء »[٢]

البيهقي أحد علمائنا الكباريقول:« أنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم تزوّج بها و هو ابن خمس وعشرين سنة قبل أن يبعثه اللّه نبياً بخمس عشرة سنة». [٣]

وحول سن السيدة خديجة عليها السلام حين وفاتها، ينقل البيهقي أولاً الرأي المعروف ثم يقول:«بلغت خديجة خمساً و ستّين سنة ويقال: خمسين سنة وهو أصحّ».[٤]

فمع التوجه إلى أن عمر السيدة خديجة عليها السلام حين وفاتها كان خمسين سنة، وزواجها بالنبي الاكرم كان قبل البعثة بخمسة عشر عاماً، فيكون عمرها الشريف حين زواجها من النبي الاكرم حوالي الخمس وعشرين عاما ً!!.

ابنعماد الحنبلي هو عالم من علمائنا الذين رفضوا القبول بالرأي السائد حول عمر السيدة خديجة. قال: «رجّح كثيرون أنّها- أي خديجه عليها السلام- إبنة ثمان وعشرين». [٥]

فبناء على صحة ما جاء من مطالب على لسان علمائنا،لماذا نُصرُّ إذن على أن السيدة خديجة عليها السلام كانت إمرأة ثيبة وكبيرة حين زواجها بالنبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم !! بينما في المقابل نصرّ على أن السيدة عائشة كانت بنتاً بكراً حين زواجها بالنبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم؟ أليست النوايا والأغراض السياسية هي التي

---

١. اسماعيل بن محمد بن فضل الاصفهانى، دلائل النبوة: ج ١، ص ١٧٨، ح ٢٢٧.

٢. ابنشهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٥٩، فصل فى أقربائه و خدامه، ترتيب أزواجه.

٣. البيهقى، دلائل النبوة: ج ١، ص ٣٤٢، باب ما جاء فى تزوج النّبىّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم بخديجة.

٤. البيهقى،دلائل النبوة: ج ١، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١، باب ما جاء فى تزوج النّبىّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم بخديجة.

٥. ابنعماد، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: ج ١، ص ١٤، حوادث سنة ١١ هجرى قمرى.

دفعتْ إلى نقل مثل هذه المطالب؟

ألا يحتمل كانت من أكاذيب هشام بن عروه، الذي كان يعتقد بأن عمرها الشريف حين وفاتها- عام عشرة للبعثة- كان ٦٥ عاماً.

ثم إن الحاكم النيشابوري نقل هذا المطلب عن هشام بن عروة معتبراً إياه رأيا شاذاً :«عن هشام بن عروة: توفّيت خديجة و هي إبنة خمس و ستّين سنة. هذا قول شاذ، فإنّ الذي عندي أنّها لم‌تبلغ ستّين سنة».[١]

السؤال ٢٤. هل صحيح أن شخصاً مثل ليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري – وهو أحد كبار فقهائنا ومحدثينا و قد نقل عنه كل أصحاب الصحاح والسنن - كان من أهل التسامح والتساهل في نقل الروايات ولم يكن يراعي أصول وموازين نقل الحديث ؟

أشير هنا إلى عدة موارد من اعترافات علمائنا الكبار حول هذا الموضوع:

١. يقول محمد بن حسين: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: ليث بن سعد ثقة ولكن في أخذه سهولة».[٢]

٢. يحيى بن معين والأزدي هما عالمان من علماء الجرح والتعديل، ولديهما هذا الاعتقاد أيضاً في (ليث بن سعد) وأنه كان متساهلاً في أخذ الروايات: «وقال يحيى بن معين: كان يساهل في السماع و الشيوخ وقال الأزدي:صدوق إلاّ أنّه كان يساهل».[٣]

٣. يعقوب بن شيبه أيضا أحد علمائنا الكبار يقول حول الأحاديث التي نقلها ليث بن سعد عن الزهري: «ليث بن سعد ثقة وفي حديثه عن الزهري بعض الإضطراب».[٤]

والملفت أن ليث بن سعد نفسه لديه تصريح حول الأحاديث التي نقلها عن عبيداللّه بن أبي جعفر: «لم‌أسمع

---

١. الحاكم النيسابورى، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ٢٠١، كتاب معرفة الصحابة، و منهم خديجة بنت خويلد بن أسد، ح ٤٨٣٨/٤٣٦.

٢. ابن‌عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٣، ص ٢٧٩، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٥٩٨٠؛ المزى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ١٥، ص ٤٤٠، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٥٦٠٢؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ١٥٦، ترجمة ليث بن سعد، رقم ١٢ و ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤١٣، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٨٣٤.

٣. ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤١٦، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٨٣٤.

٤. ابن‌عساكر،تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٣، ص ٢٧٩، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٥٩٨٠؛ مزي، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ١٥، ص ٤٤١، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٥٦٠٢؛ ذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ١٥٥، ترجمة ليث بن سعد، رقم ١٢ و ابن‌حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ٤١٤، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٨٣٤.

من عبيداللّه بن أبي جعفر، إنّما هي مناولة».[1]

فلماذا مع وجود مثل هذه المسائل نرى اعتماد أصحاب الصحاح والسنن عليه بل إنهم ينقلون عنه روايات ويقبلونها؟ أليس وقوف ليث بن سعد في صف الأمويين ودفاعه عن سيدنا عثمان ونقل فضائله هو سبب هذا الاعتماد عليه؟

السؤال ٢٥. هل صحيح أن الإمام البخاري كان يخالف الصحابة الذين يحبون علياً رضي اللهعنه، وكان يتهمهم بعدم الوثاقة والعدالة بجرم حبهم لعلي ولذلك لم ينقل أحاديثهم ورواياتهم في كتابه؟

للخطيب البغدادي و ابنعساكر الدمشقي وهما عالمان من علمائنا الكبار، تصريح حول هذا الموضوع: «محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أباعبداللّه بن الأخرم الحافظ وسُئل لِمَ تَرَكَ البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة؟ قال: لأنّه كان يفرط في التشيع».[2]

فهل المحبة والمودة لعلي رضي اللهعنه تعتبر ذنباً؟ ألم يكن علي رضياللهعنه الخليفة الرابع للمسلمين؟

ثم لماذا تعتبر محبة علي رضياللهعنه جريمة وذنباً يُحاسب عليه الشخص؟ في الوقت الذي لا يُرى أي إشكال في العداء لعلي وسبّه ولعنه؟ولماذا هذا الإصرار على إسقاط أصحاب علي رضياللهعنه ومحبيه عن العدالة والوثاقة في حين يوثَّق ويعدل أعداؤه؟

ثم هل إن علماء الجرح والتعديل عندنا يعملون بنفس هذه القاعدة والضابطة فيما يتعلق بالخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان؟ فهل أعداء أبي بكر وعمر وعثمان هم مورد للتوثيق والتعديل أم أن الأمر ليس كذلك؟

طبعا، الذي يصل إليه نظرنا أن ذنب ذلك الصحابي الكبير (أبوالطفيل) لم يكن سوى محبة ومودة علي رضياللهعنه، وهو مثل سائر الصحابة الكرام الذين كانوا يُـقدمون عليا رضي اللهعنه على الخلفاء الثلاثة! وهذا ما أشار إليه بعض علمائنا قال ابن حجر: «يـعـترف بفضل الشيخين إلاّ أنّه كان يُقدم عليّاً».[3]

سؤال ٢٦. هل صحيح أن ابا بكر و عمر تحسروا وأبدوا أسفهم لعدم كونهم أفضل مخلوقات الله وأفضل البشر؟ وتمنيا لو أنهما كانا علفاً تـأكلها الحيوانات ثم يصيران فضلات و قذارات؟

---

١. المزى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ١٥، ص ۴۴٢، ترجمة ليث بن سعد، رقم ۵۶٠٢ و ابنحجر العسقلانى، تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ۴١۴، ترجمة ليث بن سعد، رقم ٨٣۴.

٢. الخطيب البغدادى، الكفاية فى علم الرواية: ص ٢٠٨، الجزء الرابع، باب ذكر بعض المنقول عن أئمة أصحاب الحديث فى جواز الرواية عن أهل الأهواء و البدع و ابنعساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٨، ص ٨٩، ترجمة أبى الطفيل عامر بن واثلة، رقم ٣١۴۶.

٣. ابنعبدالبر، الإستيعاب فى أسماء الأصحاب: ج ٢، ص ٣۴٧، ترجمة عامر بن واثلة، رقم ١٣۵٢.

بعض علمائنا الكبارمن أمثال: البيهقي، ابنأبي شيبه،ابنعساكر،السيوطي والمتقي الهندي ينقلون هذه الرواية عن الضحاك: «رأى أبو بكر طيراً واقعاً على شجرة، فقال: طوبى لك يا طير! واللّه لوددتُ أنّي كنتُ مثلك، تقع على الشجرة وتأكل من الثمر، ثمّ تطير و ليس عليك حساب ولا عذاب.

واللّه لوددتُ أنّي كنت شجرة إلى جانب الطريق، مرّ علَيَّ بعيرٌ، فأخذني، فأدخلني فمه، فلاكني،ثمّ ازدَرَدَني، ثمّ أخرجني بَعراً و لم أكن بشراً. قال: فقال عمر: يا ليتني كنت كبش أهلي سمَّنوني ما بدا لهم حتّى إذا كنتُ كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبّون، فذبحوني لهم، فجعلوا بعضي شِواءً وبعضي قَديداً، ثمّ أكلوني ثمّ ألقوني عذرة في الحش وأنّي لمأكن خلقت بشراً».[1]

وهل تمني أن يكون طيراً أوكبشاً والتحول إلى عذرة في النهاية هو أمرمؤثر ونافع في بيان مقام أبي بكر و عمر؟وهل إن مثل هذه التمنيات تعتبرعلامة على مدى زهد وخوف أبي بكر وعمر؟

ثم ما هي تلك الذنوب التي ارتكبها كل من أبي بكر وعمر بحيث جعلتهم يُبرزون كل ذلك الخوف من يوم الحساب والعذاب ويوم القيامة وتمنيا بسببها لو كانوا عذرة؟ وهل تمني أن يكون الإنسان عذرة في الحش يصح أن يكون دعاءً يُطلب من الله؟!.

سؤال ٢٧. هل صحيح أن معاوية لم يكن كاتب الوحي والقرآن، لكنه كتب في أحد المرات رسالة عادية للنبي ؟

لبعض علمائنا الكبار آراء مهمة حول هذا الموضوع:

١. «عن أبي الحسن الكوفي قال: كان زيد بن ثابت كاتب الوحي، وكان معاوية كاتباً فيما بين النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم و بين العرب».[2]

٢. عبداللّه بن عمرو من دون أي اشارة إلى أن معاوية كان كاتب الوحي يصرح قائلاً: «كان معاوية يكتب لرسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم».[3]

٣. ابنعبد البر أيضا لم يذكر أي إشارة إلى كون معاوية كاتب وحي النبي فقط قال: «و هو أحد الذين

---

١. ابنابىشيبه، المصنف فى الأحاديث و الآثار: ج ٨، ص ١۴۴، كتاب الزهد، باب ٧كلام أبى بكر، ح ٢؛ البيهقي، شعب الإيمان: ج ١، ص ۴٨٥، باب فى الخوف من اللّه، ح ٧٨٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ١١٢، الخلفاء الراشدون، عمر بن الخطاب، نبذ من أخباره و قضاياه و المتقي الهندي، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١٢، ص ٥٢٩، ح ٣٥٧٠٣.

٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ١٢٣، ترجمة معاوية، رقم ٢٥.

٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ١٢٣، ترجمة معاوية، رقم ٢٥.

كتبوا لرسول‌اللّه».[1]

٤. ابن‌عبدربه الاندلسي هوأيضاً يعتقد بأن معاوية وخالد بن سعيد بن العاص لم يكونا من كتبة وحي النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم: «كان خالد بن سعيد بن العاص و معاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه».[2]

٥. الحسن رضي‌الله‌عنه قال:«هل تعلمون أنّ معاوية كان يكتب لرسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم الرسائل، فأرسل إليه يوماً، فقالوا: هو يأكل. فردّ الرسول إليه ثلاث مرات كلّ ذلك يقول الرسول: هو يأكل. فقال رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: لا أشبع اللّه بطنه».[3]

٦. ابن‌ابي‌الحديد المعتزلي يشير إلى اختلاف رأي العلماء في كون معاوية كاتب وحي النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم: «وكان أحد كتّاب رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم. واختلف في كتابته له كيف كانت، فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أنّ الوحي كان يكتبه علي رضي‌الله‌عنه، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأنّ حنظلة بن الربيع التيمي و معاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل و يكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يُجْبَى من أموال الصدقات ما يُقسم في أربابها».[4]

فمع وجود مثل هذه المطالب لماذا يصرّ بعض علمائنا على تعريف معاوية وتقديمه كواحد من كتبة وحي النبي والقرآن؟ ثم كيف يمكن لشخص أن يكون واحداً من كتبة الوحي والقرآن، رغم أنه أظهر الاسلام- ظاهرياً - في السنة الثامنة من فتح مكة، أي في السنوات الأخيرة من حياة النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم وبعد إتمام نزول القرآن تقريباً؟

السؤال ٢٨. هل صحيح أن معاويه في زمن خلافته كان مشغولاً بتجارة الأصنام شراءً وبيعاً؟

«عن أبي وائل قال:كنت مع مسروق بالسلسلة[5]، فمرت به سفائن فيها أصنام من صُفر تماثيل الرجال،

---

١. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فى معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٤٧٠ـ ٤٧١، ترجمة معاويه، رقم ٢٤٦٤.

٢. ابن‌عبدربه، العقد الفريد: ج ٤، ص ١٦١، كتاب التوقيعات و الفصول و الصدور، شرف الكتّاب و فضلهم، كتّاب النّبيّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم.

٣. ابن‌الدمشقى، جواهر المطالب فى مناقب الإمام على: ج ٢، ص ٢١٨، باب ٧١، فيما وقع بين الحسن و المعاوية و أصحابه و ما أفحمهم من الجواب.

٤. ابن‌ابى الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١، ص ٣٣٨، باب نسب معاوية بن أبى سفيان و ذكر بعض أخباره.

٥. سلسلة إسم منطقة، قال الحموى: سلسل: بالكسر: نهر فى سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباذ من الجانب الشرقى معجم البلدان - الحموى - ج ٣ - ص ٢٣٦

فسألهم عنها، فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تُباع له. فقال مسروق: لو أعلم أنّهم يقتلوني لغرقتها، ولكنّي أخاف أن يعذّبوني ثمّ يفتنوني، واللّه! ما أدري أيّ الرجلين معاوية؟ أرجل قد يئس من الآخرة، فهو يتمتّع من الدنيا أم رجل زيّن له سوء عمله؟».[1]

فهل من المقبول من حاكم المسلمين أن يكون مشغولاً ببيع وشراء وتجارة الأصنام بدل أن يكون بـخدمة المسلمين ويقوم بمتابعة شؤونهم؟

السؤال ٢٩. هل صحيح أن عبداللّه بن مسعود و جماعة لم يعتبروا سوراً كالفاتحة، الفلق و الناس بأنها جزء من القرآن الكريم رغم وجودها في قرآننا الفعلي اليوم وترتيبها: ١، ١١٣ و ١١٤؟ بل إنهم لم يقرأوا سورة الفلق والناس في صلواتهم وفرائضهم.!

أشير إلى بعض الروايات المنقولة التي تحدثتْ عن هذا الموضوع:

١. عبدالرّحمن بن يزيد يقول: «رأيت عبداللّه (أي عبد الله بن مسعود) يحك المعوذتين ويقول: لم تزيدون ما ليس فيه». «أنّه كان يحك المعوذتين من مصحفه، فيقول: ألا خلطوا فيه ما ليس فيه». «أنّه كان يحك المعوذتين من المصحف، يقول ليستا من كتاب اللّه».[2]

٢. ابو عبد الرّحمن السلمي يقول: «عن ابن‌مسعود أنّه كان يقول: لا تخلطوا بالقرآن ما ليس فيه، فإنّما هما معوذتان تعوذ بهما النّبيّ وكان عبد اللّه يمحوهما من المصحف».[3]

أمّا الإمام البخاري ومن أجل إخفاء قول عبداللّه بن مسعود و فراراً من الإشكالات الناشئة من هذا القول قام بنقل هذه الرواية لعبداللّه بن مسعود بصورة مبهمة: «حدثنا عاصم عن زر قال سألت أبي بن كعب قلت: أبا المنذر! إنّ أخاك ابن‌مسعود يقول كذا وكذا...».[4]

---

١. البلاذرى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ١٣٧، شرح حال معاويه.

٢. الطبرانى، المعجم الكبير: ج ٩، ص ٢٣٤، ح ٩١٤٨، ٩١٤٩ و ٩١٥٠؛ احمد بن حنبل، المسند: ج ٥، ص ١٢٩ ـ ١٣٠، حديث زر بن حبيش عن أبى بن كعب و ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٨، ص ٦١٥، كتاب التفسير، تفسير سورة الناس، شرح حديث ٤٩٧٧.

٣. الطبرانى، المعجم الكبير: ج ٩، ص ٢٣٥، ح ٩١٥١.

٤. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٢٢٤، كتاب التفسير، تفسير سورة الناس، أيضا ج٦ ص ٩٦.

ـ بعض علمائنا الكبار وصف أسناد وطرق الروايات المتعلقة بإنكار عبداللّه بن مسعود لسورتيْ الفلق والناس من القرآن الكريم بأنها أسناد صحيحة.

١. يقول الآلوسي في تفسير سورة الفلق: «و عن ابن‌مسعود أنّه أنكر قرآنيتهما. أخرج الإمام أحمد و البزار و الطبراني و ابن‌مردويه من طرق صحيحة عنه أنّه كان يحك المعوذتين من المصحف و يقول: لاتخلطوا القرآن بما ليس منه، إنّهما ليستا من كتاب اللّه تعالى، إنّما أمر النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم أن يتعوذ بهما، و كان ابن‌مسعود لايقرأ بهما».[١]

٢. القسطلاني والعيني ـ هما من شرّاح صحيح البخاري ـ
قال العيني: «وهذا ممّا اختلف فيه الصحابة، ثمّ ارتفع الخلاف و وقع الإجماع عليه، فلو أنكر أحد اليوم قرآنيتهما كفر». وقال القسطلاني: «و هذا مما اختلف فيه، ثمّ ارتفع الخلاف ووقع الإجماع عليه، فلو أنكر أحد اليوم قرآنيته كفر».[٢]

٣. ابن‌حجر العسقلاني هو من علمائنا الكبار ومن شرّاح صحيح البخاري هو أيضاً اعتبر أن الروايات الواردة حول إنكار عبد اللّه بن مسعود لسورتيْ الفلق والناس من القرآن الكريم بأنها صحيحة وقال في جواب من ضعف تلك الروايات: «وأما قول النووي في شرح المهذب: أجمع المسلمون على أنّ المعوذتين والفاتحة من القرآن وأنّ من جحد منهما شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر و قد سبقه لنحو ذلك أبومحمد بن حزم فقال في أوائل «المحلى»: ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنيّة المعوذتين فهو كذب باطل، وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره: الأغلب على الظنّ أنّ هذا النقل عن ابن‌مسعود كذب باطل، والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لايقبل، بل الرواية صحيحة».[٣]

٤. الإمام فخرالدين الرازي وانطلاقاً من الإشكالات الناشئة من رواية عبداللّه بن مسعود والقول بإنكار سور في القرآن يقول: «نقل في بعض الكتب القديمة أنّ ابن‌مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة من

---

١. الآلوسى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى: ج ٣٠، ص ٧١١، تفسير سورة الفلق.

٢. العينى،عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ٢٠، ص ١١، كتاب التفسير، تفسير سورة الناس، شرح الحديث ٤٧٣. القسطلانى، ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى: ج ١١، ص ٢٨٩، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الناس، شرح حديث ٤٩٧٧.

٣. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٨، ص ٦١٥، كتاب التفسير، تفسير سوره الناس، شرح الحديث ٤٩٧٧.

القرآن، و كان ينكر كون المعوذتين من القرآن، واعلم أنّ هذا في غاية الصعوبة، لأنّا إن قلنا إنّ النقل المتواتر كان حاصلاً في عصر الصحابة بكون سورة الفاتحة من القرآن، فحينئذ كان ابن مسعود عالماً بذلك، فإنكاره يوجب الكفر أونقصان العقل، وإن قلنا إنّ النقل المتواتر في هذا المعنى ما كان حاصلاً في ذلك الزمان، فهذا يقتضي أن يقال أنّ نقل القرآن ليس بمتواتر في الأصل وذلك يخرج القرآن عن كونه حجّة يقينيّة».[1]

٥. النووي الشافعي واحد من أهم شرّاح صحيح مسلم، حول إنكار عبداللّه بن مسعود لجزئية سورتي الفلق والناس في القرآن يقول: «أجمع المسلمون على أنّ المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وأنّ من جَـحَد شيئاً منه كفر».[2]

وسؤال حنظلة السدوسي من عكرمة يشير إلى حقيقة وهي أن المسلمين قد اختلفوا في كون سورتي الفلق والناس من القرآن وأن عبداللّه بن مسعود لم يكن المنكر الوحيد لهما بل إن جماعة كانوا يقولون بمقالة ابن مسعود.

«حنظلة السدوسي قال: قلت لعكرمة: إنّي أقرأ في صلاة المغرب بقل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ الناس و إنّ ناساً يعيبون ذلك علَيّ. فقال: وما بأس بذلك، إقرأهما فإنّهما من القرآن».[3]

وهنا عندنا مجموعة تساؤلات تطرح نفسها نتيجة لما ذكر وإلى الحقيقة الموجودة في هذه الروايات:

هل نقبل رأي ابن‌مسعود ونقول بتحريف القرآن الكريم وبالتالي نشكك في حجية القرآن؟ أم نأخذ بإجماع المسلمين و نعتبر أن ذلك الصحابي الكبير عبداللّه بن مسعود كافراً؟ فأيهما نختار؟

ثم مع إنكار عبداللّه بن مسعود وجماعة من المسلمين لتلك السور،هل يمكن قبول ذلك الإجماع المنقول؟

السؤال ٣٠. هل صحيح أن كل المسلمين يعتقدون أن المراد من قول الله تعالى في القرآن الكريم الشجرة الملعونة هم بنو أمية؟

هناك اتفاق بين المسلمين على أن المراد من الشجرة الملعونة في القرآن الكريم هي سلسلة بني أمية،يقول

---

١. الفخر الرازى، التفسير الكبير: ج ١، ص ٢١٨، المسألة الخامسة عشرة.

٢. النووى، المجموع: ج ٣، ص ٣٩٦، كتاب الصلاة، فصل فى مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة و غيرها فى الصلاة.

٣. احمد بن حنبل، المسند: ج ١، ص ٢٨٢، مسند عبداللّه بن عباس.

الطبري: «و لا اختلاف بين أحد أنّه أراد بها بني أميّة».[1]

إذا كان هذا الكلام صحيحاً فلماذا يكتمه علماؤنا ويخفوه عنا ولا يبينونه لنا؟ ثم السؤال الأهم هو التالي: لماذا ندافع ونعلن وقوفنا إلى جانب السلسلة التي لعنها الله تعالى؟

السؤال ٣١. هل صحيح أن النبي صلّى الله عليه و سلّم أعطى أمرا للسيدة عائشة بمعاداة زوجته زينب بنت جحش وسبّها أيضاً؟

ابن‌حجر العسقلاني الشافعي ينقل هذا المطلب عن عالمين كبيرين من علمائنا هما النسائي وابن‌ماجه فيقول: «روى النسائي و ابن‌ماجة باسناد حسن من طريق التيمي عن عروة عن عائشة قالت: دخلتْ علَيّ زينب بنت جحش، فسبتني، فردعها النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فأبتْ، فقال لي: سبِّـيها، فسببتها حتّى جفّ ريقها في فمها، فرأيتُ وجهه يتهلل».

أصل الرواية منقول في سنن ابن‌ماجه وبهذه الألفاظ:«عن عروة بن الزبيرقال: قالت عائشة:ما علمتُ حتّى دخلتْ علَيّ زينب بغير إذن وهي غضبى،ثمّ قالت: يارسول‌اللّه! أحسبُك إذا قلبتْ لك بُنيّة أبي بكر ذُريعَتيها، ثمّ أقبلتْ علَيّ، فأعرضتُ عنها، حتّى قال النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم: دونكِ، فانتصري، فأقبلتُ عليها حتّى رأيتُها و قد يبس ريقُها في فيها،ما تَرُدُّ علَيّ شيئاً، فرأيتُ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم يتهلَّل وجهُه.[2]

أبوداوود أيضاً ـ وهو واحد من علمائنا ومن أصحاب الصحاح الستة ـ ينقل أصل الحادثة عن عائشة :

«قالت أمّ‌المؤمنين: دخل علَيّ رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم و عندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع شيئاً بيده، فقلت بيده حتّى فطنتُه لها، فأمسك وأقبلتْ زينب تَقحم لعائشة،فنهاها، فأبت أن تنتهي، فقال لعائشة: سُبّيها،فسبَّتْها، فغلبتْها،فانطلقتْ زينب إلى علي فقالت:إنّ عائشة وقعتْ بكم،وفعلتْ...».[3]

---

١. الطبرى، تاريخ الطبرى: ج ٥،ص ٦٢١، حوادث سنة ٢٨٤ هجرى قمرى و ابن‌أبى‌الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١٥، ص ١٧٥، من عهد له رضى‌الله‌عنه إلى محمد بن أبى بكر حين قلّده مصر.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٥، ص ١٢٠، كتاب المظالم، باب ٧ عفو المظلوم و العينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ١٢، ص ٢٩١، كتاب المظالم و الغصب، باب الانتصار من الظالم، شرح حديث ١٩. سنن ابن‌ماجه: ج ١، ص ٦٣٧، كتاب النكاح، ح ١٩٨١.

٣. ابوداود السجستانى، سنن ابى‌داود: ج ٤، ص ٢٧٥، كتاب الأدب، باب فى الإنتصار، ح ٤٨٩٨ و عظيم‌آبادي، عون المعبود شرح سنن أبى داود: ج ١٣، ص ١٦٤، كتاب الأدب، باب فى الانتصار، شرح حديث ٤٨٨٨.

فهل هذا التصرف يليق بساحة النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم ويتناسب وسلوك وأخلاق هذا النبي العظيم ويتوافق مع تعاليم الإسلام؟ ثم ألا تبعث نسبة هذه الأمور لنبي الإسلام إلى توهينه صلَّى اللّه عليه وسلَّم والانتقاص من شأنه وتشويه سمعة الإسلام أيضاً؟

السؤال ٣٢. هل صحيح بأننا نعتقد أن أبا بكر رضي‌الله‌عنه هو أفضل من الأنبياء الإلهيين و أرفع مقاما عند الله منهم ؟

محمد بن عقيل ينقل عن علي رضي الله‌عنه أن النبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم خاطب الصحابة قائلاً :«أنشدكم اللّه أمؤمن آل‌فرعون خير أم أبوبكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني؟ فواللّه لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل‌فرعون، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه».[١]

ألا تعتبر هذه الروايات وأمثالها غلواً في حق سيدنا أبي بكررضي‌الله‌عنه؟

نحن نعلم بأن مؤمن آل فرعون كان من الأنبياء الإلهيين،كما ينقل السبط بن الجوزي عن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم قوله: «الصديقون ثلاثة، حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين و علي بن أبي طالب وهوأفضلهم» ثم يقول: «وحزقيل (مؤمن آل فرعون) كان نبياً من أنبياء بني اسرائيل».[٢]

إذا كان هذا الكلام صحيحا فلماذا نتهم الشيعة بالغلو في حق أئمة أهل البيت؟ في الوقت الذي نعتبر فيه نحن أن أبا بكر أرفع مقاماً من بعض أنبياء الله تعالى.

السؤال ٣٣. هل صحيح أننا نعتقد أن أبا بكر لم يرتكب أي غلط أو اشتباه في حياته وانه كان معصوما عن الخطأ و الاشتباه؟ في الوقت الذي نعتبر فيه أن الأنبياء والرسل الإلهيين لم يكونوا معصومين عن الخطأ و الاشتباه ؟

في رواية معاذ بن جبل عن النبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم: «إنّ اللّه يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر الصديق في

---

١. الهيثمى، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٩، ص ٤٧، كتاب المناقب، باب جامع فى فضله أبى بكر، نقلا عن البزار و المتقي الهندى، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١٢، ص ٥٢٥، ح ٣٥٦٩٠، نقلا عن البزار.

٢. سبط بن الجوزى، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: ج ١،ص ٣٤٠ ـ ٣٤١، الباب الثانى، فضائل أميرالمؤمنين، حديث فى ردّ الشمس له.

الأرض».[1]

فكيف يمكن التوفيق بين القول بعصمة أبي بكر ونسبة هذا الكلام للنبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم وبين كلام أبي بكر عن نفسه حيث كان يقول: «إنّ لي شيطاناً يحضرني»؟[2]

فإذا كانت هذه المسائل صحيحة فلماذا إذن لا نقبل فكرة الروافض واعتقادهم بعصمة أئمتهم من أهل البيت ولماذا نعترض على مثل هذا الاعتقاد عندهم؟

السؤال ٣٤. هل صحيح بأننا نعتقد أن عمر هو أوّل من يصافح الحق و أوّل من يعانقه يوم القيامة وأوّل من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة ؟

ينقل بعض علمائنا الكبار ومنهم ابن‌ماجه- وهومن أصحاب الصحاح الستة- هذا الحديث عن أُبي بن كعب: «قال رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: أوّل من يصافحه الحق عمر، وأوّل من يُسَلِّمُ عليه، وأوّل من يأخذ بيده فيُدخله الجنة».

الحاكم النيشابوري ينقل هذا الحديث أيضاً مع تفاوت يسير: «عن أبي بن كعب قال: سمعت النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم يقول:أوّل من يعانقه الحق يوم القيامة عمر،وأوّل من يصافحه الحق يوم القيامة عمر،وأوّل من يؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنة عمر بن الخطاب».[3]

فهل سيدنا عمر أفضل من نبي الإسلام محمد صلَّى اللّه عليه وسلَّم حتى يدخل قبله إلى الجنة؟

ألا يعتبر نقل مثل هذه الأحاديث ونسبتها للنبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم سببا للقول بتجسيم الله تعالى وباعثا على تنقيص الساحة الإلهية المقدسة؟ ثم ألا تعتبر هذه المطالب غلواً منا أهل السنة في حق عمر؟

السؤال ٣٥. هل صحيح أن صحابة النبي و أهل الحل والعقد، هم الذين قاموا بقتل عثمان ؟

---

١. المتقى الهندى،كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١١، ص ٥٥٨، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب الثالث فى ذكر الصحابة و فضلهم، الفضل الثانى فى فضائل الخلفاء الأربعة.

٢. الهيثمى، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٥،ص ١٨٣، كتاب الخلافة، باب الخلفاء الأربعة؛ المتقى الهندى، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ٥، ص ٦٣١، كتاب الخلافة مع الإمارة من قسم الأفعال، الباب الأوّل فى خلافة الخلفاء، خلافة أبى بكر، ح ١٤١١٢.

٣. ابن‌ماجه، سنن ابن‌ماجه: ج١، ص ٣٩، باب ١١ فى فضائل أصحاب رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم، باب فضل عمر، ح ١٠٤؛ المتقي الهندي، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١١، ص ٥٧٨، كتاب الفضائل من قسم الأفعال، الباب الثالث فى ذكر الصحابة و فضلهم، الفضل الثانى فى فضائل الخلفاء الأربعة، باب فضل عمر، ح ٣٢٧٤١. المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ٩٠، كتاب معرفة الصحابة، مناقب عمر بن الخطاب، ح ٧٨/٤٤٨٩.

في حرب صفين قام أحد صحابة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وهو هاشم بن عتبة، بالرد على شاب شامي اتهم علياً بقتل عثمان: «وما أنت وإبن عفان؟ إنّما قَتَله أصحاب محمد وقُرّاء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، و أصحاب محمد هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أمور المسلمين، وما أظنّ أنّ أمر هذه الأمّة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عينٍ قطّ».[1]

بالنظر إلى هذه الحقيقة هل يمكن القول بجواز لعن أوسبّ قتلة عثمان؟ ثم ألا يعتبر لعن أوسب قتلة عثمان

سبّاً ولعناً لصحابة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم؟

السؤال ٣٦. هل صحيح أن ٨٠٠ شخصاً من صحابة النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم قد شهدوا جميعا قتل عثمان بن عفان ؟

في الرواية: «عن غياث البكري قال: سألت أباسعيد الخدري رضي‌اللهعنه عن قتل عثمان، هل شهده أحد من أصحاب رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ قال: نعم، لقد شهده ثمانمائة».[2]

إذا كانت مشروعية الخلافة لشخص تتحقق بمجرد بيعة رجل أو رجلين له كما كان لعثمان رضي‌اللهعنه فأصبح خليفة للمسلمين، لماذا ليست هناك أي قيمة في مخالفة ومعارضة ٨٠٠ صحابي لعثمان؟ ألا تعتبر مخالفة ٨٠٠ صحابي لعثمان ومن ثم قتله أمام أعينهم سبباً كافياً لعزله عن منصب الخلافة؟

السؤال ٣٧. هل صحيح أن المتوكل العباسي[3] الناصبي والمعادي لأهل البيت[4] هو أول من شرع بالترويج لعقيدة

---

١. ابن‌مزاحم المنقرى، وقعة صفين: ص ٣٥٤، هاشم و الفتى الغسانى و الطبري، تاريخ الأمم و الملوك: ج ٣، ص ٩٤، حوادث سنة ٣٧ هجرى قمرى، خبر هاشم بن عتبة المرقال.

٢. ابن‌شبه النميرى، تاريخ المدينة المنورة: ج ۴، ص ١١٧٥، ما روى من الإختلاف فيمن أعان عثمان أو أعان عليه من أصحاب النّبىّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم و أزواجه و غيرهم، و ابن‌ابى‌الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٣، ص ٢٨، ذكر مطاعن التى طعن بها علي عثمان، الطعن الأوّل.

٣. المتوكل كان مصرا علي القول بالتجسيم خلافاً للواثق باللّه و المأمون اللذين كانا يؤيدان المعتزلة والشيعة فى مقولتهم وإصرارهم علي تنزيه الله تعالى، لذلك سعي المتوكل وبطرق وأساليب مختلفة لمحاربة القول بالتنزيه، من أهم هذه الطرق كان اختلاق الاحاديث والترويج لها.

٤. للذهبى تصريح حول المتوكل: «و كان فيه نصب و إنحراف». سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٣٥، ترجمة المتوكل، رقم ٧. ابن‌اثير الجزري أيضا يشير إلى عداوة المتوكل لسيدنا على رضى‌اللهعنه و اهل بيته: «و كان المتوكل شديد البغض لعلىّ بن أبى طالب رضى‌اللهعنه و لأهل بيته، و كان يقصد من يبلغه عنه أنّه يتولّي علياً و أهله بأخذ المال و الدم، و كان من جملة ندمائه عبادة المُخنَّث و كان يشدُّ علي بطنه تحت ثيابه مِخَدّة و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدى المتوكل و المغنّون يغنّون: قد أقبل الأصلع البطين، خليفة المسلمين. يحكى بذلك علياً

التجسيم (وأن الله جسم) التي نؤمن بها نحن السلفيون ونروج لها ؟

الخطيب البغدادي هو واحد من علمائنا الكبار، يقول حول موضوع الترويج لعقيدة التجسيم من قبل المتوكل العباسي: «سنة أربع وثلاثين ومأتين- ٢٣٤هجري قمري- فيها أشْخَصَ المتوكل الفقهاء والمحدّثين، فكان فيهم مصعب بن عبداللّه الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل وابراهيم بن عبداللّه الهروي، وأبوبكر عبداللّه و عثمان إبنا محمد بن أبي شيبة الكوفيان، وهما من بني عبس وكانا من حفاظ الناس،فقُسمت بينهم الجوائز و أجريت عليهم الأرزاق،وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يُحدّثوا بالأحاديث التي فيها الردّ على المعتزلة و الجهمية وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية،فجلس عثمان بن أبي شيبة في مدينة أبي جعفر المنصور ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً من الناس... و جلس أبو بكر بن أبي شيبة في مسجد الرصافة و كان أشدّ تقدماً من أخيه عثمان،و اجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً».[١]

سؤال ٣٨. هل صحيح أن النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه و سلَّم كان يحب أبا طالب؟ و هل صحيح أن بعض كبار علمائنا كانوا يقولون بكفر من يبغض أبا طالب؟

سفيان بن عيينة هو واحد من علمائنا الكبار:« قال سفيان بن عيينة: من أبغض أباطالب فهو كافر. فقيل: لِمَ؟ قال: لأنّ النّبيّ كان يحبّه ولذلك قال تعالى «إِنَّكَ لاَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» وإنّ من أبغض من يحبّه الرسول فهو كافر».[٢]

إذا صحّت هذه الرواية فلماذا نصرّ على تكفير شخص كان النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم يحبه؟ ثم هل يمكن أو يعقل أن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم كان يحب شخصاً كافراً؟

رضي‌اللّه‌عنه و المتوكل يشرب و يضحك. ففعل ذلك يوماً و المنتصر حاضر، فأومأ إلى عبادة يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام و أخبره. فقال المنتصر: يا أميرالمؤمنين! إنّ الذى يحكيه هذا الكاتب الكلب و يضحك منه الناس هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك و به فخرك، فكُل أنت لحمَه إذا شئت، و لاتطعم هذا الكلب و أمثاله منه. فقال المتوكل للمغنّين: غنّوا جمعياً:

غار الفتى لابن عمّه رأس الفتى فى حر أمّه.

ابن‌اثير الجزرى، الكامل فى التاريخ: ج ۴، ص ۳۱۸ ـ ۳۱۹، حوادث سنة ۲۳۶ هجرى قمرى، ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن على بن أبى طالب.

١. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ١٠، ص ۶۷، ترجمة ابوبكر عبداللّه بن محمد بن ابى‌شيبة، رقم ۵۱۸۵، و الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ١٢٥، ترجمة عبداللّه بن محمد بن أبى‌شيبة، رقم ۴۴.

٢. الراغب الاصفهانى، محاضرات الأدباء: ج ٢، ص ۴١، مناقب جماعة من الصحابة.

سؤال ٣٩. هل صحيح أن السيدة عائشة لم تكن أمّا للمؤمنات بل كانت فقط «أُما للمؤمنين» ؟

ففي رواية: «عن مسروق عن عائشة: إنّ إمرأة قالت لها: يا أُمَّه! فقالت: أنا أمّ رجالكم، لستُ بأمّك».[١]

سؤال ٤٠. هل صحيح أن أغلب روايات الشاميين كانت ضعيفة بالإرسال ونحوه؟

حول روايات يحيي بن أبي المطاع يقول الذهبي: «يحيى بن أبي المطاع. العرباض، ومعاوية. قال دحيم: ثقة معروف. وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض، فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلحقوهم».[٢]

فمع وجود مثل هذه المطالب كيف يمكن الاعتماد على الروايات المنقولة بواسطة الشاميين ـ مثل روايات العرباض ـ : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين...)[٣]؟

سؤال ٤١.هل صحيح أن التقية بهدف حفظ النفس وحقن الدم هي من المسلمات الاعتقادية لدى جميع المسلمين؟ وهل أن تقية المسلم أمام المسلم مشروعة وجائزة وبالتالي لا اختصاص للتقية أمام الكفار؟

١. يقول ابن‌عبدربه في بيان تقية عامر الشعبي ومُطَرِّف بن عبداللّه الشخير حفظاً لنفسيهما من الحجاج بن يوسف الثقفي. قال :«لمّا هزم الحجاج عبدالرّحمن بن الاشعث و قتل أصحابه و أسر بعضهم، كتب إليه عبدالملك بن مروان أن يَعرض الأسرى على السيف، فمن أقرّ منهم بالكفر خلّى سبيلَه، و من أبى يقتله، فأُتي منهم بعامر الشعبي و مطرف بن عبداللّه الشخير و سعيد بن جبير، فأمّا الشعبي و مطرف فذهبا إلى التعريض و الكناية و لم‌يصرّحا بالكفر، فقُبل كلامُهما و عفا عنهما، وأمّا سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل».

وفي مورد آخر يقول: «لمّا أُتي الحجاج بأسرى الجماجم[٤] أُتي فيهم بعامر الشعبي و مطرف بن عبداللّه

---

١. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٨، ص ٦٦، ترجمة عائشة و البيهقى، السنن الكبري: ج ١٠، ص ٢١٦، كتاب النكاح، جماع أبواب ما خص به رسول‌اللّه صلّي اللّه عليه و سلّم دون غيره، باب ما خصّ به من أنّ أزواجه أمهات المؤمنين، ح ١٣٧٠٨.

٢. الذهبي، ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: ج ٤، ص ٤١٠، ترجمة يحيي بن ابى‌المطاع، رقم ٩٦٣٥.

٣. المستدرك علي الصحيحين ج١ ص ٢٨٩.

٤. موضع فى العراق قريب من الكوفة نشبتْ عنده معركة سنة ٨٢ أو ٨٣ للهجرة بين عبد الرحمن بن الاشعث والحجاج. الكامل ج٢ ص ٤٦٩.

الشخير و سعيد بن جبير، و كان الشعبي و مطرف يريان التقية و كان سعيد بن جبير لايراها...».[1]

٢. الفخر الرازي في تفسير آية «إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مَنْهُمْ تُقَاةً»[2] يعتبر أن التقية هي من أجل حفظ النفس فيقول: «ظاهر الآية يدلّ على أنّ التقيّة إنّما تحلّ مع الكفار الغالبين، إلاّ أنّ مذهب الشافعي أنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلّت التقيّة محاماة على النفس».[3]

٣. يدافع الذهبي عن تقية يحيي بن معين أمام حكام بني العباس فيقول: «هذا أمر ضيِّق و لا حرج على من أجاب في المحنة، بل ولا على من أُكره على صريح الكفر، عملاً بالآية وهذا هو الحق. و كان يحيي من أئمة السنة، فخاف من سطوة الدولة، وأجاب تقيّة».[4]

وهنا نسأل: إذا كانت تقية المسلمين من بعضهم البعض أمراً جائزاً ومشروعاً من أجل حفظ النفس، وكما ذكر علماؤنا انه لا إشكال في تقية مثل عامر الشعبي ومطرف بن عبداللّه و يحيي بن معين أمام السلطة آنذاك، فلماذا إذن نؤاخذ الروافض على اعتقادهم أوعملهم بالتقية؟

سؤال ٤٢. هل صحيح أن كبار صحابة النبي صلّى الله عليه وسلّم قد شربوا الخمر بعد نزول هذه الآية «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»[5] ؟

حول ردة فعل الصحابة بعد نزول آية الخمر، يقول الآلوسي:«و الحق أنّ الآية ليست نصاً في التحريم كما قال قتادة، إذ للقائل أن يقول: الإثم بمعنى المفسدة، وليس رجحان المفسدة مقتضياً لتحريم الفعل بل لرجحانه، و من هنا شربها كبار الصحابة رضي اللّه تعالى عنهم بعد نزولها، وقالوا: إنّما نشرب ما ينفعنا، ولم يمتنعوا حتّى نزلت آية المائدة».[6]

---

١. ابن‌عبدربه، العقد الفريد: ج ٢، ص ٤٦٤،ص ١٧٦ ـ ١٧٧، كتاب المرجانة فى مخاطبة الملوك، حسن التخلص من السلطان، أسري الجماجم بين يدى الحجاج.

٢. سورة آل‌عمران ٣، الآية ٢٨.

٣.الفخر الرازى، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب: ج ٨، ص ١٤، ذيل الآية ٢٨ من سورة آل‌عمران، الحكم الرابع.

٤.الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ٨٧، ترجمة يحيي بن معين، رقم ٢٨.

٥. سوره البقرة (٢)، الآية ٢١٩.

٦. الآلوسى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى: ج ٢، ص ٦٩٥، تفسير الآية ٢١٩ من سورة بقرة.

سؤال ٤٣. هل صحيح أن سلوك السلفيين منا كان سلوكاً خشناً و عنيفاً بحق العلماء الذين كانوا يخالفوننا الرأي وقد وصل الأمر في بعضها إلى حد القتل و التصفية الجسدية؟

من أجل بيان هذه الحقيقة،أستعرض بعض النماذج التاريخية على ذلك السلوك العنيف للسلفيين:

١. حسن بن فرحان المالكي – يعيش حالياً في العاصمة السعودية الرياض – هو أحد علمائنا الذين أشاروا إلى السلوك الخشن والأذية الجسدية من قبل الحنابلة تجاه سائر المسلمين. يقول: «اتّخذ الحنابلة العنف الفعلي بعد عنف الأقوال وسيلة لفرض العقائد وإرهاب المخالفين لهم من المسلمين، كما في محاصرتهم لابن‌جرير الطبري المؤرخ والمفسر المشهور،حتّى دفن في بيته وادعوا عليه الرفض والإلحاد وكان علي بن عيسى يقول: واللّه لو سُئلوا عن الرفض والإلحاد لما عرفوه».[١]

٢. ابن الاثير الجزري الشافعي ينقل حادثة التصفية الجسدية لأحد فقهاء الشافعية من قبل الحنابلة فيقول: «وفيها سنة ٥٦٧ مات البوري الفقيه الشافعي، تفقّه على محمد بن يحيى، و قدم بغداد و وعظ، و كان يذمّ الحنابلة، و كثرت أتباعه،فأصابه إسهال، فمات هو و جماعة من أصحابه، فقيل: إنّ الحنابلة أهدوا له حلواء، فمات هو و كلّ من أكل منها».[٢]

٣. ابن فورك أيضاً ينقل حادثة قتل أحد علماء السنة الكبارمن قبل الكرامية المرتبطين بشكل وثيق مع الحنابلة. فيقول: «كان شديد الردّ على ابن‌كرام، ثمّ عاد إلى نيسابور، فسُمَّ في الطريق، فمات بقرب بست».[٣]

٤. يذكر ابن الاثير الجزري في مورد آخر نموذجا عن سلوك الحنابلة العنيف فيقول: «و فيها سنة ٣٢٣ عَظُم أمر الحنابلة، وقويت شوكتهم، و صاروا يكبسون من دور القوّاد و العامة، و إن وجدوا نبيذاً أراقوه، وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء، واعترضوا في البيع والشراء، ومشي الرجال مع النساء والصبيان، فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو؟ فأخبرهم وإلاّ ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة، وشهدوا عليه بالفاحشة، فأرهجوا بغداد، فركب بدر الخرشني و هوصاحب الشرطة في عاشر جمادى الآخرة

---

١. حسن بن فرحان المالكى، قراءة فى كتب العقائد: ص ١۴۵، نقد المذهب الحنبلى فى العقيدة، نقلاً عن ابن مسكويه فى تجارب الأمم.

٢. ابن الاثير الجزرى، الكامل فى التاريخ: ج ٧، ص ٢٢۵، حوادث سنة ۵۶٧ هجرى قمرى، ذكر عدة حوادث.

٣. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٢١۵،ترجمة محمد بن حسن معروف به ابن‌فورك، رقم ١٢۵.

ونادى في جانبَي بغداد في أصحاب أبي محمد البربهاري الحنابلة، ألاّ يجتمع منهم إثنان، ولايتناظروا في مذهبهم، و لايصلّي منهم إمام إلاّ إذا جهر ببسماللّهالرحمنالرحيم في صلاة الصبح والعشاءين، فلميفد فيهم، وزاد شرّهم و فتنتهم، واستظهروا بالعميان الذين كانوا يأوون المساجد، وكانوا إذا مرّ بهم شافعي المذهب أغروا به العميان، فيضربونه بعصيهم حتّى يكاد يموت...».[1]

سؤال ٤٤. هل صحيح أن السلفيين يعتقدون أن الله قد خلق نفسه من عرق الحصان ؟

الحسن بن علي الأهوازي[2] كان من كبار علماء أهل السنة والحنابلة بالتحديد[3]، في كتاب «البيان في شرح عقود أهل الإيمان» يقول: «إنّ اللّه لمّا أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتّى عرقت، ثمّ خلق نفسه من ذلك العرق».[4]

وهنا ياتي السؤال: كيف يمكن لله أن يخلق الحصان طالما أنه كان معدوما؟ إذْ لم يكن الله موجوداً ليخلق الحصان !؟ ثم كيف يمكن له أن يعطي الأمر للحصان كي يتحرك ويعرق!!

ألا يعتبر نقل هذه الاحاديث وأمثالها سبباً لسخرية واستهزاء الكفار والأعداء من دين الإسلام العظيم؟

سؤال ٤٥. هل صحيح أن قبر معاوية كان بيتاً للخلاء ومحلاً لتغوط الناس؟

علي بن محمد الشامي يقول: «ذكر الباخرزي أنّه لازم قبر معاوية سنة كاملة، وكان يتغوط على قبره، و

---

١. ابن الاثير الجزرى، الكامل فى التاريخ: ج ٥، ص ١٧٥، حوادث سنة ٣٢٣ هجرى قمرى.

٢. ولد الحسن بن على الأهوازى فى سنة ٣٦٢ ووفاته فى سنة ٤٤٦هجرى قمرى. الذهبى يصفه بمثل هذه العناوين : «كان رأساً فى القراءات»، «صاحب حديث و رحلة و إكثار»،«الإمام»،«العلامة»، «بحر فى القراءات» و«مقريء الآفاق»،كان من اتباع الفرقة السالمية. الذهبى نقل انتقدات المحدثين له ثم دافع عنه بالقول:«يريد ـ أبوبكر الخطيب ـ تركيب الإسناد و ادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون فحاشا و كلاّ، ما أُجوّز ذلك عليه، و هو بحر فى القراءات، تلقّي المقرئون تواليفه و نقلَه للفنّ بالقبول، و لمينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث». الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ١٣ ـ ١٨، ترجمة حسن بن علي الاهوازى، رقم ١١. هذه الفرقة من الناحية الفقهية كانوا من أتباع مالك بن انس، ثم فيما بعد أصبحوا من أتباع الحنابلة. الحموى، معجم الأدباء: ج ٩، ص ٣٧ و فرهنگ فرق اسلامي: ص ٢٢٢.

٣. «هو من غلاة أهل السنة وغلاة أهل السنة حنابلة».حسن بن فرحان المالكى،قراءة فى كتب العقائد نموذجا: ص ١٢٩، نقد المذهب الحنبلى فى العقيدة.

٤. ابنعساكر، تاريخ دمشق الكبير: ج ١٥، ص ١٢٤، ترجمة حسن بن علي اهوازي، ش ١٦٥٦؛ ابنحجر عسقلانى، لسان الميزان: ج ٢، ص ٢٧٩، ترجمة حسن بن علي الاهوازى، رقم ٢٥٤٨ ١٩١٩؛ سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ١٧،هامش١، فى ترجمة الاهوازى، رقم ١١.

يظهر التبرك به للناس، ولمّا خاف أن يشعروا به هرب».[1]

وهنا نسأل: لماذا لم يكن لقبر معاوية أي قيمة او احترام عند المسلمين؟ بل جعلوه بيتاً للخلاء؟ وإذا كان قبره محلاً للاحترام والتعظيم فلماذا لم يعترض أحد على ذلك الشخص الذي تغوَّط على القبر سنة كاملة!؟

ألا يدل ذلك على تنفر المسلمين لمعاوية وآل معاوية وعدم احترامهم لهذا البيت الاموي؟

سؤال ٤٦. هل صحيح ان ابن‌تيميّه دافع وبرّر الهجوم الأموي على المدينة المنورة وما حدث فيه من سفك لدماء المسلمين وهتك للمقدسات وللحرمات من النساء والبنات المسلمات ؟

في مقام توجيه جرائم الأمويين في واقعة الحرّة يقول ابن‌تيميّه: «فإنّ أهل المدينة النبوية نقضوا بيعته – يزيد – وأخرجوا نوابه وأهله، فبعث إليهم جيشاً وأمره إذا لم‌يطيعوه بعد ثلاث أن يدخلها بالسيف ويبيحها ثلاثاً، فصار عسكره في المدينة النبوية ثلاثاً يقتلون وينهبون ويفتضون الفروج المحرمة. ثمّ أرسل جيشاً إلى مكة المشرفة، فحاصروا مكة وتوفي يزيد وهم محاصرون مكة، وهذا من العدوان والظلم الذي فعل بأمره... و مع هذا فإن كان فاسقاً أوظالماً فاللّه يغفر للفاسق والظالم لا سيّما إذا أتى بـحسنات عظيمة.وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن‌عمر أنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: أوّل جيش يغزو القسطنطنيّة مغفور له وأوّل جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية ».[2]

سؤال ٤٧. هل صحيح أن كعب الاحبار كان مطلعا على توقيت مقتل عمر قبل ثلاثة أيام من وقوعه لذا طلب من عمر أن يوصي ؟

يذكر ابن‌شبة النميري في تاريخه هذه القصة فيقول: «لمّا قدم عمر من مكة في آخر حجّة حجّها أتاه كعب فقال: يا أميرالمؤمنين! اعهد فإنّك ميّت في عامك. قال عمر: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب اللّه. قال: أنشدك اللّه يا كعب! هل وجدتني باسمي ونسبي عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكنّي وجدت صفتك و سيرتك وعملك وزمانك. فلمّا أصبح الغد غدا عليه كعب، فقال عمر: يا كعب! فقال كعب: بقيت

---

١. الشيخ الحر العاملى، أمل الآمل: ج ١، ص ١٢٧، ترجمة شيخ علي بن محمد جزري عاملي شامي، رقم ١٣٥، نقلاً عن كتاب «دمية القصر» للباخرزى، ص ٥٢ و الخوئى، معجم رجال الحديث: ج ١٢، ص ١٦٨، ترجمة علي بن محمد الجزرى، رقم ٨٤٨٠، نقلاً عن الشيخ الحر العاملى.

٢. ابن‌تيميّه الحرانى الحنبلى، مجموع فتاوي ابن‌تيميّه: ج ٣، ص ٢٥٤، فصل فى وجوب الإقتصاد و الإعتدال فى أمر الصحابة.

ليلتان. فلمّا أصبح الغد غدا عليه كعب، قال عبدالعزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيداللّه بن عمرقال: قال عمر: يواعدني كعب ثلاثاً يعدها و لا شك أنّ القول ما قاله كعب».[1]

فهل كان كعب عالماً بالغيب ولديه اطلاع على الحوادث والوقائع التي ستحدث في المستقبل؟ ثم هل كان الخليفة عمر مؤمناً ومعتقداً باطلاع كعب على الغيب؟ أم أن قتل الخليفة الثاني كان مؤامرة أموية قد اطلع كعب على تفاصيلها مسبقاً؟

سؤال ٤٨. هل صحيح أن عبيد الله بن عمر قام بقتل إبنة أبو لؤلؤة من دون أي ذنب وإنما فقط انتقاما لمقتل والده؟

ابن‌سعد ينقل قصة قتل عبيداللّه بن عمر لطفلة ابولؤلؤ فيقول: «ثمّ انطلق عبيداللّه فقتل إبنة لأبي لؤلؤة صغيرة تدّعي الإسلام، وأراد عبيداللّه أن لايترك سبياً بالمدينة إلاّ قتله،فاجتمع المهاجرون الأولون عليه، فنهوه و توعّدوه، فقال: واللّه لأقتلنّهم وغيرهم، وعَرّض ببعض المهاجرين، فلميزل عمرو بن العاص به حتّى دفع إليه السيف،فلمّا دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبي وقاص، فأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه يتناصيان حتّى حجز بينهما».[2] فأين نذهب بالآية الكريمة {ولا تزر وازرة وزر أخرى}؟

سؤال ٤٩. هل صحيح أن أبا لؤلؤة قتل نفسه بعد اغتياله عمر مباشرة وفي نفس الميدان ؟

ينقل الحاكم النيشابوري الشافعي حادثة اغتيال عمر على يد أبي لؤلؤة وكيفية مقتل الأخيرفيقول: «طعن أبولؤلؤة الذي قتل عمر إثني عشر رجلاً بعمر، فمات منهم ستة وافرق منهم ستة، وكان معه سكين له طرفان، فطعن به نفسه، فقتلها».[3]

ابن‌سعد الواقدي ونقلاً عن نافع و عمرو بن ميمون يقول: «عن نافع قال: إنّما طعن أبولؤلؤ نفسه به حتّى قتل نفسه» و «عن عمرو بن ميمون قال: مال (أبولؤلؤ) على الناس، فقتل و جرح بضعة عشر، فمال

---

١. ابن‌شبه النميرى، تاريخ المدينة المنورة: ج ٣، ص ٨٩١، مقتل عمر بن الخطاب و أمر الشوري.

٢. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٣، ص ٣٥٦، طبقات البدريين من المهاجرين، شرح حال عمر بن خطاب، ذكر استخلاف عمر. عبدالرزاق الصنعانى ينقل فى مصنفه قريب من هذا المضمون. المصنف: ج ٥، ص ٤٧٩، حديث أبى لؤلؤة قاتل عمر رضي‌اللّه‌عنه، اواخر حديث ٩٧٧٥.

٣. الحاكم النيسابورى، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ٩٨، كتاب معرفة الصحابة، مقتل عمر رضي‌اللّه‌عنه علي الاختصار.

الناس عليه، فاتّكأ على خنجره، فقتل نفسه».[1]

ابن‌اعثم الكوفي وهو أحد المؤرخين يذكر تفاصيل حادثة اغتيال عمر على يد أبي لؤلؤة ومن ثم انتحار أبي لؤلؤة، فيقول: «فلمّا علم أبولؤلؤة أنّه قد أخذ وجأ نفسه وجأة، فقتل نفسه».[2]

ابن‌شبه النميري ينقل أيضاً قصة قتل الخليفة الثاني وانتحارأبا لؤلؤة، فيقول :« عن سعيد بن المسيب قال: طعن – الذي قتل عمر رضي‌الله‌عنه – إثني عشر رجلاً،فمات منهم ستة وأفرق ستة، فبصر به رجلان من حاج العراق، فألقى أحدهما برنسه، فطعن العلج نفسه فقتلها».[3]

فإذا كان ما ذكر صحيحاً فنحن نسأل: لماذا قتل ابن عمر صغيرة أبي ابولؤلؤة وبأي ذنب؟ ولماذا لم يستنكر أحد من مؤرخينا وعلمائنا ما جنته يد عبيداللّه بن عمر بحق تلك الصغيرة؟

سؤال ٥٠. هل صحيح أن أبا لؤلؤة قاتل سيدنا عمر كان من أتباع عثمان و الأمويين ؟

يقول ابن‌حبان الشافعي في ترجمة عبداللّه بن ذكوان المعروف بأبي الزناد: «أبوالزناد إسمه عبداللّه بن ذكوان، من أهل المدينة، كنيته أبوعبدالرّحمن، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة عثمان بن عفان وكان ذكوان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب».[4]

فمع وجود هذه الرابطة القوية بين أبي لؤلؤة والامويين، ألا يحتمل أن يكون قتل الخليفة الثاني مؤامرة من صنع وتخطيط الأمويين ؟

سؤال ٥١. هل صحيح أن ابن سيدنا عمر وبسبب مقتل والده قد قام بقتل مجموعة من المسلمين الأبرياء ممن لا ذنب لهم؟

يذكر اليعقوبي قصة قتل هرمزان على يد عبيداللّه بن عمر وتغطية الخليفة الثالث للقاتل: «وأكثر الناس في دم الهرمزان وإمساك عثمان عبيداللّه بن عمر،فصعد عثمان المنبر، فخطب الناس، ثمّ قال: ألا إنّي وليّ دم الهرمزان، وقد وهبتُه للّه ولعمر، وتركتُه لدم عمر. فقام المقداد بن عمرو، فقال: إنّ الهرمزان مولى للّه و

---

١. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٣، ص ٣٤٨، طبقات البدريين من المهاجرين، ترجمة عمر بن خطاب، ذكر استخلاف عمر.

٢. ابن‌اعثم الكوفى، الفتوح: مجلد ١، ص ٣٢۶، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب.

٣. ابن‌شبه النميرى، تاريخ المدينة المنورة: ج ٣، ص ٩٠٠، مقتل عمر بن الخطاب و أمر الشوري.

٤. ابن‌حبان، الثقات: ج ٧، ص ۶، ترجمة ابوالزناد عبداللّه بن ذكوان.

لرسوله، وليس لك أن تهب ما كان للّه ولرسوله. قال:فننظر وتنظرون. ثمّ أخرج عثمان عبيداللّه بن عمر من المدينة إلى الكوفة».[1] وقريب من هذا المضمون قد نقله ابن‌عساكر أيضاً.[2]

ونحن نتساءل: إذا كان هذا الأمر قد حصل واقعاً، فلماذا إذن تمت التغطية على ابن الخليفة الثاني الذي قتل أناساً أبرياء؟ ولماذا لم تقم السلطة الحاكمة آنذاك بأي إجراء لمعاقبة هذا القاتل بل تم العفو عنه؟

ثم هل تعاليم الإسلام تجيز عدم الاقتصاص من القاتل أو عدم تنفيذ الأحكام بحقه بسبب مقتل الأب!؟

سؤال ٥٢. هل صحيح أن علياً رضي‌الله‌عنه كان معارضاً لفكرة العفو عن عبيداللّه بن عمر قاتل هرمزان، وكان يرى وجوب قصاص ابن الخليفة الثاني على ما ارتكبه من قتل ؟

يذكر البلاذري تفاصيل ما جرى في مقتل هرمزان على يد عبيداللّه بن عمر و العفو عنه من قبل عثمان رغم معارضة سيدنا علي رضي‌الله‌عنه للحكم العفو الصادر من قبل عثمان، يقول البلاذري:

«عن غياث بن ابراهيم أنّ عثمان صعد المنبر فقال: أيها الناس! إنّا لم‌نكن خطباء وإن نعش تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء اللّه، وقدكان من قضاء اللّه أنّ عبيداللّه بن عمر أصاب الهرمزان، وكان الهرمزان من المسلمين، و لا وارث له إلاّ المسلمون عامة، وأنا إمامكم وقد عفوت، أفتعفون؟ قالوا: نعم. فقال عليّ: أقد الفاسق، فإنّه أتى عظيماً، قتل مسلماً بلاذنب، وقال لعبيداللّه: يا فاسق! لإن ظفرتُ بك يوماً لأقتلنّك بالـهرمزان».[3]

وفي مورد آخر ينقل البلاذري اعتراض سيدنا علي رضي‌الله‌عنه على حكم العفو الصادر بحق عبيداللّه بن عمرمن قبل عثمان فيقول: «ثمّ بويع عليّ، فقال: لأقيدنّ منه من قتل ظلماً، فهرب إلى الكوفة، فلمّا قدمها عليّ نزل الموضع الذي يعرف بكويفة ابن‌عمر وإليه ينسب،ودسّ من يطلب له من عليّ الأمان، فلميؤمنه و قال: لئن ظفرتُ به فلا بدّ لي من أن أقيد منه وأقتله بمن قتله، فأتاه الأشتر وكان أحد من طلب له الأمان، فأعلمه بما قال عليّ، فهرب إلى معاوية».[4]

يذكر ابن‌ابي‌الحديد أحداث هذه القصة فيقول: «... وأكثر الناس في أمر الهرمزان وعبيد الله بن عمر،

---

١. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٦٢ ـ ١٦٣، أيام عثمان بن عفان.

٢. ابن‌عساكر، تاريخ دمشق الكبير: ج ٤٠، ص ٤٨ ـ ٤٩، ترجمة عبيداللّه بن عمر، رقم ٤٥٦٩.

٣. البلاذري، أنساب الأشراف: ج ٦، ص ١٣٠، أمر الشوري و بيعة عثمان.

٤. البلاذري، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٧٩، أمر صفين.

وقتله إياه، وبلغ ما قال فيه علي بن أبي طالب.فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا الله والمسلمون، وأنا إمامكم وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتكم بالأمس؟ قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما بلغ ذلك علياً تضاحك، وقال: سبحان الله! لقد بدأ بها عثمان! أيعفو عن حق امرئ ليس بواليه! تالله إن هذا لهو العجب! قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه».[1]

سؤال ٥٣. هل صحيح أن السيدة حفصة بنت سيدنا عمر كانت ضالعة في مقتل صغيرة أبولؤلؤة و قتل هرمزان ؟

الزهري ينقل قصة مقتل هرمزان و جفينة (صغيرة أبولؤلؤة) على يد عبيداللّه بن عمر بتشجيع من حفصة: «قال محمد بن شهاب، قال حمزة بن عبداللّه، قال عبداللّه بن عمر: يرحم اللّه حفصة فإنّها ممّن شجّع عبيد اللّه على قتلهم ».[2]

سؤال ٥٤. هل صحيح أن أبناء الخليفة الثاني (عبداللّه بن عمر و عبيداللّه بن عمر) كانا أعلم من من الخليفة الرابع علي رضي اللهعنه ؟

يتطرق الذهبي في ترجمة مالك إلى ذكر أسماء علماء المدينة بعد الرسول الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم من دون ذكر إسم سيدنا علي رضياللهعنه في العلماء يقول: الإمام مالك «كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، وصاحبيه، زيد بن ثابت، وعائشة، ثمّ ابنعمر، ثمّ سعيد بن المسيب، ثمّ الزهري، ثمّ عبيداللّه بن عمر، ثمّ مالك».[3]

ألا يعتبر ذكر عبداللّه وعبيداللّه ابنا عمر بعنوان أنهما من علماء المدينة المنورة وعدم ذكر إسم سيدنا علي رضياللهعنه، إشارة واضحة على العداوة لخليفة المسلمين الرابع علي رضياللهعنه؟

---

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٩، ص ٥٥، من كلام له رضياللهعنه في وقت الشوري، شرح كلام ١٣٩.

٢. ابنسعد،الطبقات الكبري: ج ٣، ص ٣٥٦، طبقات البدريين من المهاجرين، ترجمة عمر بن خطاب، ذكر استخلاف عمر؛ عبدالرزاق الصنعاني، المصنف: ج ٥، ص ٤٨٠، حديث أبي لؤلؤة قاتل عمر، ح ٩٧٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام: ج ٣، ص ٢٩٧، ترجمة هرمزان، ذكر من توفي في خلافة عمر و ابنحزم الاندلسي، المحلي: ج ١١، ص ١١٥، مسأله ٢١٥٩.

٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٨، ص ٥٧، ترجمة مالك بن انس، رقم ١٠.

وإذا كانت عقيدة المسلمين حول العلماء كما ذكرهنا، فأين نذهب بعشرات الأحاديث التي وردت في مصادرنا الحديثية التي تحدثتْ عن أفضلية علي رضي‌الله‌عنه، منها:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه»[1]، «إنّه أوّل أصحابي إسلاماً و أكثرهم علماً»[2]، «أقضاهم عليّ بن أبي طالب»[3]، «كنّا نتحدث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب»[4]، «أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب»[5]، «ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب»[6]، «أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال: لا واللّه لاأعلمه»[7]، «إنّه لأعلم الناس بالسنة»[8]، «لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم‌اللّه لقد شارككم في العشر العاشر»[9]، «أقضانا عليّ و أقرأنا أُبي»[10] و«كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبوحسن»[11]

---

١. الطبرانی، المعجم الكبير: ج ١١، ص ٥٥، ح ١١٠٦١؛ الحاكم النيسابوری، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ١٣٧، كتاب معرفة الصحابة، ح ٢٣٥/٤٦٣٧ و ٢٣٦/٤٦٣٨ و ٢٣٧/٤٦٣٩؛ ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٥، ترجمة علي بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥؛ الخطيب البغدادی، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ٢، ص ٣٧٧، ترجمة محمد بن عبدالصمد، رقم ٨٨٧ و ج ٤، ص ٣٤٨، ترجمة احمد بن فاذويه، رقم ٢١٨٦ و ج ١١، ص ٤٨، ترجمة عبدالسلام بن صالح، رقم ٥٧٢٨؛ ابن‌الاثير الجزري، أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٢٢، ترجمة علی بن أبی طالب؛ المزی، تهذيب الكمال فی أسماء الرجال: ج ١١، ص ٤٦٢، ترجمة عبدالسلام بن صالح، رقم ٤٠٠٣ و ج ١٣، ص ٣٠٣، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ٤٦٧٣؛ كنز العمال فی سنن الأقوال و الأفعال: ج ١٣، ص ١٤٨، ح ٣٦٤٦٣ و الهيثمی، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٩، ص ١١٤، باب فی علمه رضي‌الله‌عنه.

٢. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٣، ترجمة علی بن ابی طالب، رقم ١٨٧٥.

٣. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٥، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥.

٤. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٦ و ٢٠٧، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥ و ابن‌الاثير الجزري، أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٢٢، ترجمة علی بن أبی طالب.

٥. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٧، ترجمة علی بن ابی‌طالب، ش ١٨٧٥.

٦. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٦ ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥ و ابن‌الاثير الجزري، أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٢٢، ترجمة علي بن أبی طالب.

٧. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٦، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥ و ابن الاثير الجزري، أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٢٢، ترجمة علي بن أبی طالب.

٨. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٦، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥.

٩. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٧، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥ و ابن الاثير الجزري، أسد الغابة فی معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٢٢، ترجمة علی بن أبی طالب.

١٠. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٥ و ٢٠٧، ترجمة علي بن ابی‌طالب، رقم١٨٧٥ و المزی، تهذيب الكمال فی أسماء الرجال: ج ١٣، ص ٣٠٣، ترجمة علی بن ابی‌طالب، رقم ٤٦٧٣.

١١. ابن‌عبدالبر، الإستيعاب فی معرفة الأصحاب: ج ٣، ص ٢٠٦، ترجمة علي بن ابی‌طالب، رقم ١٨٧٥ و ابن‌اثير جزري، أسد الغابة فی معرفة

ثم في المقابل نسأل: هل وردتْ عن النبي الاكرم صلَّى الله عليه وسلَّم حتى ولو رواية واحدة في فضيلة إبْنَـيْ عمر- ولا نقول في أفضليتهما - !؟

سؤال ٥٥. هل صحيح أن سيدنا أبا بكر رضي‌الله‌عنه كان يحرق الناس بالنار؟

ابن‌كثير يروي قصة إحراق شخص يدعى (فجاءة) على يد أبي بكر فيقول: «وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة، وكان سببه أنّه قدم عليه، فزعم أنّه أسلم، وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة، فجهز معه جيشاً، فلمّا سار جعل لايـمرّ بمسلم ولامرتد إلاّ قتله وأخذ ماله، فلمّا سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فردّه، فلمّا أمكنه بعث به إلى البقيع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار فحرقه و هو مقموط».[1]

ثم لا بد من التنبيه على أن ابن‌كثير قد تصرف في النقل من أجل تبريرعمل سيدنا أبي بكر، فالجيش الذي ذكره ابن كثير لم يكن إلا عبارة عن مركب واحد وسلاح واحد كما نقل الطبري: «فحمله أبوبكر على ظهر،وأعطاه سلاحاً».[2]

فاستنادا إلى أي قانون في الإسلام قام أبو بكر بإلقاء فجاءة بالنار؟ ثم ألا يدل الإقدام على مثل هذه الاعمال من قبل أبي بكر على قساوة في قلبه وعدم رحمته بالعباد؟

سؤال ٥٦. هل صحيح أن الإمام أبوحنيفة كان يقول بأنه لا حدّ على من تزوّج أمّه التي ولدته، وابنته، وأخته و... في حال كان ذلك بعقد وأن الولد يلحق به ؟!

هكذا ينقل ابن‌حزم الاندلسي فتوى أبي حنيفة: «قال أبوحنيفة: لا حدّ عليه في ذلك كلّه ولا حدّ على من تزوّج أمّه التي ولدته، وابنته، وأخته، وجدّته،وعمّته،وخالته، وبنت أخيه، وبنت أخته، عالماً بقرابتهنّ منه، عالماً بتحريمهنّ عليه، ووطئهنّ كلّهنّ، فالولد لاحق به، والمهر واجب لهنّ عليه، وليس عليه إلاّ التعزير دون الأربعين فقط، وهو قول سفيان الثوري، قالا: فإن وطئهنّ بغير عقد نكاح فهو زنا، عليه ما على الزاني من

الصحابة: ج ۴، ص ۲۲، ترجمة علي بن أبي طالب و المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج ۱۳، ص ۳۰۳، ترجمة على بن ابى‌طالب، رقم ۴۶۷۳.

۱. ابن‌كثير، البداية و النهاية: ج ۶، ص ۳۲۴، حوادث سنة ۱۱ هجرى قمرى، قصة الفجاءة.

۲. الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك: ج ۲، ص ۲۶۶، حوادث سنة ۱۱ هجري قمري، ذكر ردّة هوازن و سليم و عامر.

الحدّ».[1]

عجباً ! لقد دهشتُ كثيرا عندما قرأتُ هذه الفتوى !! فكيف لا يعتبر علماءنا مثل هذا النوع من الزواج والوطء زناً !! ثم يعتبرون نكاح المتعة بأنه زنا؟

سؤال ٥٧. هل صحيح أنه وطبقاً لفتوى الإمام أبي حنيفة لو قام شخص بعطاء أو استئجار للمرأة فليس بزنا ولا حد فيه؟

هكذا ينقل ابن‌حزم الاندلسي فتوى ابوحنيفة: «قد ذهب إلى هذا أبوحنيفة و لم‌ير الزنا إلاّ ما كان مطارفة و أمّا ما كان فيه عطاء أو استئجار فليس زنا و لا حدّ فيه».[2]

وقد ذكر محمد بن أحمد القفال فتاوى العلماء حول هذا الموضوع، ذكر من جملتها فتوى أبي حنيفة قائلاً: «فإن استأجر إمرأة ليزني بها، فزنى بها، وجب له الحد، و كذلك إذا تزوج ذات رحم محرم، ووطئها و هو يعتقد تحريمها، وجب عليه الحد. و قال أبوحنيفة: لا حدّ عليه في الموضعين جميعاً».[3]

سؤال ٥٨. هل صحيح أن الإمام البخاري والإمام مسلم كتبا صحاحهما من أجل كسب الشهرة والرياسة وحباً بالمال؟

ينقل الخطيب البغدادي في تاريخه: «شهدتُ أبا زرعة الرازي ذكر كتاب الصحيح تأليف مسلم بن الحجاج ثمّ المصوغ على مثاله صحيح البخاري، فقال لي أبوزرعة: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتسوّقون به ألفوا كتاباً لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رياسة قبل وقتها».[4]

---

١. ابن‌حزم، المحلي: ج ١١، ص ٢٥٣، مسأله ٢٢١٥، من وطأ إمرأة أبيه أو حريمته بعقد زواج أو بغير عقد.

٢. ابن‌حزم، المحلي:ج ١١، ص ٢٥٠، مسأله ٢٢١٣، المستأجرة للزنا أو للخدمة و المخدمة.

٣. القفال، حلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء: ج ٨، ص ١٥، كتاب الحدود.

٤. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ٢، ص ٢٧٣، ترجمة أحمد بن عيسي بن حسان، رقم ٢٠٢٣؛ المزى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ١، ص ٢١٤، ترجمة احمد بن عيسي بن حسان، رقم ٨٤ و الذهبى، ميزان الإعتدال فى نقد الرجال: ج ١، ص ١٢٦، ترجمة احمد بن عيسي بن حسان، رقم ٥٠٧.

سؤال ٥٩. هل صحيح أن بعض روايات كتاب البخاري و مسلم لم تكن روايات صحيحة بل إنه يوجد روايات ضعيفة وغير صحيحة في هذين الكتابين؟

لقد اطلعتُ على هذه الآراء في أقوال بعض العلماء كالإمام أبي زرعة الرازي، النووي، ابن‌حجر، الباقلاني وابن همام وتعجبتُ كثيراً وذهلتُ منها.

١. يقول سعيد بن عمر: «و أتاه ذات يومٍ ـ و أنا شاهد ـ رجلٌ بكتاب الصحيح من رواية مسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث عن أسباط بن نصر، فقال أبوزرعة: ما أبعد هذا من الصحيح! يدخل في كتابه أسباط بن نصر! ثمّ رأى في كتابه قطن بن نُسَير فقال لي: و هذا أطم من الأوّل، قطن بن نسير وصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس، ثمّ نظر فقال: يروي عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح، قال لي أبوزرعة: ما رأيت أهل مصر يشكّون في أنّ أحمد بن عيسى ـ و أشار أبوزرعة إلى لسانه ـ كأنّه يقول الكذب، ثمّ قال لي: يُحدّث عن أمثال هؤلاء و يترك محمد بن عجلان و نظرائه».[١]

٢. النووي أحد علمائنا الكبار وواحد من شرّاح صحيح مسلم يقول في مقدمة كتابه: «وأمّا قول مسلم في صحيحه في باب صفة صلاة رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: ليس كلّ شيء صحيح عندي وضعته ههنا، يعني في كتابه هذا الصحيح وإنّما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه،فمشكل، فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفاً في صحتها، لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم‌نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه».[٢]

٣. ابن‌حجر العسقلاني أحد شرّاح صحيح البخاري أيضاً يشير إلى وجود روايات ضعيفة في صحيحي البخاري و مسلم فيقول: «وعدّة ما اجتمع لنا من ذلك ممّا في كتاب البخاري و إن شاركه مسلم في بعضه مائة و عشرة أحاديث، منها ما وافقه مسلم على تخريجه و هو إثنان و ثلاثون حديثاً و منها ما انفرد بتخريجه و هو ثمانية و سبعون حديثاً».[٣]

وقد ذكر ابن‌حجر في مقدمة شرحه على صحيح البخاري أسماء أكثر من ٣٠٠ شخصاً لرواة ومشايخ

---

١. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ۴، ص ۲۷۳، ترجمة احمد بن عيسي بن حسان، رقم ۲۰۲۳ و المزى، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: ج ۱، ص ۲۱۴، ترجمة احمد بن عيسي بن حسان، رقم ۸۴.

٢. النووى، المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ج ۱، ص ۲۵.

٣. ابن‌حجر العسقلانى، هدى السارى مقدمة فتح البارى: ص ۳۶۴، الفصل الثامن، فى سياق الأحاديث التى انتقدها عليه حافظ عصره أبوالحسن الدارقطنى و غيره من النقاد و إيرادها حديثاً حديثاً علي سياق الكتاب.

البخاري الذين تمَّ تضعيفهم أو الطعن فيهم من قبل علماء الجرح والتعديل.[1]

٤. كمال‌الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بـ (ابن‌همام) وهومن علماء الحنفية الذين لم يقبلوا الاتجاه القائل بصحة كل روايات صحيح البخاري وصحيح مسلم. قال: «قول من قال:أصحّ الأحاديث ما في الصحيحين، ثمّ ما انفرد به البخاري، ثمّ ما انفرد به مسلم، ثمّ ما اشتمل على شرطهما، ثمّ ما اشتمل على شرط أحدهما، تحكّم لايجوز التقليد فيه».[2]

٥. الباقلاني، الجويني، الغزالي والداوودي هم أيضاً من العلماء الذين لم يقبلوا الاتجاه القائل بصحة كل روايات صحيح البخاري وصحيح مسلم، وقاموا بإيراد نماذج من الأحاديث الضعيفة، كالرواية المتعلقة بصلاة النبي الأعظم صلَّى اللّه عليه و سلَّم على جنازة عبداللّه بن أُبي و اعتراض سيدنا عمر رضي الله عنه:

«أقدم جماعة من الأكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين... أنكر القاضي أبوبكر صحة الحديث وقال: لايجوز أن يقبل هذا و لايصح أنّ الرسول قاله.

ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في «التقريب»: هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لايعلم ثبوتها. وقال إمام الحرمين في «مختصره»: هذا الحديث غير مخرج في الصحيح، وقال في البرهان: لايصححه أهل الحديث. وقال الغزالي في «المستصفى»: الأظهرأنّ هذا الخبر غير صحيح. وقال الداودي الشارح: هذا الحديث غيرمحفوظ».[3]

فإذا كان كبار العلماء أمثال أبوزرعة الرازي، النووي، ابن‌حجر العسقلاني، ابن‌همام، الباقلاني، الجويني، الغزالي والداوودي، يعتبرون قسماً من روايات كتابي مسلم و البخاري ليست بصحيحة! فلماذا إذن نطلق نحن إسم الصحيح على كل ما في صحيح البخاري و صحيح مسلم؟ ولماذا نعرِّف هذين الكتابين للناس على أنها صحاح؟ وكيف نعتقد أن جميع روايات هذين الكتابين صحيحة؟

سؤال ٦٠. هل صحيح أننا نحن أهل السنة والجماعة إنما نتبع سنة سيدنا عمر وجماعة معاوية؟

---

١. ابن‌حجر العسقلانى، هدى السارى مقدمة فتح البارى: ص ٤٠٣، الفصل التاسع فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب.

٢. محمود ابورية، أضواء علي السنة المحمدية: ص ٣١٢، مسلم و كتابه.

٣. فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٨ ص ١٨٩، كتاب التفسير، باب ١٣ و لاتصل علي أحد منهم مات أبدا و لاتقم علي قبره، شرح حديث ٤٦٧٢.

هذا ما كتبه عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حيث قال له: «أنظر ما كان من حديث رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم أو سنّة ماضية أوحديث عمر فاكتبه، فإنّي خفت دروس العلم وذهاب أهله». «أنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم أو سنّة أو حديث عمر أو نحو هذا، فاكتبه لي».

كما أن الاتباع لغير سنة النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم يمكن استفادته من كلام صالح بن كيسان، فضمن بيانه لسبب اشتهار الزهري قال:« اجتمعتُ أنا و الزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن، قال: وكتبنا ما جاء عن النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم. قال: ثمّ قال الزهري: نكتب ما جاء عن الصحابة، فإنّه سنّة. قال: قلت: إنّه ليس بسنّة، فلا نكتبه. قال: فكتب ولم‌أكتب، فأنجح و ضيّعت».[1]

فإذا كان ما ذكر صحيحاً، كيف يمكننا الادعاء بأننا اتباع سنة النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم ؟

سؤال ٦١. هل صحيح ان السنة التي نتبعها ليست إلا سيرة وسنة الشيخين؟ وهي السيرة التي طُلب من سيدنا علي رضي اللّه‌عنه يوم الشورى ان يتبعها فرفض، فقبلها عثمان ليصير الخليفة الثالث؟

«قال أبو وائل: قلتُ لعبدالرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان و تركتم علياً رضي‌اللّه‌عنه؟ قال: ما ذنبي! قد بدأت بعليّ فقلت: أبايعك على كتاب اللّه و سنّة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر. قال: فقال: فيما استطعت. قال: ثمّ عرضتها على عثمان، فقبلها».[2]

ابن‌حجر العسقلاني أيضاً أشار إلى هذا الشرط من عبدالرحمن بن عوف حتى يبايع سيدنا علي رضي‌اللّه‌عنه: «قال عبدالرحمن مخاطباً لعثمان: أبايعك على سنّة اللّه و سنّة رسوله والخليفتين من بعده، (فقال: نعم)، فبايعه عبدالرحمن».[3]

يقول الإمام الفخر الرازي في بيان كيفية وصول عثمان إلى الخلافة: «روي أنّ عبدالرحمن بن عوف قال

---

١. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٢، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩، ترجمة الزهرى و ابن‌كثير، البداية و النهاية: ج ٩، ص ٣٥٨، حوادث سنة ١٢٤ هجرى قمرى، ترجمة الزهرى.

٢. احمد بن حنبل، المسند: ج ١، ص ٧٥، مسند علي بن أبي طالب و ابن‌اثير الجزرى، أسد الغابة فى معرفة الصحابة: ج ٤، ص ٣٢، ترجمة سيدنا على رضى اللّه‌عنه، خلافته.

٣. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ١٣، ص ٢١٠، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، شرح حديث ٧٢٠٧.

لعثمان: أبايعك على كتاب اللّه و سنّة رسوله وسيرة الشيخين، فقال: نعم و كان ذلك بمشهد من عظماء الصحابة ولم ينكر عليه أحد، فكان ذلك إجماعاً. فإن قلت: إنّ علياً خالف فيه. قلت: إنّه لم‌ينكر جوازه، لكنّه لم يقبله و نحن لانقول بوجوبه».[1]

وهنا نسأل :أي شرط من الشروط التي ذكرها عبدالرحمن بن عوف كانت تمثل مشكلة لدى سيدنا علي رضي‌الله‌عنه؟ فهل علي رضي‌الله‌عنه لم يكن يرى جواز اتباع سنة النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ أم أنه لم يكن يرى أي لزوم وضرورة في اتباع سنة أبي بكر وعمر؟

ثم هل كان هناك تفاوتاً أو تعارضاً بين سنة أبي بكر وعمر من جهة وبين سنة النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم من جهة أخرى؟ ثم ما هو السر في عدم استعداد سيدنا علي رضي‌الله‌عنه لاتباع سنة أبي بكر وعمر؟

سؤال ٦٢. هل صحيح أن النبي الأعظم صلَّى اللّه عليه و سلَّم كان رأسه الشريف في حجر سيدنا علي رضي‌الله‌عنه حين وفاته صلَّى اللّه عليه و سلَّم؟ فلماذا نصرُّ على القول بأن رأسه الشريف كان في حجر عائشة على الرغم من وجود الروايات الصريحة بأنه كان في حجر سيدنا علي رضي‌الله‌عنه والتي لا نجرأ على طرحها؟ أليست النوايا والأغراض السياسية هي وراء هذا الإصرار و هي السبب في إنكار أحقية الخلافة وإخفاء فضائل سيدنا علي رضي‌الله‌عنه مقابل جعل ووضع فضائل للسيدة عائشة؟

في الحديث: «عن جابر بن عبداللّه الأنصاري أنّ كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر: ما كان آخر ما تكلّم به رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ فقال عمر: سلْ علياً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسْأله، فقال عليّ: أسندته إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي، فقال: الصلاة، الصلاة. فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء و به أمروا و عليه يبعثون. قال: فمن غسله يا أميرالمؤمنين؟ قال: سل علياً. قال: فسأله، فقال: كنتُ أغسله و كان العباس جالساً و كان أسامة و شقران يختلفان إليّ بالماء».[2]

شخصيات أخرى مثل: عمر بن علي بن أبي طالب، علي بن حسين- الإمام السجاد-، عبداللّه بن عباس و الشعبي كانوا يعتقدون أن الرأس الشريف للنبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم وقت وفاته كان في حجر سيدنا علي

---

١. فخر الرازى، المحصول: ج ۶، ص ۸۶، ذكر أدلة المخالف.

٢. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٢، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ذكر من قال توفى رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم فى حجر على بن أبى طالب و المتقى الهندى، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ٧، ص ٢٥٣، ح ١٨٧٨٩.

رضي‌الله‌عنه «عبداللّه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال: قال رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم في مرضه: ادعوا لي أخي.قال: فدُعي له عليّ، فقال: أدنُ منّي، فدنوت منه، فاستند إليّ، فلم‌يزل مستنداً إليّ و إنّه ليكلمني حتى إنّ بعض ريق النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم ليصيبني، ثمّ نزل برسول اللّه وثقل في حجري، فصحتُ يا عباس! ادركني، فإنّي هالك، فجاء العباس، فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه»

«عبداللّه بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قبض رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم ورأسه في حجر عليّ»، «عن الشعبي قال: توفي رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم و رأسه في حجر عليّ و غسله عليّ و الفضلُ محتضنُه و أسامة يناول الفضلَ الماء»

«عن أبي غطفان قال: سألت ابن‌عباس أرأيت رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم توفي و رأسه في حجر أحد؟ قال: توفي و هو لمستند إلى صدر عليّ. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفي رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم بين سحري و نحري. فقال ابن‌عباس: أتعقل؟ واللّه لتوفي رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم و إنّه لمستند إلى صدر عليّ و هو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس، و أبى أبي أن يحضر وقال: إنّ رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر».[1]

فمع وجود هذه الروايات في مصادرنا الروائية والتاريخية والتي تصرح بحقيقة أن رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم توفي و رأسه في حجر عليّ رضي‌الله عنه،بينما نرى السيدة عائشة تتحدث بكلام آخر: «قيل لأمّ المؤمنين عائشة: أكان رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم أوصى إلى عليّ؟ قالت: لقد كان رأسه في حجري، فدعا بالطشت، فبال فيها، فلقد انخنث في حجري وما شعرت به، فمتى أوصى إلى عليّ».[2]

ابن‌حجر العسقلاني يشير إلى هذا التعارض في الروايات حول هذه المسألة، لكن في نهاية المطاف يضعف كل الروايات التي تصرح بوجود الرأس الشريف حين الوفاة في حجر عليّ رضي‌الله عنه بدليل وجود بعض المحبين

---

١. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٢، ص ٢۶٣، ذكر من قال توفى رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم فى حجر على بن أبى طالب.

٢. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٢، ص ٢۶١، ذكر من قال إنّ رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم لم يوص و إنّه توفى و رأسه فى حجر عائشة. «قالت عائشة: فمات فى اليوم الذى كان يدور علَىّ فيه فى بيتى، فقبضه اللّه و إنّ رأسه لبين نحرى و سَحرى و خالط ريقه ريقى، ثمّ قالت: دخل عبدالرّحمن بن أبى بكر و معه سواك يستن به، فنظر إليه رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم، فقلت له: أعطنى هذا السواك يا عبدالرّحمن! فأعطانيه، فقضمته، ثمّ مضغته، فأعطيته رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم، فاستن به و هو مستند إلى صدرى». محمد بن اسماعيل بخاري، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٩۴، كتاب المغازى، باب مرض النّبىّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم و وفاته. «فلمّا نزل به و رأسه علي فخذى غشى عليه، ثمّ أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثمّ قال: أللهم الرفيق الأعلي». محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٩۴، كتاب المغازى، باب آخر ما تكلم النّبىّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم.

لأهل البيت في سلسلة السند وبهذا يكون قد أظهر بغضه الواضح لسيدنا علي رضي‌الله‌عنه، وأظهر انحيازه إلى جانب السيدة عائشة. قال ابن حجر: «و هذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم و ابن‌سعد من طرق «أنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم مات و رأسه في حجر عليّ» و كلّ طريق منها لايخلو من شيعيّ فلايلتفت إليهم... و أخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبّة العدني عن عليّ: «أسندتُه إلى صدري، فسالت نفسه. وحبّة ضعيف».[1]

فمع وجود بعض المحبين لأهل البيت ولسيدنا علي رضي‌الله‌عنه في سلسلة السند هو سبب كافٍ للقول بضعف سند رواية أو ردّها؟ في حين لا نرى أي إشكال في الروايات التي تنقل عن طريق النواصب وأعداء سيدنا علي رضي‌الله‌عنه،بل تكون مورداً للقبول والأخذ؟

سؤال ٦٣. هل صحيح ان بعض الصحابة كانوا يتهمون النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم بعدم العدالة وبعدم الإخلاص في العمل؟

هذا ما صرّح به عبداللّه بن مسعود، ففي رواية: «عن شقيق عن عبداللّه قال: قسم النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم يوماً قسمة، فقال رجل من الأنصار: إنّ هذه لقسمة ما أريد بها وجه اللّه. قلت: أما واللّه لآتينّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فأتيته وهو في ملأ، فساررته، فغضب حتى احمرّ وجهه، ثمّ قال: رحمة اللّه على موسى أوذي بأكثر من هذا فصبر.»[2]

فمع وجود مثل هذا المطلب كيف يمكن القول بعدالة جميع الصحابة والاقتداء بأقوالهم وبأفعالهم جميعاً!؟ ألا يتنافى مثل هذا التصرف القاسي والاتهامات للنبي الأعظم صلَّى اللّه عليه وسلَّم مع نظرية عدالة الصحابة؟

سؤال ٦٤. هل صحيح أن بعض الصحابة كانوا يشربون الخمر؟

يقول ابن الاثير الجزري في ترجمة أبي الأزور :«أبوالأزور الأحمري من وجوه الصحابة و قصته مشهورة في شرب الخمر، كان أبوالأزور و أبوجندل و ضرار بن الخطاب قد تأولوا في الخمر».

---

١. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٧، ص ٧۴۶، أوج ٨ ص ١٠٧. كتاب المغازى، باب مرض النّبيّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم، شرح حديث ۴۴٣٨.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ۴، ص ٩٧، كتاب الإستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة و المناجاة.

«عن ابن‌جريج قال: أخبرت أنّ أباعبيدة بالشام وجد أباجندل بن سهيل وضرار بن الخطاب و أباالأزور و هم من أصحاب النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم قد شربوا الخمر، فقال أبوجندل: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّـلِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَواْ وَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّـلِحَاتِ». [1]

وقد أورد ابن‌حجر العسقلاني أيضاً في شرحه لحال ضرار بن الأزور قصة هؤلاء الصحابة الثلاثة وشربهم الخمر: « قال عبد الرزاق في مصنفه عن بن جريج أخبرت أن أبا عبيدة بالشام يعني لما كان أميرا عليها وجد أبا جندل بن سهيل وضرار بن الخطاب وأبا الأزور وهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شربوا الخمر فقال أبو جندل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات الآيات فكتب أبو عبيدة إلى عمر يخبره بأن أبا جندل خصمني بهذه الآيات فكتب عمر إليه الذي زين لأبي جهل الخطيئة ومن له الخصومة فأحددهم فقال أبو الأزور إن كنتم تحدوننا فدعونا نلقى العدو غدا فإن قتلنا فذاك وإن رجعنا إليكم فحدونا فلقوا العدو فاستشهدوا أبو الأزور وأحد الآخران».[2]

وأيضا شرب العقبة بن حارث للخمر مع عبدالرّحمن بن عمر بن خطاب« و هو الذي شرب الخمر مع عبدالرّحمن بن عمر بن الخطاب بمصر» [3]. وقصة شرب الوليد بن عقبة للخمر وصلاة الصبح أربع ركعات:

«وخبر صلاته بهم سكران و قوله لهم: أزيدكم بعد أن صلّى الصبح أربعاً مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث و لمّا شهدوا عليه بشرب الخمر أمر عثمان به فجلد و عزل عن الكوفة».[4] وأيضاً شراب قدامة بن مظعون[5] وغيرهم ... كلها نماذج لشرب الخمر من قبل صحابة رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

فهل شرب الخمر أيضاً لا يتنافى مع عدالة الصحابة؟

سؤال ٦٥. هل صحيح أن بعض الصحابة كانوا يحلفون بالأصنام (اللات والعزى) في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم؟

---

١. ابن الاثير الجزرى، أسد الغابة فى معرفة الصحابة: ج ٥، ص ١٣٥، ترجمة أبى الازور. ابن الاثير الجزرى، أسدالغابة فى معرفة الصحابة: ج ٣، ص ١٦١، ترجمة أبى جندل.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ٢، ص ٢٠٩، ترجمة ضرار بن الازور، رقم ٤١٧٢ وأيضا ج٧ ص ٩.

٣. ابن الاثير الجزرى، أسدالغابة فى معرفة الصحابة: ج ٣، ص ٤١٦، ترجمة عقبة بن حارث.

٤. ابن الاثير الجزرى، أسدالغابة فى معرفة الصحابة: ج ٥، ص ٩١، ترجمة وليد بن عقبة.

٥. ابن الاثير الجزرى، أسدالغابة فى معرفة الصحابة: ج ٤، ص ١٩٩، ترجمة قدامة بن مظعون و ابن‌حجر العسقلانى، الإصابة فى تمييز الصحابة: ج ٣، ص ٢٢٨، ترجمة قدامة بن مظعون، رقم ٧٠٨٨.

١. سعد بن أبي وقاص احد صحابة النبي، يقول: «حلفتُ باللات و العزى، فقال رسولاللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم: قل: «لا إله إلاّ اللّه، وحده لاشريك له» ثلاثاً، ثمّ انفث عن يسارك ثلاثاً وتعوذ و لاتعد»..[١]

٢. يقول أبوهريرة: «قال رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: من حلف فقال في حلفه «و اللات و العزى» فليقل «لا إله إلاّ اللّه».[٢]

إذا كان هذا المطلب صحيحاً، فلماذا نمنع المسلمين من الحلف بإسم النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم أو بأسماء الأنبياء الآخرين؟

سؤال ٦٦. هل صحيح أن السيدة عائشة و حفصة كانتا بلا رحمة ولا شفقة وأنهما أقدمتا على القتل و أصدرتا أوامر بالقتل و قطع اليد وقامتا بتنكيل وتعذيب أشخاص في زمن النبي الأكرم؟

١. يقول عبداللّه بن عمر: «إنّ جارية لحفصة سحرتها و اعترفت بذلك، فأخبرت بها عبدالرّحمن بن زيد بن الخطاب، فقتلها».[٣]

٢. نافع يقول: «عن نافع أنّ حفصة سحرت، فأمرت عبيداللّه أخاها، فقتل ساحرتين»..[٤]

٣. النووي أيضاً يقول : «أخرج مالك عن عائشة أنّها قطعت يد عبد لها. وأخرج أيضاً أنّ حفصة قتلت جارية لها سحرتها».[٥]

سؤال ٦٧. هل صحيح أن حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لا سند له ولم يذكر في أي كتاب روائي معتبر؟

---

١. احمد بن حنبل، المسند: ج ١، ص ١٨٣، مسند سعد بن أبي وقاص و ابنماجه، سنن ابنماجه: ج ١، ص ٦٧٨، كتاب الكفارات، باب النهى أن يحلف بغير اللّه، ح ٢٠٩٧.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى،صحيح البخارى: ج ٣، ص ١٩٤، كتاب التفسير، تفسير سوره نجم، و ج ٤، ص ١٥١، كتاب الأيمان و النذور و ابنماجه، سنن ابنماجه: ج ١، ص ٦٧٨، كتاب الكفارات، باب النهى عن يحلف بغير اللّه، ح ٢٠٩٦.

٣. ابنحزم الاندلسى، المحلي: ج ١١،ص ١٦٤، مسأله ٢١٨٥ و ص ٣٩٤، مسأله ٢٣٠٤؛ عبدالرزاق الصنعانى، المصنف: ج ١٠، ص ١٨٠، باب قتل الساحر، ح ١٨٧٤٧؛ ابنابى شيبه، المصنف فى الأحاديث و الآثار: ج ٦، ص٤٣٠، كتاب الديات، باب ١٩١ الدم يقضى فيه الأمراء، ح٤ و الطبرانى، المعجم الكبير: ج ٢٣، ص ١٨٧، روايات و أخبار حفصه، ح ٣٠٣.

٤. عبدالرزاق الصنعانى، المصنف: ج ١٠، ص ١٨٤، باب قتل الساحر، ح ١٨٧٥٧.

٥. النووى، المجموع: ج ٢٠، ص ٣٩،كتاب الحدود، باب إقامة الحدود.

ينقل صاحب كتاب (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) كلمات جمع من علمائنا حول هذا الحديث :

« و أمّا حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» يعني عائشة. فقال الحافظ ابن‌حجر العسقلاني: لاأعرف له إسناداً و لا رواية في شيء من كتب الحديث إلاّ في «النهاية» لابن‌الأثير و لم‌يذكر من خرجه. وذكر الحافظ عمادالدين بن كثير: أنّه سأل المزي و الذهبي عنه، فلم‌يعرفاه. و قال السخاوي: ذكره في «الفردوس» بغير إسناد و بغير هذا اللفظ و لفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء» و بيض له صاحب «مسند الفردوس» و لم‌يخرج له إسناداً. و قال السيوطي: لم‌أقف عليه». [1]

– ابن‌كثير الدمشقي يقول: «فأمّا ما يلهج به كثير من الفقهاء و علماء الأصول من إيراد حديث «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» فإنّه ليس له أصل و لا هو مثبت في شيء من أصول الإسلام و سألت عنه شيخنا أبا الحجاج المزي، فقال: لا أصل له». [2]

– الآلوسي أيضاً يعتبر هذا الحديث لا سند له، قال: «أما قصارى ما في الحديث الأوّل على تقدير ثبوته». [3]

فإذا صحَّ ما قاله هؤلاء العلماء، فلماذا إذن ينقل علماؤنا هذا الحديث في المجالس والمحافل العلمية ويعتبرونه جزءاً من فضائل السيدة عائشة من دون التثبت والأخذ بعين الاعتبار ضعف هذا الحديث؟

ولماذا نسعى لإثبات أفضلية السيدة عائشة رضي الله عنها على بضعة الرسول السيدة فاطمة رضي الله عنها بالاستناد إلى مثل هذا الحديث الضعيف؟

سؤال ٦٨. هل صحيح أن السيدة عائشة كانت تعلم الرجال الغسل بشكل عملي!! بمعنى خلع الثياب والوقوف عارية أمام المحارم – ولو من وراء حجاب – لتعليم الغسل ؟!

يقول أبوسلمة: «عن أبي سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة، فسألها أخوها عن غسل النّبيّ

---

١. مباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى: ج ١٠، ص ٣٥۴، كتاب المناقب، باب فضل عائشة، شرح حديث ٣٨٩٢ و ابن‌كثير، البداية و النهاية: ج ٨، ص ١٠٠.

٢. ابن‌كثير، البداية و النهاية: ج ٨، ص ٩۶، حوادث سنة ۵٨ هجرى قمرى، ترجمة عائشة.

٣. الآلوسى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى: ج ٣، ص ٢٠۶،تفسير آيه ۴٢ سورة آل‌عمران.

صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فدعت بإناء نحواً من صاع، فاغتسلت وأفاضت على رأسها و بيننا وبينها حجاب».[1]

وقد حاول بعض العلماء توجيه هذا الحديث بالقول :«قال القاضي عياض: ظاهره أنّهما رأيا عملها في رأسها و أعالي جسدها ممّا يحل نظره للمحرم لأنّها خالة أبي سلمة من الرضاع، أرضعته أختها أمكلثوم، و إنّما سترت أسافل بدنها ممّا لايحلّ للمحرم النظر إليه قال: و إلاّ لميكن لاغتسالها بحضرتهما معنى. و في فعل عائشة دلالة على استحباب التعليم بالفعل، لأنّه أوقع في النفس».[2]

فعلى فرض القبول بان أبا سلمة كان محرماً ! فهل يعقل أن إمرأةً شابة في سن ومكانة السيدة عائشة رضي الله عنها تقف عارية أمام أعين أخيها والمحرم لتغتسل عارية؟ ثم إذا لم يكن الحاجب شفافاً فكيف سيتعلمون الغسل منها ؟ألا يعتبر نقل مثل هذه الأحاديث توهيناً وإساءة وتنقيصاً لشخص السيدة عائشة رضي الله عنها أو لنفس الرسول الأكرم صلَّى اللّه عليه و سلَّم ؟

سؤال ٦٩ . هل صحيح أن النبي الأعظم صلَّى اللّه عليه وسلَّم كان يشجع النظر للنساء غير المحارم؟

تروي السيدة عائشة عن النبي قوله: «من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان».[3]

هكذا قام المناوي – وهو أحد علمائنا – بتوجيه هذا الحديث ليخرجه عن قباحته ومنافاته للأخلاق النبوية فيقول: «يتأملها بعين بصيرته لا ببصره، فإنّه إلى الأجنبيّة حرام».[4]

فهل نسي – نعوذ بالله – النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم أحكام وتكاليف الإسلام العظيم ليدعوا الرجال ويُرغِّبهم في النظر للنساء غير المحارم؟ أم أن السيدة عائشة اختلقتْ هذا الحديث من أجل نحت فضيلة لأمها ثم نسبتْ هذا الحديث للنبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ١، ص ٥٦، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ١، ص ٤٣٥، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع و نحوه، شرح حديث ٢٥١.

٣. الحاكم النيسابورى، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص٥٨٣، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبدالرّحمن بن أبى بكر، ح ١٥٩٨/٦٠٠٠؛ ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٨، ص ٢٧٧، ترجمة أمرومان و المتقى الهندى، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١٢، ص ١٤٦، ح ٣٤٤١٨.

٤. المناوى، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٦، ص ١٩٧، حديث ٨٧٥٠.

سؤال ٧٠. هل صحيح أن أغلب أهل السنة من الفقهاء، والقضاة و الملوك و الأمراء، والتجار والكتاب، والعوام كانوا مبتلين بفاحشة اللواط؟

يقول ابن‌كثير الدمشقي في شرح حال الوليد بن عبدالملك بعدما انبرى للدفاع عنه ونفي عمل اللواط عنه: «وهي فاحشة اللواط التي قد ابتلي بها غالب الملوك و الأمراء،والتجار،والعوام،والكتاب،والفقهاء، والقضاة و نحوهم».[١]

سؤال ٧١. هل صحيح أن السيدة عائشة وقعتْ ضحية لخداع عبداللّه بن الزبير في حرب الجمل؟

في حوار جرى بين السيدة عائشة و عبداللّه بن عمر: «فقالت عائشة: يا أباعبدالرّحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك، ورأيتك لاتخالفينه، يعني عبداللّه‌بن الزبير».[٢]

إذا كان هذا المطلب صحيحاً، فلماذا نسعى للدفاع عن آل الزبير ونبرر لهم أفعالهم؟ أليس الدفاع عن خليفة المسلمين أولى و أفضل من الدفاع عن آل الزبير الذين أشعلوا حرب الجمل و كانوا السبب الأصلي في سفك دماء آلاف المسلمين في تلك الحرب ؟

سؤال ٧٢. هل صحيح أننا نعتقد بأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يستمتع بعائشة الصغيرة ذات الست سنوات؟

تقول عائشة: «قالت: لم‌أعقل أبوي إلاّ وهما يدينان الدين و لم يمرّ علينا يوم إلاّ يأتينا فيه رسول‌اللّه صلّى‌اللّه‌عليه‌وسلّم».[٣]

ثم قام علماؤنا بمحاولة لتوجيه تلك الرواية لقبحها الكبير ولعدم معقوليتها، قالوا: «أما من جهة مفاخذة رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لخطيبته عائشة، فقد كانت في سن السادسة من عمرها و لايستطيع أن يجامعها لصغر سنّها، لذلك كان صلّى اللّه عليه و سلّم يضع إربه بين فخذيها و يدلكه دلكاً خفيفاً كما أنّ

---

١. ابن‌كثير،البداية و النهاية: ج ٩، ص ١٦٩، حوادث سنة ٩٦ هجرى قمرى، ترجمة الوليد بن عبدالملك.

٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٩٣، ترجمة عائشة، رقم ١٩ و ج ٣، ص ٢١١، ترجمة عبداللّه بن عمر،رقم ٤٥ و ابن‌ابي‌الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٢٠، ص ١٠٧، عبداللّه بن الزبير و طرف من أخباره.

٣. محمدبن‌اسماعيل البخارى،صحيح البخارى: ج١، ص ٩٤، كتاب الصلاة، باب المسجد يكون فى الطريق من غير ضرر بالناس.

رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم يملك إربه على عكس المؤمنين».[1]

ونحن هنا نتساءل: هل الاستمتاع والتلذذ ببنتٍ لا تعرف أمها من أبيها يتناسب مع الشخصية العظيمة لرسول الله صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟

سؤال ٧٣. هل صحيح ان النبي الأعظم صلَّى اللّه عليه وسلَّم كان يهاب سيدنا عمر؟

فعن عائشة قالت: «أتيتُ رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم بخزيرة – بحريرة – قد طبختُها له، فقلتُ لسودة: كُلي و النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم بيني وبينها، فقلتُ: لتأكلنَّ أو لألطخنَّ وجهَك، فأبتْ، فوضعتُ يدي في الخزيرة (الحريرة)، فطليت (فطلبت) بها وجهَها، فضحك النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم و وضع فخذه (بيده) لها و قال لسودة: الطخي وجهَها، فلطختْ وجهي، فضحك النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم أيضاً، فمرّ عمر، فنادى: يا عبداللّه! يا عبداللّه! فظنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم أنّه سيدخل، فقال: قوما، فاغسلا وجوهَكما. قالت عائشة: فمازلت أهابُ عمر لهيبة رسولاللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم إيّاه».[2]

ألا يعتبر نقل هكذا مطالب بعنوان أنها فضيلة لسيدنا عمر،توهيناً وانتقاصاً بحق النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم ؟

سؤال ٧٤. هل صحيح أن السيدة عائشة وحفصة رضي الله عنهما كانتا تكذبان على رسول الله وتحسدان وتزوران الحقائق، مما أدى إلى انفصال النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم عن إحدى زوجاته؟

ينقل أبوأسيد الساعدي قصة مؤامرة قامتْ بها السيدة عائشة بـمعاونة حفصة ضد إحدة زوجات النبي صلَّى اللّه عليه و سلَّم: «عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه ـ و كان بدرياً ـ قال: تزوّج رسولاللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم أسماء بنت النعمان الجونية، فأرسلني، فجئتُ بها، فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة رضي الله عنهما: اخضبيها أنت وأنا أمشطها، ففعلن، ثمّ قالت لها إحداهما: إنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم يعجبه

---

١. فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، رقم الفتوي ٩١٨، تاريخ ١٤٢١/٥/٣.

٢. ابويعلي، مسند ابى يعلي: ج ٧، ص ٤٢٩، ح ٤٢٧٦؛ المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١٢، ص ٥٩٣، باب فضائل الفاروق، ح ٣٥٨٤٣ و الهيثمى، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٤، ص ٣١٥ـ ٣١٦، باب عشرة النساء.

من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ باللّه منك. فلمّا دخلتْ عليه وأغلق الباب و أرخى الستر مدّ يده إليها، فقالت: أعوذ باللّه منك. فتال بكمه على وجهه، فاستر به وقال: عذت معاذاً، ثلاث مرات. قال أبوأسيد: ثمّ خرج عليّ فقال: يا أباأسيد! ألحقها بأهلها و متّعها برازقيتين ـ يعي كرباستين ـ فكانت تقول: دعوني الشقية».[1]

ألا نستفيد من هذه الرواية وجود مشكلة أخلاقية باطنية وهي الحسد لدى كل من السيدة عائشة وحفصة؟

سؤال ٧٥. هل صحيح أن السيدة عائشة قد صرّحتْ بأن الذي يتسبب سفك دماء المسلمين فهو إلى النار – وفي حرب الجمل تسببتْ سفك دماء ٢٠ ألفاً من المسلمين .؟

ينقل ابن عبد ربه هذا الحوار بين أم أوفى وبين السيدة عائشة: «دخلتْ أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل، فقالت لها: يا أمّالمؤمنين! ما تقولين في إمرأة قتلت إبناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار. قالت: فما تقولين في إمرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوة اللّه».[2]

سؤال ٧٦.هل صحيح أن السيدة عائشة كانت تطلب الشفاء من اليهوديات؟

«عن عمرة بنت عبدالرّحمن قالت: اشتكت عائشة أمّالمؤمنين وإنّ أبا بكر دخلَ عليها ويهودية ترقيها، فقال: أرقيها بكتاب اللّه».[3]

وقد تصدى الإمام الشافعي للدفاع عن السيدة عائشة «فقلت للشافعي: فإنّا نكره رقية أهل الكتاب. فقال: و لم وأنتم تروون هذا عن أبي بكر و لاأعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النّبيّ صلّى اللّه عليه و

---

١. ابن‌سعد، الطبقات الكبري: ج ٨، ص ١٤٥ ـ ١٤٦، ترجمة أسماء بنت النعمان؛ الحاكم النيسابوری، المستدرك علي الصحيحين: ج ٤، ص ٣٩، كتاب معرفة الصحابة، ذكر الكلابية أو الكندية، ح ٢٤١٤/٦٨١٦ و الذهبی، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٢٥٩، شرح حال الكندية، رقم ٣٦.

٢. ابن‌عبدربه، العقد الفريد: ج ٤، ص ٣٣١، كتاب العسجدة الثانية فی الخلفاء و تواريخهم و أخبارهم، قولهم فی أصحاب الجمل.

٣.ابن أبی شيبة، المصنف فی الأحاديث و الآثار: ج ٧، ص ٧٩، كتاب الدعاء، ما يدعي به للمريض إذا دخل عليه، ح ١٧ و محمد بن ادريس الشافعی، الأم: ج ٧، ص ٢٥٠، كتاب العتق، باب ما جاء فی الرقية.

سلَّم خلافه».[1]

سؤال ٧٧. عائشة تروي أن رسول الله قبل وفاته قد عيّن أبا بكر خليفة للمسلمين وعمر يصرِّح بأن الرسول الأعظم لم يعين خليفة، فأي الحديثين هو الصحيح؟

«عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم في مرضه: أدعي لي أبابكر أباك و أخاك حتى أكتب كتاباً فإنّي أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى و يأبى اللّه و المؤمنون إلاّ أبا بكر».[2]

أما في رواية أخرى: «عن عبداللّه بن عمر قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خيرٌ منّي أبوبكر، و إن أترك فقد ترك من هو خيرٌ منّي رسول‌اللّه». [3]

وقد وقع علماؤنا في مشكلة هذا التناقض، فالبعض كان يعتقد بأن رسول الله لم يعين خليفة خاصا من بعده، بينما يرى البعض الآخر أنه قد فعل ذلك ونصب أبا بكر خليفة له قال ابن حجر: «أفرط المهلب فقال: فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر، والعجب أنّه قرر بعد ذلك أنّه ثبت أنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم لم يستخلف ».[4]

سؤال ٧٨. هل صحيح أن السيدة عائشة أظهرت الفرح والسرور وسجدت شكرا عندما وصلها خبر شهادة سيدنا علي رضي‌الله‌عنه ؟

يقول أبوالفرج الأصفهاني: «لمّا أتى عائشة نعي عليّ أميرالمؤمنين تمثلت... فقالت لها زينب بنت أمسلمة: ألِعليٍّ تقولين هذا؟» و «لمّا أن جاء عائشة قتل علي سجدت»..[5]

و«عن زينب بنت أبي سلمة قالت: كنت يوماً عند عائشة إبنة أبي بكر زوج النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم،

---

١. محمد بن ادريس الشافعي، الأم: ج ٧، ص ٢٥٠، كتاب العتق، باب ما جاء في الرقية.

٢. مسلم بن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٠٠، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر.

٣. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري: ج ٤، ص ٢٤٨، كتاب الأحكام، باب الإستخلاف و احمد بن حنبل، المسند: ج ١، ص ٤٣.

٤. ابن‌حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ١٣، ص ٢١٩، كتاب الأحكام، باب الإستخلاف، شرح حديث ٧٢٢١.

٥. ابوالفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين: ص ٢٦ و ٢٧، عليّ بن أبي طالب.

فإنّي لعندها إذ دخل رجل معتم عليه أثر السفر، فقال: قتل عليٌّ بن أبيطالب. فقالت عائشة:

إن تك ناعياً فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب.

ثمّ قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد. قالت: ربّ قتيل اللّه بيد رجل من مراد. قالت زينب: فقلت: سبحان اللّه يا أمّالمؤمنين! أتقولين مثل هذا لِعلـيٍّ في سابقته و فضله؟ فضحكت، وقالت: بسم اللّه إذا نسيت فذكريني». [1]

ألا يعتبر إظهار الفرح والسرور من قبل السيدة عائشة عند سماعها بخبر خليفة المسلمين شهادة علي رضي اللهعنه أكبر دليل على البغض والعداء الذي كانت تكنّه السيدة عائشة تجاه علي رضياللهعنه ؟

ومع وجود مثل هذه المطالب هل يمكن الاستمرار بدعوى وجود المحبة والعلاقات الحسنة بين الصحابة؟

ثم ما هو الملاك الذي يـجوِّز للسيدة عائشة إظهار الفرح والسرور عند قتل الخليفة الرابع، في حين أن الفرح والسرور بقتل الخليفة الثالث موجب للكفر ويعتبروه خروجاً عن الإسلام؟

سؤال ٧٩. هل صحيح أن السيدة عائشة كان تُكن وتُضمر لسيدنا علي رضياللهعنه حقداً وبغضاً دفيناً؟

تقول السيدة عائشة: «واللّه ما كان بيني و بين علي في القديم إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها». [2]

لكننا نرى في المقابل أن سيدنا علي رضياللهعنه لم يعاملها كسائر أصحاب الفتنة احتراماً منه لرسول الله صلَّى اللّه عليه وسلَّم قام بإكرامها وصيانتها!.

سؤال ٨٠. هل صحيح أن السيدة عائشة وحفصة ماتتا وهما في حال هجران لبعضهما البعض رغم كونهما من زوجات رسول الله وأمهات المؤمنين؟

---

١. ابن‌الدمشقی، جواهر المطالب: ج ٢، ص ١٠٥.

٢. الطبری، تاریخ الأمم و الملوك: ج ٣، ص ٦٠ ـ ٦١، حوادث سنة ٣٦ هجری قمری، تجهیز علیّ رضياللهعنه عائشة من البصرة؛ ابن‌الاثیر الجزری، الکامل فی التاریخ: ج ٢، ص ٣٤٨، حوادث سنة ٣٦ هجری قمری، ذکر مسیر علیّ إلی البصرة و الوقعة و ابن‌کثیر، البدایة و النهایة: ج ٧، ص ٢٥٧، حوادث سنة ٣٦ هجری قمری، مسیر علی بن أبی طالب من المدینة إلی البصرة بدلاً من الشام.

يقول ابن‌قتيبة: «وعائشة كانت مهاجرة لحفصة حتّى ماتتا».[1]

سؤال ٨١. هل صحيح أن السيدة عائشة نذرتْ أن لا تكلم عبداللّه بن الزبير إلى آخر عمرها؟

عدة كتب حديثية نقلتْ لنا روايات عن مشاجرات للسيدة عائشة منها هذه الرواية: «أنّ عائشة بلغها حدثت أنّ عبداللّه بن الزبير قال (كان) في دار لها باعتها، فسخط عبداللّه بيع تلك الدار فقال: أما واللّه لتنتهينّ عائشة عن بيع رباعها أو لأحجرنّ عليها. فقالت عائشة: أو قال ذلك؟ قالوا: قد قال ذلك. قالت: هوللّه علَيّ (نذر) أن لاأكلّمه حتّى يفرّق بيني و بينه الموت».[2]

سؤال ٨٢. هل صحيح أن السيدة عائشة كانت ذات مسلكية فظة وكانت تسيء الأدب في محضر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهذا كان مسلكها أيضاً مع سائر زوجاته صلّى الله عليه وسلّم ؟

١. يروي أنس – وهوخادم النبي الأكرم – نموذجاً من ذلك السلوك غير اللائق من السيدة عائشة فيقول: «عن أنس إنّهم كانوا عند رسولاللّه صلّى اللّه عليه و سلّم في بيت عائشة إذ أتي بصحفة خبز ولحم من بيت أمّسلمة، فوضعنا أيدينا وعائشة تصنع طعاماً عجلة، فلمّا فرغنا جاءت به ورفعت صحفة أمّ سلمة فكسرتها».[3]

محمد بن إسماعيل البخاري ينقل هذا التصرف السيء والذي يدل على حسد السيدة عائشة لكنه ينقله بشكل مبهم ومن دون ذكر الإسم فيقول: «عن أنس رضياللّهعنه أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم كان عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمّهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها، فكسرت القصعة، فضمّها و جعل فيها الطعام و قال: كلوا و حبس الرسول و القصعة حتّى فرغوا، فدفع القصعة الصحيحة و

---

١. ابن‌قتيبة، المعارف: ص ٥٥٠.

٢. الطبراني، المعجم الكبير: ج ٢٠، ص ٢١ ـ ٢٤، أحاديث عوف بن حارث، حديث ٢٤، ٢٥، ٢٦ و ٢٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٨٦، ترجمة عائشة، رقم ١٩؛ محمد بن اسماعيل بخاري، صحيح البخاري: ج ٤، ص ٦١، كتاب الأدب، باب الهجرة؛ احمد بن حنبل، المسند: ج ٤، ص ٣٢٧؛ و عبدالرزاق الصنعاني، المصنف: ج ٨، ص ٤٤٤، كتاب الأيمان و النذور، باب لا نذر في معصية اللّه، ح ١٥٨٥١.

٣. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج ١٣، ص ٣٧، كتاب المظالم، باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره، نقلاً عن الطبراني في المعجم الأوسط.

حبس المكسورة».

و «عن أنس قال: كان النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمّهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النّبيُّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النّبيُّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم فلق الصحفة، ثمّ جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة و يقول: غارت أمّكم، ثمّ حبس الخادم حتّى أُتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها و أمسك المكسورة في بيت التي كَسرت».[1] أحد علمائنا يقول: «قال الطيبي: إنّما أبهمت عائشة تفخيماً لشأنها».[2]

٢. ومن تلك النماذج أيضا على سوء مسلك السيدة عائشة رضي الله عنها ما روته هي بنفسها: «بعثت صفية إلى رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم بطعام قد صنعتْه له وهو عندي، فلمّا رأيت الجارية أخذتني رعدة حتّى استقبلتني أفكل، فضربت القصعة، فرميت بها. قالت: فنظر إليّ رسولاللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم، فعرفتُ الغضب في وجهه».[3]

٣. وفي رواية ثالثة: «قالت عائشة: كان رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم مع أصحابه، فصنعتُ له طعاماً و صنعتْ له حفصة طعاماً، قالت: فسبقتني حفصة،فقلت للجارية: انطلقي فأكفئي قصعتَها، فلحقتْها و قد همّت أن تضع بين يدي رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فأكفأتْها، فانكسرتْ القصعة و انتشر الطعام. قالت: فجمعها رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم و ما فيها من الطعام على النطع، فأكلوا، ثمّ بعث بقصعتي، فدفعها إلى حفصة، فقال: خذوا ظرفاً مكان ظرفكم و كلوا ما فيها».[4]

وللإطلاع على روايات أخرى في هذا الباب انظر المصادر في الهامش.[5]

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ٧٣، كتاب المظالم، باب إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره.

محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٢٦٤، كتاب النكاح، باب الغيرة و احمد بن حنبل، المسند: ج ٣، ص ١٠٥.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ج ٥، ص ١٤٦، كتاب المظالم،باب إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره و العينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ١٣، ص ٣٦، كتاب المظالم، باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره.

٣. احمد بن حنبل، المسند ج ٦ ص ٢٧٧ و هيثمي، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٤، ص ٣٢١، باب غيرة النساء.

٤. ابن‌ماجه، سنن ابن‌ماجه: ج ٢، ص ٧٨٢، كتاب الاحكام، باب الحكم فيمن كسر شيئا، ح ٢٣٣٣.

٥. النسائى، سنن النسائى: ج ٧، ص ٧٠، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة؛ ابن‌ابى‌شيبه، المصنف فى الأحاديث و الآثار: ج ٨، ص ٣٩٩، كتاب الرد علي أبى حنيفة، مسألة عوض المستعار إذا كسر أو فسد، ح ١ و ٢ و الترمذى، الجامع الصحيح: ج ٣، ص ٦٤٠، كتاب الاحكام، باب

ونحن هنا نتساءل: هل هذا التصرفات مقبولة من زوجة شخصية عظيمة يعتبرها القرآن الكريم قدوة لكل البشر؟ ثم هل السيدة عائشة هي الزوجة الوحيدة التي كانت تغار أم أن سائر زوجات النبي كنَّ يغرنْ أيضاً لكنهن كنَّ يتأدبْن احتراما وتعظيما لمكانة رسول الله؟

سؤال ٨٣. هل صحيح أن النبي صلّى الله عليه وسلّم وصف بيت السيدة عائشة بانه قرن الشيطان ؟!

يقول عبداللّه بن عمر: «عن نافع عن عبداللّه قال: قام النّبيُّ صلّى اللّه عليه وسلّم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ثلاثاً، من حيث يطلع قرن الشيطان».[١]

سؤال ٨٤. هل صحيح أن السيدة عائشة قد خالفت تعاليم القرآن ووصية رسول الله لها في خروجها إلى البصرة وحربها ضد علي رضي الله عنه؟

ففي رواية أن سيدنا علي هكذا خاطب السيدة عائشة بعد نهاية حرب الجمل: «فجاء عليٌّ حتّى وقف عليها، فضرب الهودج بقضيب وقال: يا حميراء! رسولاللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أمرك بهذا؟ ألـم يأمرك أن تقرّي في بيتك؟ واللّه ما أنصفك الذين أخرجوك إذا صانوا عقائلهم و أبرزوك»..[٢]

سؤال ٨٥. هل صحيح أن البخاري ومسلم يعترفان بأن كثيراً من الروايات الصحيحة لم يذكراها في الصحيحين؟

قال البخاري: «لمأخرِّج في هذا الكتاب إلاّ صحيحاً وما تركت من الصحيح كان أكثر».[٣]
وقال مسلم بن حجاج النيشابوري في جواب لأبي زرعة الرازي :«قال: إنّما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح، و لم أقل إنّ ما لمأخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف، ولكنّي إنّما أخرجت هذا من

ما جاء فيمن يكسر له الشيء ما يحكم له من مال الكاسر، ح ١٣٥٩.

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ١٨٩، كتاب الجهاد و السير، باب ما جاء فى بيوت أزواج النّبىّ صلّي اللّه عليه و سلّم.

٢. المسعودى، مروج الذهب و معادن الجوهر: ج ٢، ص ٤٠٦، ذكر الأخبار عن يوم الجمل و بدئه و ما كان فيه من الحرب و غير ذلك، مقتل محمد بن طلحة.

٣. ابن‌حجر العسقلانى، هدى السارى مقدمة فتح البارى: ص ٩،كيف ألف البخارى كتابه الصحيح.

الحديث الصحيح، ليكون مجموعاً عندي و عند من يكتبه عنّي، فلايرتاب في صحتها، ولمأقل إنّ ما سواه ضعيف».[1]

أحد علماءنا يذكر توجيهاً لترك البخاري بعض الروايات الصحيحة: «قال الإسماعيلي: لأنّه لو أخرج كلّ صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة و لذكر طريق كلّ واحد منهم إذا صحتْ فيصير كتاباً كبيراً جداً».[2]

الحاكم النيشابوري هو احد كبار علمائنا وهو ممن يقول بعدم جمع كل الروايات الصحيحة في صحيح البخاري ومسلم، قال: «أبوعبداللّه محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري و أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري صنَّفا في صحيح الأخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما في الأقطار ولميحكما و لا واحد منهما أنّه لم يصح من الحديث غير ما أخرجه».[3]

ويقول ابن‌صلاح الحلبي وهو أيضاً أحد علمائنا: «لميستوعبا- البخاري ومسلم- الصحيح في صحيحيهما و لا التزما ذلك، فقد روينا عن البخاري أنّه قال: ما أدخلت في كتابي «الجامع» إلاّ ما صحّ و تركتُ من الصحاح لحال الطول. و روينا عن مسلم أنّه قال: ليس كلّ شيء عندي صحيح وضعته ههنا ـ يعني في كتابه الصحيح ـ إنّما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه».[4]

إذا كان ما ذكر صحيحاً فلماذا إذن نهتم بالاحاديث والمسائل المذكورة فقط في كتابي البخاري ومسلم ولا نعبأ بالاحاديث والمطالب الواردة في الكتب الأخرى؟

سؤال ٨٦. هل صحيح أن علماءنا يفتون بأنه إذا لم يكفِ الماء لوضوء جماعة، فيجب عليهم أن يبولوا فيه ثمّ يتوضأوا منه !!

لقد رأيتُ هذه الفتوى العجيبة في كتاب «هذه هي الأغلال» للكاتب عبداللّه القصيمي وهو أحد كبار علمائنا. لقد ذهلتُ كثيراً من هذه الفتوى ! يقول نقلاً عن فقهاء الشافعية: «إذا وجد جماعة من المسلمين ماء

---

١. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد أو مدينة السلام: ج ۴، ص ۲۷۴، ترجمة احمد بن عيسي بن حسان،رقم ۲۰۲۳.

٢. ابن‌حجر العسقلانى، هدى السارى مقدمة فتح البارى: ص ۹.

٣. الحاكم النيسابورى: المستدرك علي الصحيحين: ج ۱، ص ۴۱، مقدمة المصنف.

٤. مقدمة ابن‌الصلاح فى علوم الحديث: ص ۲۱ ـ ۲۲.

لايكفيهم للوضوء، لزمهم أن يبولوا فيه ثمّ يتوضأوا منه».[1]

سؤال ٨٧. هل صحيح ان النبي الكريم قد دعا على كل من معاوية و عمرو بن عاص بالنار والعذاب لما سمع أنهم يتغنيان؟

ففي الرواية عن عبداللّه بن عباس: «عن إبن‌عباس قال: سمع رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم صوت رجلين يتغنيان و هما يقولان:

و لايزالُ حَواريٌّ يَلوحُ تلوح عِظامُهُ زَوىَ (دوى) الحربُ عنه أن يَجُنَّ فَيُقبَرا.

فسأل عنهما. فقيل: معاوية و عمرو بن العاص. فقال: «اللهم! اركسهما في الفتنة ركساً و دعهما إلى النار دعا».[2]

لكن البعض وحفظاً لمكانة ومنزلة معاوية و عمرو بن العاص قاموا بحذف إسمهما من بعض المصادر الروائية وذكر (فلان وفلان) بدل التصريح بالإسم!!

إذا كان ما ذكر صحيحاً، فلماذا نحترم ونعظّم من دعا عليهم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالنار والعذاب؟ ولماذا ندافع عن أفعالهم وسلوكهم؟

سؤال ٨٨. هل صحيح ان التشيع كان مذهباً رائجاً بين الصحابة وأن بعض كبار الصحابة كانوا من الشيعة؟

أحد علمائنا الكبار وهو ابن‌خلدون يقول: «كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلي و يرون استحقاقه على غيره».[3]

وحول انتشار التشيع بين الصحابة يكتب (محمد كرد علي) قائلاً: «عرف جماعة من كبار الصحابة

---

١. القصيمي، هذه هي الأغلال: ص ١٥٧.

٢. الطبراني، المعجم الكبير: ج ١١،ص ٣٢، روايات طاوس عن ابن‌عباس، ح ١٠٩٧٠؛ احمد بن حنبل، المسند: ج ۴، ص ۴۲۱، حديث أبي برزة الأسلمي؛ ابن‌ابي‌شيبة، المصنف في الأحاديث و الآثار: ج ٨، ص ۶۹۵، كتاب الفتن، باب ما ذكر في عثمان، ح ۶۷ و الهيثمي، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٨، ص ١٢١، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر و الشعراء.

٣. ابن‌خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر معروف به تاريخ ابن‌خلدون: ج ٣، ص ١٧١، باب مبدأ دولة الشيعة.

بـموالاة علي في عصر رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، مثل سلمان الفارسي القائل: بايعنا رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم على النصح للمسلمين و الائتمام بعليٍّ بن أبي طالب و الموالاة له، و مثل أبي سعيد الخدري الذي يقول: أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع و تركوا واحدة. و لمّا سئل عن الأربع قال: الصلاة، والزكاة، و صوم شهر رمضان و الحج. و قيل: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية عليٍّ بن أبي طالب. قيل له: و إنّها لمفروضة معهنّ؟ قال: نعم. و مثل أبي ذر الغفاري، و عمار بن ياسر، و حذيفة بن اليمان، و ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت، و أبي أيوب الأنصاري، و خالد بن سعيد بن العاص، و قيس بن سعد بن عبادة».[1]

ثم يقول: «و أمّا ما ذهب إليه بعض الكتّاب من أنّ التشيع من بدعة عبداللّه بن سبأ، فهو وهم و قلّة معرفة بحقيقة ».[2]

إذا كان ما ذكر صحيحاً، فلماذا نُخرج الشيعة – وبـجرم حبهم واتباعهم لسيدنا علي رضيالله‌عنه – من دائرة المسلمين ونعتبر أن مذهبهم هو من صناعة عبد اللّه بن سبأ اليهودي؟ ثم هل يمكن القول بأن بعض الصحابة الكبار ليسوا بـمُسلمين؟ وهل يمكن القول بأن الصحابة كانوا خاضعين لليهود ومتأثرين بهم؟

سؤال ٨٩. هل صحيح أن بعض صحابة النبي كانوا يلجأون إلى التوراة للأخذ منها كتابة ونسخاً؟

يشير أبو هريرة إلى هذه الحقيقة بالقول: «كان ناس من أصحاب رسولاللّه يكتبون من التوراة، فذكروا ذلك لرسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فقال: إن أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيّهم إلى نبيّ غير نبيّهم و إلى أمّة غير أمتهم».[3]

فهل مع وجود الأحمق والضال بين الصحابة كما وصفهم النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم، ما زلنا متمسكين بنظرية عدالة جميع الصحابة وأنهم بأجمعهم قدوة يُـقتدى بها!؟

سؤال ٩٠. هل صحيح أن أحمد بن نصر كان يقرأ القرآن حتى بعد فصل رأسه عن بدنه؟

---

١. مروان خليفات، و ركبت السفينة: ص ٥٩٨، نقلاً عن خطط الشام: ج ٥، ص ٢٥١.

٢. مروان خليفات، و ركبت السفينة: ص ٥٩٨، نقلاً عن خطط الشام: ج ٥، ص ٢٥١.

٣. السيوطى، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: ج ٥، ص ١٤٨، تفسير آية ٥١ من سورة العنكبوت و المتقى الهندى، كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١، ص ٢١٧، ح ١٠٨٧.

حول هذه القصة، يقول السمعاني: «قتله الواثق لإمتناعه عن القول بخلق القرآن، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن، قتله الواثق بيده في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين و مائتين.

و في يوم السبت مستهل شهر رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر، فحكى بعضهم أنّه رأى الرأس مصلوباً يقرأ: «ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لاَ يُفْتَنُونَ» و بقي رأسه ببغداد و جثته بسرّ من رأى سامراء مصلوباً ست سنين إلى أن خط و جمع بينهما و دفن في الجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية، وكان الدفن يوم الثلاثاء لثلاث من شوال سنة سبع و ثلاثين و مائتين».

{ ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لاَ يُفْتَنُونَ }[1] ٢٣٧ هجري قمري.[2]

الذهبي أيضاً أشار إلى هذه القصة: «رأيت رأس أحمد بن نصر حين قتل قال رأسه: لا إله إلاّ اللّه»..[3]

ونحن هنا نسأل: إذا كان ما ذكر في مصادرنا صحيحاً، فلماذا إذن ننكر قراءة القرآن من الرأس المقطوع لسيدنا الحسين رضي‌الله‌عنه؟ولماذا نتهم الشيعة والروافض ونجعلهم مورداً لسهام الانتقاد والتعجب بسبب نقل مثل هذه المطالب بينما نجد في مصادرنا قصصاً شبيهة بقصصهم ومن دون إنكار من أحد!!

سؤال ٩١. هل صحيح أن ابن‌عساكر الدمشقي و الذهبي سعيا للدفاع عن شمر بن ذي‌الجوشن أحد المجرمين الذين قتلوا سيدنا الحسين رضي‌الله‌عنه وذلك من خلال نقل مطالب تبرر له أعماله القبيحة وأن قتله لسيدنا الحسين إنما كان بأمرِ وليّ الأمر؟

يقول الذهبي :« شمر بن ذي الجوشن الضبابي الذي إحتز رأس الحسين على الأشهر، كان من أمراء عبيداللّه بن زياد، وقع به أصحاب المختار فبيّتوه،فقاتل حتى قتل...

الذهبي وابن عساكر: عن أبي إسحاق قال: كان شمر بن ذي الجوشن يصلّي معنا الفجر، ثمّ يقعد حتّى يُصبح، ثمّ يصلّي فيقول: أللهم إنّك شريف، تحبّ الشرف، وأنت تعلم أنّي شريف، فاغفر لي. فقلت: كيف يغفر اللّه لك، وقد خرجت إلى ابن بنت رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، فأعنتَ على قتله؟ قال: ويحك، فكيف نصنع، إنّ أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ، فلم‌نخالفهم، ولو خالفناهم كنّا شراً من هذه الحمر».[4]

---

١. سورة العنكبوت، الآية ١ و ٢.

٢. السمعانى، الأنساب: ج ٢، ص ٣٥٨، باب الخاء و الزاى، ذيل الخزاعى.

٣. الذهبى، سير أعلام النبلاء: ج ١١، ص ١٦٨، ترجمة احمد بن نصرخزاعي، رقم ٧٠.

٤. الذهبى، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام: ج ٥، ص ١٢٥، حوادث و وفيات سنة ٧٠ هجرى قمرى، ترجمة شمر بن ذى الجوشن،

ونحن هنا نتساءل: أليس الدفاع عن أهل بيت النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم أولى من الدفاع عن أفراد مجرمين وخبثاء لا دين لهم أمثال شمر بن ذي‌الجوشن؟

ثم هل طاعة الأمراء واجبة إلى الحد الذي يوجب سفك دماء أهل بيت النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم و إباحة دم سيد شباب أهل الجنة؟ فهل هذا هو فكر و قيم الإسلام الأموي أم الإسلام المحمدي؟

سؤال ٩٢. هل صحيح أن بني أمية كانوا سبّاقين دائما في مخالفة تعاليم وسنن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟

يشير المناوي- وهو أحد علمائنا- إلى حقيقة مخالفة بني أمية الصريحة لتعاليم وسنة النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم فيقول: «فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني»[1]،«كما قال: فاطمة بضعة منّي و مع ذلك فقابل بنوأمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم، وسَبُوا نساءهم وأسرُوا صغارهم، وخرَّبوا ديارهم، و جحدوا شرفهم و فضلهم، واستباحوا سبهم و لعنهم، فخالفوا المصطفى في وصيته، وقابلوه بنقيض مقصوده و أمنيته، فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه و يا فضيحتهم يوم يعرضون عليه».[2]

إذا كان ما ذكره علماؤنا في كتبهم صحيحاً، فلماذا نحن السلفيون نحترم بني أمية كل هذا الاحترام؟ ولماذا ندافع عن أعمالهم وتصرفاتهم بدل أن نتبرأ منها؟

سؤال ٩٣. هل صحيح أن محمد بن عبدالوهاب مؤسس فرقة الوهابية قد ادعى نزول الوحي عليه؟

يقول أحمد زيني دحلان – وهو أحد فقهاء الشافعية وإمام الجماعة في المسجد الحرام (متوفى ١٣٠٤ هجري قمري) –: سأل شخص محمد بن عبدالوهاب: «هذا الدين الذي جئت به متصل أم منفصل؟ فقال له: حتى مشايخي و مشايخهم إلى ستمائة سنة كلّهم مشركون. فقال له الرجل: إذن دينك منفصل لا متصل،

رقم ٤٢ و ابن‌عساكر، تاريخ دمشق الكبير: ج ٢٥، ص ١٢٧، ترجمة شمر بن ذى الجوشن، رقم ٢٨٤٤.

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ٣٠٢، كتاب المناقب، باب مناقب قرابة رسول‌اللّه صلَّي اللّه عليه و سلَّم و منقبة فاطمة بنت النّبيّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم.

٢. المناوى، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣، ص ٢٠، شرح حديث «إنّى تاركم فيكم خليفتين كتاب اللّه حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، ح ٢٦٣١.

فعمن أخذته؟ فقال: وحي إلهام كالخضر».[1]

ألا يعتبر مثل هذا الادعاء في الفقه الإسلامي كفراً ويحكم بكفر مدعيه؟

سؤال ٩٤. هل صحيح أن علماءنا في الحرمين الشريفين من أهل السنة كانوا يعتبرون الوهابيين فرقة كافرة ولذلك لم يجيزوا لهم الدخول إلى مكة و المسجدالحرام لأداء فريضة الحج؟

ينقل الفقيه الشافعي وإمام الحرمين (زيني دحلان) قصة تكفير علماءُ أهل السنة للوهابيين آنذاك فيقول: محمد بن عبدالوهاب« أرادوا الحج في دولة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد و كانت ولاية الشريف مسعود إمارة مكّة سنة ١١٤٦ و وفاته سنة ١١٦٥ فأرسلوا يستأذنوه في الحج و غاية مرادهم إظهار عقيدتهم و حمل أهل الحرمين عليها، فأرسلوا قبل ذلك ثلاثين من علماءهم ظنّاً منهم أنّهم يفسدون عقائد أهل الحرمين و يدخلون عليهم الكذب، وطلبوا الإذن في الحج و لو بشيء مقرر كلّ عام يدفعون، و كان أهل الحرمين قد سمعوا بظهورهم في نجد و إفسادهم عقائد البوادي، و لميعرفوا حقيقة ذلك، فلمّا وصل علماؤهم مكّة أمر الشريف مسعود أن يناظر علماء الحرمين علماء الذين بعثوهم، فناظروهم، فوجدوهم ضحكة و مسخرة كحمر مستنفرة فرّت من قسورة، و نظروا إلى عقائدهم، فإذا هي مشتملة على كثير من المكفّرات، فبعد أن أقاموا عليهم الحجة و البرهان، أمر الشريف مسعود قاضي الشرع أن يكتب حجّة بكفرهم الظاهر، ليعلم به الأوّل و الآخر، و أمر بسجن أولئك الملاحدة الانذال، و وضعهم في السلاسل و الأغلال، فقبض منهم جماعة و سجنهم و فرّ الباقون».[2]

ثم يقول زينيدحلان الشافعي أنه أثناء إمارة الشريف أحمد في سنة ١١٨٤ هجري قمري: «أرسل أمير الدرعية جماعة من علمائهم، فأمر العلماء أن يختبروهم، فاختبروهم، فوجدوهم لايتدينون إلاّ بدين الزنادقة، فأبى أن يأذن لهم في الحج».[3]

فإذا كان إسلام الوهابيين محل تشكيك من قبل علماء أهـل السنة، فلماذا هذا الاصرار على القول بإسلامهم؟

---

١. أحمد زينيى دحلان، الدرر السنية فى الرد علي الوهابية: ص ٢٧.

٢. أحمد زينىدحلان، الدرر السنية فى الرد علي الوهابية: ص ٢٩ ـ ٣٠.

٣. أحمد زينىدحلان، الدرر السنية فى الرد علي الوهابية: ص ٣٠.

سؤال ٩٥. هل صحيح أن المعارك والهجمات التي قام بها الوهابيون ضد المسلمين وسفكوا دماء الكثير من المسلمين، كانت أغلبها في الأشهر الحرم ؟!

١. الهجوم على الطائف و مكة المكرمة سنة ١٢١٧ هجري قمري حيث صادف يوم العاشر من محرم.
٢. الهجوم على مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ١٢٢٠ هجري قمري.
٣. قتل الحجاج اليمنيين سنة ١٣٤١ هجري قمري.
٤. الهجوم على كربلاء المقدسة و وقتل أهاليها بشكل وحشي وبلا رحمة، في ذي الحجة سنة ١٢١٦ هـ.ق.
٥. الهجوم على الطائف والإغارة وقتل ونهب المسلمين وأموالهم كان في ذيالقعدة سنة ١٢١٧هجري قمري.
٦. قتل الحجاج المصريين في منى في سنة ١٣٤٤ هجري قمري.
٧. القتل الجماعي والإبادة للحجاج الإيرانيين في الرابع من ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هجري قمري.

وتجدر الإشارة إلى ان الأحداث التي ذكرناها إنما هي فقط نماذج سريعة للجنايات والجرائم وأعمال القتل والغارات التي قام بها الوهابيون في الأشهر الحرم فضلاً عن غير الأشهر الحرم !.
ونسأل هنا: إذا كان الوهابيون يعتقدون ويؤمنون بالإسلام كدين لهم ويحسبون أنفسهم من المسلمين فلماذا إذن قاموا بكل تلك المعارك وسفك دماء المسلمين وقتل حجاج بيت الله الحرام في الأشهر التي تعتبر في الإسلام والجاهلية معاً من الأشهر الحرم؟

سؤال ٩٦. هل صحيح أن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم قد وصف السيدة عائشة بأنها ظالمة في إخبار غيبي له صلّى الله عليه وسلّم عن حرب الجمل، بل إن النبي أوصاها بعدم المشاركة في تلك المعركة؟

يروي ابن‌عبدربه – وهو أحد علمائنا الكبار– قصة تنبيه النبي صلّى اللّه عليه وسلّم للسيدة عائشة من الدخول في الفتنة ووصيته لها بعدم المشاركة في حرب الجمل، قال صلّى اللّه عليه وسلّم :«يا حميراء! كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليّاً و أنت له ظالمة».[١]

---

١. ابن‌عبدربه، العقد الفريد: ج ۴، ص ۳۳۲، كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم و أخبارهم، قولهم فى أصحاب الجمل و عينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ۹، ص ۱۳۴، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، شرح حديث ۱۱۷.

فإذا كان ما ذكر صحيحاً، فلماذا لم تعبأ السيدة عائشة بوصية النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم لها وخالفتْ أوامره صلَّى اللّه عليه وسلَّم وظلمتْ نفسها والمسلمين حينما خرجتْ إلى حرب سيدنا علي رضي اللهعنه؟

سؤال ٩٧. هل صحيح أن بعض الصحابة كانوا لا يأتمرون بأوامر النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم ؟

يروي البخاري نقلاً عن سيدنا عمر قصة حدثتْ بعد توقيع صلح الحديبية مع الكفار في مكة المكرمة :

«قال: فلمّا فرغ من قضية الكتاب قال رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم لأصحابه: قُومُوا فَانحَروا ثمّ احلِقُوا. قال: فواللّه ما قام منهم رجل حتّى قال ذلك ثلاث مرات. فلمّا لميقم منهم أحد دخل على أمسلمة، فذكر لها ما لقي من الناس».[١]

فكيف يمكن الاعتماد على قول وفعل الصحابة مع مشاهدة هذا السلوك منهم وعدم طاعتهم لأوامر نبي الإسلام صلَّى اللّه عليه وسلَّم؟ وهل مثل هؤلاء الصحابة هم أهل للاحترام و التعظيم؟ ثم لماذا لا نقوم أساساً بتقديم تعريف حقيقي و واقعي عن الصحابة إلى الناس؟

سؤال ٩٨. هل صحيح أن عدة من الصحابة كانوا يتنزهون عن أشياء قد رخّصها النبي بل فعلها؟

«قالت عائشة: صنع النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم شيئاً فرخص فيه، فتنزّه عنه قوم، فبلغ ذلك النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم، فخطب، فحمد اللّه ثمّ قال: ما بالُ أقوامٍ يَتنزَّهون عن الشيء أصنعُه، فواللّه إنّي لأعلمُهم باللّه و أشدّهم له خشية ».[٢]

سؤال ٩٩. هل صحيح أن من يعتقد بعدم حاجته لأحاديث النبي الاكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم وأن حسبه القرآن يكفيه فهو شخص خارج عن الإسلام إلى الكفر؟

حول هذا الموضوع يقول البربهاري – وهو أحد علمائنا السلفيين الكبار –: «و إذا سمعت الرجل تأتيه

---

١. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ١٢٢، كتاب الشروط، باب الشروط فى الجهاد و المصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٤، ص ٦٦، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب.

بالأثر فلايريده و يريد القرآن، فلاتشك أنّه رجل قد احتوى على الزندقة، فقم من عنده و دعه».[1]

الذهبي – وهو أيضاً من علمائنا الكبار – كان يعتبر عبارة «حسبنا كتاب اللّه» شعاراً للخوارج، وحول أبي بكر يقول: و لميقل حسبنا كتاب اللّه كما تقوله الخوارج».[2]

المفتي الأعظم للملكة العربية السعودية (بن‌باز) قال بهذا الكلام بشكل واضح وتفيصيلي: «لا شكّ أنّ السنة المطهّرة هي الأصل الثاني من أصول الإسلام و أنّ مكانتها في الإسلام الصدارة بعد كتاب اللّه بإجماع أهل العلم قاطبة وهي حجة قائمة مستقلة على جميع الأمّة، من جحدها أو أنكرها أو زعم أنّه يجوز الإعراض عنها و الإكتفاء بالقرآن فقط، فقد ضلّ ضلالاً بعيداً و كفر كفراً أكبر و ارتدّ عن الإسلام بهذا المقال، فإنّه بهذا المقال و بهذا الإعتقاد يكون قدكذّب اللّه و رسولَه و أنكر ما أمر اللّه به و رسولُه و جحد أصلاً عظيماً من أصول الإسلام قد أمر اللّه بالرجوع إليه و الإعتماد عليه و الأخذ به و أنكر إجماع أهل العلم».[3]

فإذا كان ما تقدم على لسان علمائنا الكبار صحيحاً،فلماذا نطق سيدنا عمر رضي الله عنه بشعار« حسبنا كتاب اللّه» عندما أمر النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم بإحضار دواة وقلم فمنع عمر ذلك ونطق بهذا الشعار ففي الرواية: «عن ابن‌عباس قال: لمّا حضر رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه و سلَّم و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم: هلمّ أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده، فقال عمر: إنّ النّبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّه، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم كتاباً لن‌تضلوا بعده و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو و الاختلاف عند النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم، قال رسول‌اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم: قوموا».[4]

فبكلام أيّ من علمائنا نأخذ: هل نأخذ بكلام الذهبي فيكون سيدنا عمر ممن تكلم بشعار الخوارج !! أم

---

١. البربهاری،شرح السنة: ص ٥۴، ش ١١۴.

٢. «الذهبی، تذكرة الحفاظ: ج ١، ص ٩، ترجمة أبی بكر، رقم ١/١.

٣. بن‌باز، مجموع فتاوي و مقالات متنوعة: ج ٨، ص ١٣٢، فوائد مهمة تتعلق بالعقيدة، الفائدة الخامسة.

٤. محمد بن اسماعيل البخاری، صحيح البخاری: ج ٣، ص ٩١، كتاب المغازی، باب كتاب النّبیّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم إلی كسري و قيصر و ج ۴، ص ٧، كتاب المرضي، باب قول المريض قوموا عنّی.

نأخذ بكلام البربهاري فيكون سيدنا عمر زنديقاً وكافراً؟ أم نحكم طبقاً لقول سيدنا عمر رضي الله عنه !؟
أم نأخذ بكلام بن باز فيكون قد ضل ضلالاً بعيداً... !!

سؤال ١٠٠. هل صحيح أن بعض علماء الحنفية كانوا يكفّرون اتباع الإمام الشافعي و يعتقدون بلزوم أخذ الجزية منهم كما يأخذونها من اليهود والنصارى؟

يقول ابن‌كثير الدمشقي في شرح حال محمد بن موسى بن عبداللّه بلاساعونى- وهو أحد علماء الحنفية-: «و كان يقول: لو كانت لي الولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية».[١]

سؤال ١٠١. هل صحيح أن بعض الصحابة أظهروا النفاق بعد وفاة رسول الإسلام صلّى الله عليه وسلّم وأساؤوا التصرف مع زوجاته ولم يحفظوا حقوقهن؟

يقول عبداللّه بن عمر: «كنّا نتّقي الكلام و الإنبساط إلى نسائنا على عهد النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، هيبة أن ينزل فينا شيء، فلمّا توفّي النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم تكلّمنا و انبسطنا».[٢]
العيني هو من أهم الشرّاح لصحيح البخاري، يقول في شرح و توضيح هذه الرواية: «كنّا نتّقي الكلام و الإنبساط إلى نسائنا على عهد النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم هيبةَ أن ينزلَ فينا شيء، فلمّا تُوفّي النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم تكلّمنا و انبسطنا».

فيقول العيني في الشرح: «كنّا نتقي» أي نجتنب الكلام الذي يخشى منه سوء العاقبة.
قوله: «الإنبساط» أي و نتقي أيضاً الإنبساط إلى نسائنا، و أراد به التقصير في حقّهنّ و ترك الرفق بهنّ... أي نتّقي لخوف أن ينزل فينا أي في شأننا شيء من الوحي...

قوله: «تكلمنا و انبسطنا» يريد به تغيير شأنهم عمّا كانوا عليه في عهد النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم.
والدليل عليه ما رواه ابن‌ماجة أيضاً عقيب الحديث المذكور من حديث أبي بن كعب قال: كنّا مع رسول‌اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم وإنّما وجهنا واحد، فلمّا قبض نظرنا هكذا و هكذا.

---

١. ابن‌كثير، البداية و النهاية: ج ١٢، ص ١٨٧، حوادث سنة ٥٠٦ هجرى قمرى، ترجمة محمد بن موسي بن عبداللّه.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٣، ص ٢٥٧، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء.

و روى أيضاً من حديث أنس بن مالك قال: لمّا كان اليوم الذي دخل فيه رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم المدينة أضاء منها كلّ شيء، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كلّ شيء و ما نفضنا عن النّبيّ صلَّى اللّه عليه و سلَّم الأيدي حتّى أنكرنا قلوبنا ».[1]

سؤال ١٠٢. من هو المقصود وما هو المعنى الحقيقي لهذه الأحاديث والخطابات النبوية : «لاتسبوا أصحابي فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم و لا نصيفه»[2]، «أكرموا أصحابي فإنّهم خياركم»[3]، «اللّه اللّه في أصحابي، اللّه اللّه في أصحابي، لاتتّخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبّهم فبحُبّي أحبّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه ، و من آذى اللّه فيوشك أن يَأخُذَه»[4] و «إنّ الناس يكثرون و أصحابي يقلون، فلاتسبوهم، لعن اللّه من سبّهم»[5] ؟

لو قلنا بأن مـُخاطَب النبي الكريم صلَّى اللّه عليه وسلَّم هم جموع صحابته والذين كانوا موجودين من حوله في ذلك الزمان، فيكون معنى هذه الاحاديث ان النبي الأكرم كان يخاطب الصحابة الحاضرين ويأمرهم بعدم سبّ الصحابة !

وهنا نسأل: إذن لماذا أصدر النبـي صلَّى اللّه عليه وسلَّم مثل هذا الأمر؟ فهل كان الصحابة يسبُّـون بعضهم بعضاً؟

ثم لو أردنا توجيه هذه الروايات وقبلنا أن النبي الأكرم قد خاطب صحابته بالفعل،لكن حكم الصحابة الذين كانوا يتسابُّـون ويلعنون بعضها بعضاً، هو السقوط عن مرتبة الصحابي والخروج من دائرة الصحابة ! وبناء عليه لا بد من الاعتقاد أن كثيراً من الصحابة مثل معاوية رضي الله عنه و غيره... من الذين كانوا يسبُّـون سيدنا عليرضي‌الله عنه خارجون عن دائرة صحابة النبي، و شرف هذا اللقب (الصحابي) ساقط عنهم ؟

ومن اللوازم الأخرى لهذا الاحتمال والفرض: أنه لو قلنا بأن كلام النبي هذا لا ربط له مطلقاً بالأجيال القادمة والأزمنة الآتية وبالتالي يمكن للأجيال القادمة أن تكيل السباب والشتائم للصحابة؟.

---

١. العينى، عمدة القارى شرح صحيح البخارى: ج ٢٠، ص ١٦٧، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، شرح حديث ١١٧.

٢. محمد بن اسماعيل البخارى، صحيح البخارى: ج ٢، ص ٢٩٢، كتاب المناقب، باب فضل أبى بكر.

٣. عبدالرزاق الصنعانى، المصنف: ج ١١، ص ٣٤١، باب لزوم الجماعة، ح ٢٠٧١٠.

٤. الترمذى، الجامع الصحيح: ج ٥، ص ٦٩٦، كتاب المناقب، ح ٣٨٦٣؛ احمد بن حنبل، المسند: ج ٥، ص ٥٤، حديث عبداللّه بن مغفل و كنزالعمال فى سنن الأقوال و الأفعال: ج ١١، ص ٥٤٠، ح ٣٢٥٣٠.

٥. الهيثمى، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ١٠، ص ٢١، كتاب المناقب، باب اثم من سبّ الصحابة.

وببيان آخر نقول: هناك ثلاثة احتمالات لبيان المقصود من المخاطبين بهذا الخطاب والأمر النبوي، وجميع الاحتمالات فيها اشكالات ولوازم فاسدة لا يمكن الالتزام بها :

١- الاحتمال الأول: هذا الخطاب النبوي لا ربط له بالصحابة مطلقاً، بل المقصود من خطاب النبي الكريم صلَّى اللّه عليه وسلَّم هي الأجيال القادمة.فلو قلنا بصحة هذا الاحتمال، فلا بد من الاعتقاد بأن النبي كان لديه علم بالغيب وقد صدر منه هذا الخطاب بناء على هذا الاطلاع ومعرفته صلَّى اللّه عليه وسلَّم بالحوادث المستقبلية.

٢- الاحتمال الثاني: المقصود بهذا الخطاب النبوي هم جموع الصحابة وسائر الموجوين الذين كانون حول النبي في ذلك الزمان ولا ربط للأجيال القادمة بهذا الخطاب مطلقاً. لو قبلنا هذا الاحتمال فلا بد ان نقبل أيضاً أن الصحابة كانوا يسبون بعضهم بعضاً،وبالتالي نعتقد بانه لا إشكال في سبّ الصحابة من قبل الأجيال الآتية وأنه فعل جائز.

٣- الاحتمال الثالث: أن كلا الطائفتين مقصودة بخطاب النبي الكريم، فهو خطاب وأمر نبوي صادر لكل المسلمين من صدر الإسلام حتى يوم القيامة. وفي هذه الصورة لا بد أيضاً من القبول والاعتراف باطلاع النبي على علم الغيب ومعرفته بالحوادث المستقبلية. مع أن علم الغيب مخصوص بالله تعالى، ونحن لا نقول بعلم الغيب للنبي وإنْ قال به الروافض ؟!

سؤال ١٠٣. هل صحيح أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم هو من قتل عبداللّه بن خَطَل بيديه المباركتين ؟

يقول سائب ين يزيد: «رأيت رسولاللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم استخرج عبداللّه بن خطل من تحت أستار الكعبة، فقتله، ثمّ قال: لايقتلن قرشي بعد هذا صبراً».[١]

---

١. الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٣، ص ١٧٧، من اسمه العباس، ح ٢٢٤٣. «رأيت النّبيّ صلَّي اللّه عليه و سلَّم قتل عبداللّه بن خطل يوم الفتح، أخرجوه من تحت الأستار، فضرب عنقه بين زمزم و المقام، ثمّ قال: لايُقتل قُرشى بعد هذا صبراً». الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨، ترجمة سائب بن يزيد، رقم ٨٠؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك علي الصحيحين: ج ٣، ص ٧٣٩، كتاب معرفة الصحابة، ذكر يزيد بن عبداللّه أبي السائب، ح ٢٢٨٧/٦٦٨٩؛ الهيثمى، مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٦، ص ١٧٥، كتاب المغازى و السير، باب غزوة الفتح؛ ابن‌حجر

إذا كان هذا الحديث صحيحاً، فلماذا نصرُّ على القول بأن النبي الأكرم صلَّى اللّه عليه وسلَّم لم يقتل احداً بيديه؟ ثم لماذا نقول بأن من قتله النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم بيديه فهو من أهل الجنة؟

على أمل أن نتلقى أجوبة منطقية وعلمية

المصادر

عسقلانی، فتح الباری بشرح صحیح البخاری: ج ۷، ص ۶۱۰، کتاب المغازی، باب غزوة الفتح، باب ۴۸ أین رکز النّبیّ صلَّي اللّه علیه و سلَّم الرایة یوم الفتح، شرح حدیث ۴۲۸۸ و ابن‌عساکر، تاریخ مدینة دمشق: ج ۲۲، ص ۸۰، ترجمة سائب بن یزید، رقم ۲۳۸۸.

* **القرآن الكريم**.

١. الآداب السلطانية و الأحكام الإسلامية، اسماعيل بن حسين المروزي، المتوفى بعد ٦١٤ هجري قمري، قاهره،١٣٤٥ هجري قمري.

٢. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلانى، ابوالعباس شهاب‌الدين احمد القسطلانى (٨٥١ ـ ٩٢٣ هجري قمري)، دار الفكر، الطبعة الأولى١٤١٠ هجري قمري، بيروت، لبنان، (١٥ جزءاً).

٣. الإستيعاب في أسماء الأصحاب، ابن عبدالبر، جمال‌الدين ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبى المالكى، متوفى ٤٦٣ هجري قمري، دار الكتب العلمية، تحقيق الشيخ على محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هجري قمري، (٤ أجزاء).

٤. أسدالغابة في معرفة الصحابة، ابن‌اثير الجزري، عزالدين ابوالحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن
عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الشافعي (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هجري قمري)، ناشر مكتبة الاسماعيلية، تهران، (٥ أجزاء).

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن‌حجر العسقلاني الشافعي، شهاب‌الدين ابوالفضل احمد بن علي بن محمد بن
محمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هجري قمري)، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هجري قمري، بيروت،لبنان، (٤ أجزاء).

٦. أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية، متوفى ١٣٨٥ هجري قمري، نشر البطحاء، الطبعة الخامسة.

٧. الأم، الشافعي، ابوعبدالله محمد بن ادريس بن عباس، متوفى ٢٠٤ هجري قمري، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هجري قمري، بيروت، لبنان، (٥ أجزاء).

٨. أمل الآمل، الشيخ الحر العاملي، محمد بن الحسن، متوفى ١١٠٤ هجرى قمرى، مطبعة الآداب، محقق سيد أحمد الحسينى، نجف الاشرف، العراق، (جزءين).

٩. الأنساب، السمعانى الشافعى، ابوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المروزى، متوفى ٥٦٢ هجرى قمرى، دار الكتب العلمية، تحقيق عبدالله عمر البارودى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٥ أجزاء).

١٠. أنساب الأشراف، البلاذري، ابوجعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري البغدادي، متوفى

٢٧٩ هجرى قمرى، دار الفكر، تحقيق الدكتور سهيل زكار و الدكتور رياض زركلى، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (١٣جزء).

١١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، اسماعيل پاشا البغدادى، متوفى ١٣٣٩ هجرى قمرى، دار الفكر، ١٤٠٢ هجرى قمرى، (٣ أجزاء).

١٢. البداية و النهاية، ابن‌كثير، عماد الدين ابوالفداء اسماعيل بن عمر معروف به ابن‌كثير الدمشقى الشافعى (٧٠١ ـ ٧٧٤ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، تحقيق احمد ابوملحم، علي نجيب عطوي، فؤاد سيد، مهدى ناصرالدين و علي عبدالساتر، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (١٥ جزء في ٨ أجزاء).

١٣. تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، الذهبي، شمس‌الدين ابوعبداللّه محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركمانى المصرى الدمشقى الشافعى، متوفى ٧٤٨ هجرى قمرى، دار الكتاب العربى، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام التدمرى، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هجرى قمرى، (٥٢ جزء).

١٤. تاريخ الأمم و الملوك، المعروف بتاريخ الطبري، الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هجرى قمرى، (٦ أجزاء).

١٥. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي، أبوبكرأحمد بن على معروف به الخطيب البغدادى الشافعى (٣٩٢ ـ٤٦٣ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠ جزء).

١٦. تاريخ الخلفاء، السيوطى، جلال‌الدين عبدالرحمن بن ابى‌بكر بن محمد السيوطى المصرى الشافعى (٨٠٩ ـ ٩١١ هجرى قمرى)، تحقيق الدكتور محمد كمال‌الدين عزالدين على، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هجرى قمرى، بيروت، لبنان.

١٧. تاريخ دمشق الكبير، ابن‌عساكر، ابوالقاسم على بن حسن بن هبه‌اللّه بن عبداللّه بن حسين الدمشقى الشافعى، متوفى٥٧١ هجرى قمرى، دار إحياء التراث العربي، تحقيق على عاشور الجنوبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٧٥ جزء في ٣٩ مجلد).

١٨. تاريخ المدينة المنوّرة، ابن‌شبّه، ابوزيد عمر بن شبّه النميرى البصرى (١٧٣ ـ ٢٦٢ هجرى قمرى)، دار الفكر، تحقيق فهيم محمد شلتوت، قم، ايران، ١٤١٠ هجرى قمرى، (٤ اجزاء في مجلدين).

١٩. تاريخ المستبصر، ابن‌مجاور، ابوالفتح جمال‌الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن على الشيبانى الدمشقى (٦٠١ ـ ٦٩٠ هجرى قمرى)، (جزءان في مجلد واحد).

٢٠. تاريخ اليعقوبي، احمد بن ابى‌يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبي،متوفى ٢٨٤ هجرى قمرى، دار صادر، بيروت، لبنان، (جزءان).

٢١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفورى، ابوالعلاء محمد عبدالرّحمن بن عبدالرحيم المباركفورى، متوفى ١٣٥٣ هجرى قمرى، دار إحياء التراث العربي، تحقيق علي محمد معوض و عادل احمد عبدالموجود،الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (١٠ أجزاء).

٢٢. تذكرة الحفاظ،الذهبي، شمس‌الدين ابوعبداللّه محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركمانى المصرى الدمشقى الشافعى، متوفى ٧٤٨ هجرى قمرى، دار الكتب العلمية، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هجرى قمرى، بيروت،لبنان،(٦أجزاء في ٣ مجلدات).

٢٣. تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الائمة، سبط بن الجوزى، يوسف بن القزغلى البغدادى (٥٨١ ـ ٦٥٤ هجرى قمرى)، تحقيق حسين تقى‌زاده، مركز الطباعة و النشر للمجمع العالمي لأهل البيت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هجرى قمرى، قم، ايران، (مجلدان).

٢٤. التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، الفخر الرازى، محمد بن عمر بن حسين الرازى، (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هجرى قمرى)، مكتب الاعلام الاسلامى، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ هجرى قمرى، (٣٢ جزء في ١٦ مجلد).

٢٥. التمهيد، ابن‌عبدالبر، جمال‌الدين ابوعمر يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبدالبر بن عاصم القرطبي المالكى، متوفى٤٦٣ هجرى قمرى، تحقيق مصطفى بن احمد العلوى و محمد عبدالكبير البكرى، وزارة عموم الأوقاف و الشؤون الاسلامية، ١٣٨٧ هجرى قمرى، (٢٤ جزء).

٢٦. تنوير الحوالك، السيوطى، جلال‌الدين عبدالرّحمن بن ابى‌بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر السيوطى المصرى الشافعى (٨٠٩ ـ ٩١١ هجرى قمرى)، تحقيق شيخ محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ،١٤١٨ هجرى قمرى، بيروت، لبنان.

٢٧. تهذيب الأسماء و اللغات، النووى، محيي‌الدين ابوزكريا يحيي بن شرف الحزامى الحورانى النووى الدمشقى الشافعى (٦٣١ ـ ٦٧٦ هجري قمري)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، (جزءان).

٢٨. تهذيب التهذيب، ابن‌حجر العسقلاني، شهاب‌الدين ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجرالكنانى العسقلانى الشافعى (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هجرى قمرى)، دارالفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤ هجرى قمرى، (١٤جزء).

٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مزى، جمال‌الدين ابوالحجاج يوسف بن عبدالرّحمن الدمشقي الشافعي (٦٥٤ ـ٧٤٢ هجرى قمرى) دارالفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هجرى قمرى، (٢٢ جزءاً).

٣٠. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، ابن‌الدمشقي، شمس‌الدين ابوالبركات محمد بن احمد الدمشقي الشافعي، متوفى ٨٧١ هجرى قمرى، تحقيق شيخ محمدباقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الأولى،١٤١٥ هجرى قمرى، قم، ايران، (جزءان).

٣١. الثقات، ابن‌حبان، ابوحاتم محمد بن حبان بن احمد تميمى بستى شافعى، متوفى ٣٥٤ هجرى قمرى، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هجرى قمرى، حيدرآباد، هند، (٩ أجزاء).

٣٢. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، قفال، سيف‌الدين ابوبكر محمد بن احمد شاشى (٤٢٩ ـ ٥٠٧ هجرى قمرى)، محقق دكتر ياسين احمد ابراهيم، مكتبة الرسالة الحديثة، الطبعة الأولى ١٩٨٨ ميلادى، عمان، اردن، (٨ اجزاء).

٣٣. دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب، محمدامين سندى.

٣٤. الدرر السنية في الرد على الوهابية، زينى‌دحلان، احمد بن زينى‌دحلان الشافعى (١٢٣٣ ـ ١٣٠٤ هجرى قمرى).

٣٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطى، جلال‌الدين عبدالرّحمن بن ابى‌بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر السيوطى المصرى الشافعى (٨٠٩ ـ ٩١١ هجرى قمرى)، ناشر محمد امين دمج، بيروت، لبنان، (٦ أجزاء).

٣٦. دلائل النبوّة، الاصفهانى، ناصرالدين ابوالقاسم اسماعيل بن محمد بن فضل بن على بن احمد القرشى التميمى البستى المقلب بقوام‌السنة (٤٥٩ ـ ٥٣٥ هجرى قمرى)، دار طيبة، محقق محمد محمد حداد، الطبعة الأولى، رياض، ١٤٠٩ هجرى قمرى، (٤ اجزاء).

٣٧. دلائل النبوّة، البيهقى، ابوبكر احمد بن حسين بن على البيهقى الشافعى (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هجرى قمرى)، دار الفكر، تحقيق عبدالرّحمن محمد عثمان، الطبعة الاولى، ١٤١٨ هجرى قمرى، بيروت، لبنان.

٣٨. دلائل النبوّة، البيهقى، ابوبكر احمد بن حسين بن على البيهقى الشافعى (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هجرى قمرى)، مكتبة الشاملة، (٨ أجزاء).

٣٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، الآلوسى، شهاب‌الدين ابوالثناء سيدمحمود بن عبدالله الحسينى الآلوسى البغدادى الشافعى الوهابى (١٢١٧ ـ ١٢٧٠ هجرى قمرى)، دار إحياء التراث العربي، محقق محمد أحمد الامد و عمر عبدالسلام السلامى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٣٠ جزء في ١٥ مجلدا).

٤٠. سنن ابن‌ماجة، ابن‌ماجة، ابوعبدالله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧ ـ ٢٧٥ هجرى قمرى)، دار الفكر، محقق محمد فؤاد عبدالباقى، بيروت، لبنان، (جزءان).

٤١. سنن ابوداود، ابوداود السجستانى، سليمان بن اشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمران الازدى السجستانى (٢٠٢ـ ٢٧٥ هجرى قمرى)،دار إحياء التراث العربي، محقق محمد محيى‌الدين عبدالحميد، (٤أجزاء).

٤٢. سنن الترمذی، ابوعیسی محمد بن عیسی بن سورة بن موسی بن ضحاك سلمی الترمذی (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هجری قمری)، دار إحیاء التراث العربي، محقق احمد محمد شاکر، بیروت، لبنان، (٥ أجزاء).

٤٣. السنن الکبری، البیهقی، ابوبکر احمد بن حسین بن علی البیهقی الشافعي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هجری قمری)، دار الفکر، الطبعة الأولی، ١٤١٩ هجری قمری، بیروت، لبنان، (١٥ أجزاء).

٤٤. سنن النسائي، النسائی، ابوعبدالرّحمن احمد بن شعیب النسائی الشافعی (٢١٥ ـ ٣٠٣ هجری قمری)، دار إحیاء التراث العربي، المحقق الشیخ حسن محمد المسعودی، بیروت، لبنان، (٨ أجزاء في ٤ مجلدات).

٤٥. سیر أعلام النبلاء، الذهبی، شمس‌الدین ابوعبداللّه محمد بن احمد بن عثمان بن قایماز الترکمانی المصری الدمشقی الشافعی، المتوفی ٧٤٨ هجری قمری، مؤسسه الرسالة، محقق شعیب الأرنؤوط و محمد نعیم العرقسوسی، الطبعة الحادیة عشر، ١٤١٧ هجری قمری، بیروت، لبنان، (٢٥ جزءاً).

٤٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن‌عماد، ابوالفلاح عبدالحی بن عماد الحنبلی، متوفی ١٠٨٩ هجری قمری، دار الفکر، بیروت، لبنان، ١٤١٤ هجری قمری، (٨ أجزاء).

٤٧. شرح السنة، بربهاری، ابومحمد حسن بن علی بن خلف بربهاری الحنبلی، متوفی ٣٢٨ هجری قمری، دار ابن‌القیم، محقق محمد سعید سالم القحطانی، الطبعة الأولی، ١٤٠٨ هجری قمری.

٤٨. شرح نهج‌البلاغة، ابن‌ابی‌الحدید، ابوحامد عبدالحمید بن هبه‌اللّه بن محمد بن محمد بن حسین بن ابی‌الحدید معتزلی (٥٨٦ ـ ٦٥٦ هجری قمری)، دار إحیاء الکتب العربیة، محقق محمد ابوالفضل ابراهیم،الطبعة الثانیة، ١٣٨٥ هجری قمری، (٢٠ جزء).

٤٩. شُعب الإیمان، البیهقی، ابوبکر احمد بن حسین بن علی البیهقی الشافعی (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هجری قمری)، دار الکتب العلمیة، محقق ابوهاجر محمد سعید بن بسیونی زغلول، الطبعة الأولی، ١٤٢١ هجری قمری، بیروت، لبنان، (٩ أجزاء).

٥٠. صحیح البخاري، بخاری، ابوعبداللّه محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن مغیرة الجعفی البخاری (١٩٤ ـ ٢٥٦ هجری قمری)، دار المعرفة، بیروت، لبنان، (٤ اجزاء).

٥١. صحیح ابن‌حبان بترتیب ابن‌بلبان، ابن‌حبان، ابوحاتم محمد بن حبان بن أحمد التمیمی البستی الشافعی (٢٧٠ ـ ٣٥٤ هجری قمری)، مؤسسه الرسالة، تحقیق شعیب الأرنؤوط، الطبعة الثانیة بیروت، ١٤١٤ هجری قمری، (١٦ جزءا).

٥٢. صحیح مسلم، ابوالحسین مسلم بن حجاج قشیری النیشابوری الشافعی (٢٠٤ ـ ٢٦١ هجری قمری)، طبعة ١٣٧٧ هجری قمری، (٤ أجزاء في مجلدین).

٥٣. الطبقات الكبرى، ابن‌سعد واقدى، أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع بصرى زهرى (١٦٨ ـ ٢٣٠ هجرى قمرى)، دار صادر، بيروت، (٩ أجزاء).

٥٤. العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيّام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر معروف به تاريخ ابن‌خلدون، عبدالرحمن بن خلدون مغربى، متوفاى ٨٠٨ هجرى قمرى، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، (٨ أجزاء).

٥٥. العقد الفريد، ابن‌عبدربه، ابوعمر احمد بن محمد بن عبدربه اندلسى (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هجرى قمرى)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٣٨٤ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٧ أجزاء).

٥٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عينى، بدرالدين ابومحمد بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينى الحنفى المصرى (٧٦٢ ـ ٨٥٥ هجرى قمرى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (٢٥ جزءاً).

٥٧. عون المعبود شرح سنن أبيداود، عظيم‌آبادى، ابوعبدالرّحمن محمد اشرف بن امير بن على بن حيدر صديقى عظيم‌آبادى الهندى، متوفى ١٣٢٩ هجرى قمرى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هجرى قمرى، بيروت،لبنان، (١٦ جزءا في ٩ أجزاء).

٥٨. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء، جمع و ترتيب احمد بن عبدالرزاق الدويش، طبع و نشر رئاسة ادارة البحوث العلمية و الإفتاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هجرى قمرى، رياض، السعودية.

٥٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن‌حجر العسقلانى، شهاب‌الدين ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجر الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هجرى قمرى)، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ،١٤٠٧ هجرى قمرى، قاهره، (١٣ جزءا).

٦٠. الفتوح، ابن‌اعثم، ابومحمد احمد بن محمد بن على بن اعثم كوفى، متوفاى حدود ٣١٤ هجرى قمرى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٨ جلد در ٤ مجلد).

٦١. الفكر السامي في تاريخ فقه الإسلامي، محمد حجوى ثعالبى.

٦٢. الكامل في التاريخ، ابن‌اثير جزرى، عزالدين ابوالحسن على بن ابى‌الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد شيبانى جزرى موصلى شافعى (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هجرى قمرى)، دار إحياء التراث العربي، المحقق على شيري، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هجرى قمرى، (٧ أجزاء).

٦٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، محمد عبدالرؤوف، متوفاى ١٠٣١ هجرى قمرى، المحقق احمدعبدالسلام، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٦ أجزاء).

٦٤. قراءة في كتب العقائد، حسن بن فرحان مالكى، مركز الدراسات التاريخية، عمان، الأردن.

٦٥. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ابوبكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي الشافعي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هجرى قمرى)، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة.

٦٦. كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، المتقى الهندى، علاءالدين على متقى بن حسام‌الدين الهندى البرهان‌فورى (٨٨٨ ـ ٩٧٥ هجرى قمرى)، مؤسسه الرسالة،المحقق الشيخ بكرى الحيانى و الشيخ صفوة السقا، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (١٨ جزءاً).

٦٧. لسان الميزان، ابن‌حجر العسقلاني، شهاب‌الدين ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، المحقق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هجرى قمرى، (٧ أجزاء).

٦٨. المجروحين، ابن‌حبان، ابوحاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي الشافعي، متوفاى ٣٥٤ هجرى قمرى، دارالمعرفة، محقق محمود ابراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٣ اجزاء في مجلد واحد).

٦٩. مجمع الزوائد و منبع الفوائد، الهيثمي، نورالدين ابوالحسن على بن ابى‌بكر بن سليمان بن ابى‌بكر بن عمر بن صالح الهيثمي القاهري الشافعي (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هجرى قمرى، (١٠ أجزاء).

٧٠. المجموع، النووي، محيى‌الدين ابوزكريا يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي الدمشقي الشافعي (٦٣١ ـ ٦٧٦ هجرى قمرى)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (٢٠ جزءاً).

٧١. مجموع فتاوى و مقالات متنوعة، بن‌باز، عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن، دار أصداء المجتمع، محقق محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨ هجرى قمرى، رياض، السعودية، (٣٠ جزءاً).

٧٢. مجموعة الفتاوى، ابن‌تيميّه، ابوالعباس تقى‌الدين احمد بن عبدالحليم، متوفى ٧٢٨ هجرى قمرى، محقق عامر جزار و انور باز، موسسه دار الوفا، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هجرى قمرى، (٣٧ جلد در ٢٠ جزءاً).

٧٣. محاضرات الأدباء،راغب الاصفهانى، حسين بن محمد بن مفضل، متوفى ٥٠٢ هجرى قمرى، (جزأين).

٧٤. المحصول في علم أصول الفقه، فخر رازى، محمد بن عمر بن حسين رازى، (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هجرى قمرى)، محقق دكتر طه جابر فياض العلوانى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٦ أجزاء).

٧٥. المحلّى، ابن‌حزم، ابومحمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي القرطبي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هجرى قمرى)، دار الآفاق الجديدة، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (١١ جزءاً).

٧٦. مروج الذهب و معادن الجوهر، مسعودى، ابوالحسن على بن حسين هذلى بغدادى شافعى، متوفى ٣٤٦ هجرى قمرى، دار الكتب العلمية، محقق دكتر مفيد محمد قميحه، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، (٤ جزءاً).

٧٧. المستدرك على الصحيحين، حاكم نيشابورى، ابوعبداللّه محمد بن عبداللّه بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن حكم (٣٢١ ـ ٤٠٥ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، محقق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٥ اجزاء).

٧٨. المسند، احمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هجرى قمرى)، دار صادر، بيروت، (٦ أجزاء).

٧٩. مسند ابى‌يعلى، أبويعلى احمد بن على بن مثنى تميمى، (٢١٠ ـ ٣٠٧ هجرى قمرى)، محقق حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، (١٣ جلدى).

٨٠. المصنّف، عبدالرزاق الصنعاني، ابوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني اليمني (١٢٦ ـ ٢١١ هجرى قمرى)، المجلس العلمي، المحقق حبيب الرّحمن أعظمى، (١٢ جزءاً).

٨١. المصنّف في الأحاديث و الآثار، ابن‌ابى‌شيبه، عبداللّه بن محمد بن ابى‌شيبه ابراهيم بن عثمان بن ابى‌بكر بن ابى‌شيبه الكوفى، متوفى ٢٣٥ هجرى قمرى، دارالفكر، محقق سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هجرى قمرى، (٨ أجزاء).

٨٢. المعارف، ابن‌قتيبه، ابومحمد عبداللّه بن مسلم (٢١٣ ـ ٢٧٦ هجرى قمرى)، منشورات الشريف الرضي، المحقق ثروة عكاشة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هجرى قمرى، قم، ايران.

٨٣. معجم الأدباء، ياقوت حموى، ياقوت بن عبداللّه الحموي الرومي البغدادي، متوفى ٦٢٦ هجرى قمرى، (٢٠ جزءاً).

٨٤. المعجم الأوسط، الطبرانى، ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الشامي الحنبلي (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، تحقيق محمد حسن اسماعيل الشافعي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هجرى قمرى، (٧ أجزاء).

٨٥. معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، الخوئي، السيد ابوالقاسم الخوئي، منشورات مدينة العلم، قم، ايران، (٢٣ جزءاً).

٨٦. المعجم الكبير، طبرانى، ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمى الشامي الحنبلي (٢٦٠

ـ ٣٦٠ هجرى قمرى)، دار احياء التراث العربى، تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى، الطبعة الثانية، (٢٥ جزءاً).

٨٧. مقاتل الطالبيّين، ابوالفرج الاصفهانى، ابوالفرج على بن حسين بن محمد بن احمد المروانى الاموى (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هجرى قمرى)، ناشر منشورات الرضى ـ زاهدى، مطبعة امير قم، محقق كاظم المظفر، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هجرى قمرى.

٨٨. مقدمة ابن‌الصلاح في علوم الحديث، ابن‌صلاح، ابوعمر عثمان بن عبدالرّحمن الشهرزوري الشافعي، (٥٧٧ ـ ٦٤٣ هجرى قمرى)، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤١٦ هجرى قمرى، بيروت، لبنان.

٨٩. مناقب آل أبي طالب، ابن‌شهرآشوب، مشيرالدين ابوعبداللّه و ابوجعفر محمد بن على بن شهرآشوب بن أبى‌نصر بن أبى‌الحبيشي (حبيش) مازندرانى، متوفى ٥٨٨ هجرى قمرى، مؤسسه انتشارات علامه، قم، (٤ أجزاء).

٩٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن‌تيميّه، ابوالعباس تقى‌الدين احمد بن عبدالحليم، متوفى٧٢ هجرى قمرى، المحقق دكتر محمد رشاد سالم، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ١٤٢٤ هجرى قمرى، (٤ أجزاء).

٩١. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، محيى‌الدين ابوزكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٣١ ـ٦٧٦ هجرى قمرى)، المكتبة العصرية، ١٤٢٨ هجرى قمرى، بيروت، لبنان، (٧ أجزاء).

٩٢. ميزان الإعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس‌الدين ابوعبداللّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني المصري الدمشقي الشافعي، متوفاى ٧٤٨ هجرى قمرى، دار الفكر، المحقق على محمد البجاوي، (٤ أجزاء).

٩٣. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، سيدعلى الحسيني الميلاني، معاصر، مركز تحقيق و ترجمة و نشر آلاء،١٤٢٣ هجرى قمرى،صداقت، قم، ايران، (٢٠ جزءاً).

٩٤. الوافي بالوفيات، صفدى، صلاح‌الدين ابوالصفاء خليل بن ايبك بن عبداللّه صفدى دمشقى شافعى (٦٩٦ ـ ٧٦٤هجرى قمرى)، الطبعة الثانية، ١٤١١ هجرى قمرى، (٢٢جزءاً).

٩٥. و ركبت السفينة، مروان خليفات، معاصر، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هجرى قمرى.

٩٦. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، ابن‌خلكان، ابوالعباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى‌بكر بن خلكان (٦٠٨ـ ٦٨١ هجرى قمرى)، دار صادر، المحقق الدكتور احسان عباس، ١٣٩٨ هجرى قمرى، (٨ أجزاء).

٩٧. وقعة صفين، ابن‌مزاحم منقرى، ابوالفضل نصر بن مزاحم بن سيار الكوفي، متوفى ٢١٢ هجرى قمرى، مكتبة آيه‌اللّه‌العظمى المرعشي النجفي، محقق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هجرى قمرى، قم، ايران.

٩٨. هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن‌حجر عسقلانى، شهاب‌الدين ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هجرى قمرى)، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هجرى قمرى، القاهرة، مصر.

٩٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، اسماعيل پاشا البغدادي، متوفى ١٣٣٩ هجرى قمرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (جزأين).

١٠٠. هذه هي الأغلال، القصيمي، منشورات الجمل.